رمد: ISSN: 1858 – 716

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة علمية دورية محكمة تصدرها كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا

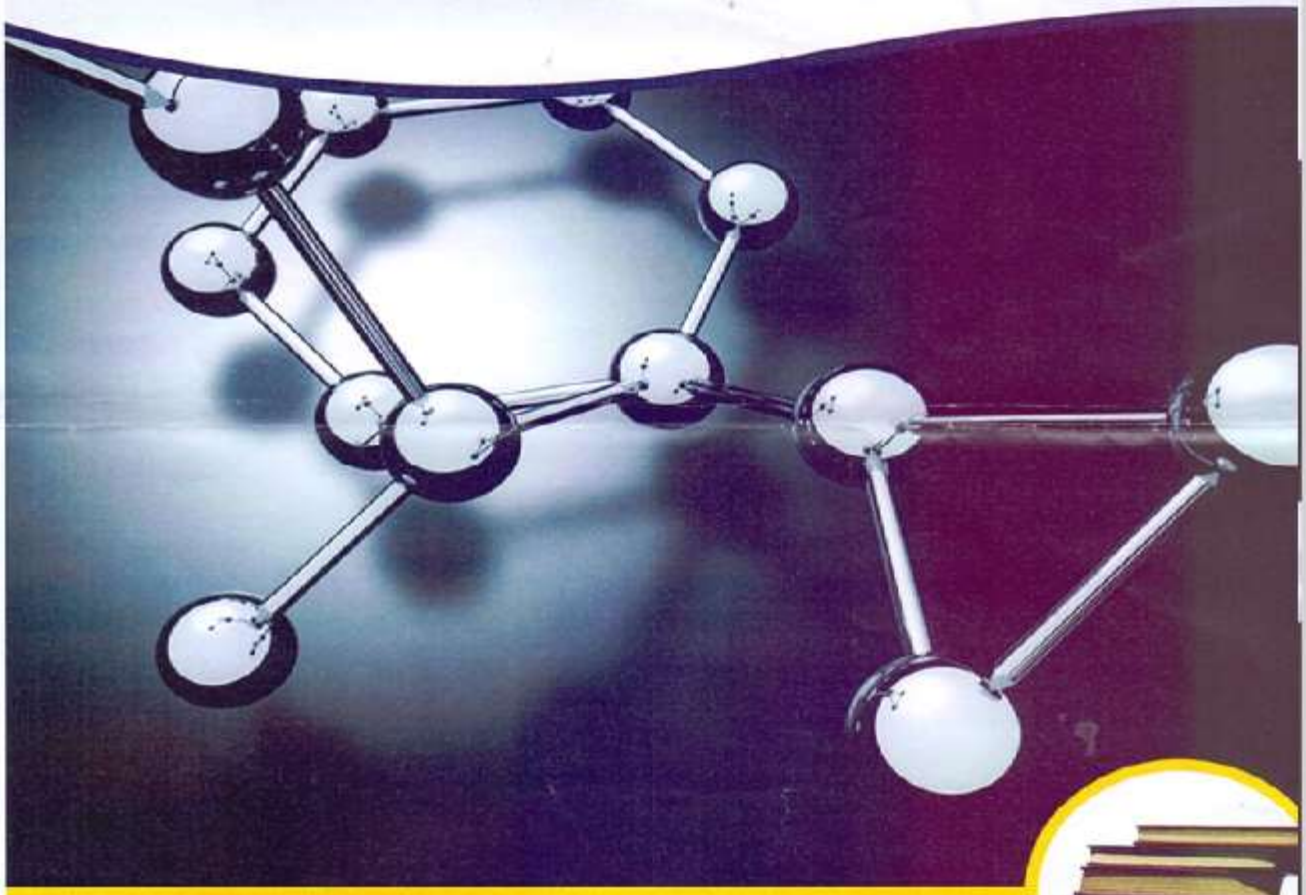

السنة الرابعة عشرة . العدد السابع والعشرون . يونيو 2024م

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلة دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا – جامعة دنقلا

المشرف العام

د. الوليد مصطفى ابراهيم موسى

رئيس هيئة التحرير

د. عبد الله محمد محمد صالح

نائب رئيس هيئة التحرير

د. عبدالعزيز محمد الأمين أحمد

هيئة التحرير

د. حاج شريف محمد حسين

أ. مجاهد حامد محمود محمد صالح

التدقيق اللغوي

د. أحمد شمس الدين أحمد محمد علي (اللغة العربية)

د. صالحة سيد أحمد عبدالله أبوعوف (اللغة الإنجليزية)

مستشارو التحرير

أ.د. سامي محمد طمبل صالح

أ.د. عمر بشاره أحمد بشاره

أ.د سعد الدين إبراهيم محمد عزالدين

أ.د. محمد عثمان عبدالعزيز محمد

أ. د. عبدالحكيم حسن إبراهيم سيد أحمد

أ. د. أمير محمد دياب إسماعيل

أ. د. عاصم عثمان الزبير عثمان

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

مجلـة نصف سنوية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسـات العليا ـ جامعـة دنقلا

دنقـلا ـ السـودان

مقدمـة:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مجلة تصدر عن كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا، وهي مجلة نصف سنوية علمية محكمة، تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة، وذلك من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية، التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والفائدة العلمية، ووفق هذه الرؤية ترحب المجلة بإسهامات الأساتذة الباحثين من داخل وخارج الجامعة والتي تتوفر فيها كل أساسيات البحث العلمي، شريطة ألا تكون الإسهامات قد نُشرت من قبل أو تحت إجراء النشر في أي مجلة أخرى.

قواعد النشر:

- تُرسل البحوث الكترونياً على بريد المجلة أو الواتساب المرفق على أن تكتب بالخط العربي البسيط و Times New Roman بحجم خط 14 ومسافة 1.5 وهوامش 2.5 سم، على ألا يزيد حجم البحث عن أربعين صفحة شاملة الملخصين والموضوع والمراجع والملاحق، ترقم الصفحات في الأسفل عند منتصف الصفحة بشكلٍ متسلسل.

- يجب أن يحتوي البحث على ملخص بحدود (10) أسطر باللغة الأصلية للبحث (العربية، الإنجليزية)، بالإضافة إلى ملخصٍ وافٍ باللغة الإنجليزية إذا كان البحث مكتوباً باللغة العربية، وملخصٍ وافٍ باللغة العربية إذا كان البحث مكتوباً باللغة الإنجليزية.

- يكتب في بداية البحث: عنوان البحث بحجم خط 16 عريض، واسم الباحث بنظام اسم العائلة بحجم خط 10، القسم، الكلية، الجامعة، البلد، **والكلمات المفتاحية** Keywords باللغتين العربية والإنجليزية بحجم خط 10.

- يجب أن تتبع الطريقة العلمية المُثلى لعرض البحث من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبع.

- ❖ يجب أن يُراعى ترقيم الجداول والأشكال والرسومات والصور المرسومة، مع الإيضاح المقابل لكلٍ، على أن تكون واضحة عند إعادة إنتاجها.
- ❖ تخضع البحوث المُقدّمة للنشر بعد قبولها مبدئياً، للتقويم من قِبل مختصّين في موضوع البحث.
- ❖ بعد التحكيم يُطلب من الباحث تسليم نسخة الكترونية من البحث عبر الإيميل أو الواتساب المرفق.
- ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء التغيرات التي تراها ضرورية لأغراض الصياغة أو تصويب الأخطاء النحوية، أو الترقيم.
- ❖ تُوضع حالات المراجع داخل النص (المنهج الأمريكي: المؤلف، سنة النشر، الصفحة) وتأتي تفاصيل رصد المراجع في نهاية البحث كالآتي:

- في حالة الكتب: **اسم العائلة، الاسم الأول، سنة النشر(بخط عريض)**، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر.
- في حالة التوثيق من المجلات:**اسم المؤلف، سنة النشر(بخط عريض)**، وضع عنوان المقال بين علامتي تنصيص، اسم الدورية، المجلد أو العدد، بلد النشر، ترتيب صفحات المقال داخل العدد.
- في حالة الرسائل الجامعية: **اسم الباحث، سنة النشر (بخط عريض)**، عنوان الرسالة، نوع الرسالة (ماجستير أو دكتوراه)، الجامعة المانحة للدرجة (منشورة أو غير منشورة).
- في حالة التوثيق من الشبكة العنكبوتية يكون كما موضح أدناه:

راجي فثاكر، رئيس فريق التدقيق الداخلي بإحدى الشركات، نصائح بشأن كتاب تقرير المراجعة الداخلية، على الرابط :http://www>internalauditor.me/ar/article/tips-on-writing-internal-audit-reports, 29.9.2022 .10:5PM

- ❖ المجلة غير ملزمة برد البحوث التي لم يتم اعتمادها للنشر، وترسل إفادة بعدم النشر للكاتب.
- ❖ يتم دفع الرسوم المقررة للنشر بالجنيه السوداني للبحوث من الداخل، وقدرها خمسون دولاراً للبحوث من الخارج.

❖ ترسل البحوث إلى المجلة على العنوان التالي:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

هيئة التحرير

كلية الدراسات العليا

جامعة دنقلا– ص ب: 47

دنقلا – السودان

تلفون 0241 825948 فاكس 0241 825947

email: 1. grad@uofd.edu.sd.

2. hstudies.du@gmail.com.

موقع المجلة على الإنترنت: http://www.journals.uofd.edu.sd

واتساب 999276027 249+

كلمة العدد:

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل سرور نقدم اليكم العدد السابع والعشرين من مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، والذي من المفترض إصداره عند منتصف العام 2024م، ها نحن نقدمه في أواخر العام، على أمل أن يكون قد أطفأ لهيب شوق كثير من الباحثين والناشرين على المجلة، والذين طال العهد بهم في قائمة الانتظار لترى بحوثهم النور، وتؤكد هيئة التحرير أن ذلك خارج عن ارادتها، وهي تحاول جاهدة أن ترضي جميع الناشرين على اختلاف قطاعاتهم العلمية.

تسهيلا لكافة الناشرين والراغبين في استلام نسخة من المجلة أو البحث، يمكنهم زيارة موقع جامعة دنقلا على الشبكة العنكبوتية أو زيارة مستودع جامعة دنقلا، وذلك لتحميل أوراقهم بكل سهولة ويسر، والتي تحتوي على غلاف المجلة، وهيئة التحرير، بالإضافة الي فهرس الناشرين.

ختاماً نتمنى اللقاء في عدد جديد بمحتوى متجدد من مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، كما نكرر دعوتنا لجميع أعضاء هيئة التدريس والمهتمين بالعملية التعليمية والبحث العلمي ألا يتوانوا في الاتصال بنا على هواتف وبريد المجلة.

ودمتم في رعاية الله وحفظه

رئيس هيئة التحرير

المحتوى

رقم	الكاتب	الموضوع	رقم الصفحة
1	محمد، محمد زروق	سياسة التكنلوجيا في الدول العربية (دراسة في الواقع والتحديات)	1
2	هاشم، محمود عبد المعطي	التأثير المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج	15
3	محمد، أحمد محمد	إسهامات الأزهري في مؤتمر الخريجين في السودان (1938-1942م)	36
4	محمد، مختار عبدالعزيز عوض الله، عاطف خضر	تأثير مبيد الأستومب، إزالة الحشائش بعد أسبوعين وأربعة أسابيع من الزراعة علي الحشائش، نمو وإنتاجية صنفين من الفول المصري بالولاية الشمالية	53
5	محمد، معتز مصطفى صالح، عبد الله محمد	أسباب وضع النحو العربي (دراسة وصفية تحليلية)	63
6	محمد، محمد إبراهيم	الحقوق الزوجية(فقهاً وقانونًا)	77
7	محمد، محمد حسن	الجرائم الواقعة على البينة في القانون الجنائي السوداني Crimes against evidence in Sudanese criminal law	93

No	The author	The article	Page N0
8	Fahad A. H. Alwagie and Elnougomi A. O. Mussad	In Situ Estimation of Combine Harvester Wheat Losses	103
9	Ibrahim, K. B.; Salih, N. S. & Abdaldiem, M.G.	Correlations in Some Wheat (*Triticum aestivum* L.) Genotypes after Legume Crop and Fallow Sowing under Conditions of Northern State, Sudan	109
10	Mwada, M. M.; Almahi, M. A. ,and Khalid, E. M.	Antibacterial Activity of *Acacia Nilotica* (L) (*Algarad*) Extract	119

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
ردمد:ISSN:1858-716X
http://www.journals.uofd.edu.sd
العدد السابع والعشرون ـ يونيو 2024م

سياسة التكنلوجيا في الدول العربية (دراسة في الواقع والتحديات)

محمد ، محمد زروق الأستاذ المشارك بكلية الاقتصاد – جامعة شندي

مستخلص:

يهدف البحث إلى التعريف بمفهوم سياسة التكنلوجيا، ورغما عن تطور قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في الدول العربية إلا أن الواقع يشير بوضوح إلى معاناة معظم الدول العربية في التحول الرقمي لأسباب مرتبطة بالبنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات والقدرات البشرية وعدم الاستقرار الأمني والسياسي، وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس: هل تؤثر السياسة على قطاع تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في الدول العربية؟ ويفترض البحث أن هنالك علاقة بين سياسة التكنلوجيا وبين التحول الرقمي، وأعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتوصل البحث إلى نتائج أهمها أن استيعاب صانعي سياسة التكنلوجيا للمحددات السياسية ، والأمنية والقانونية ، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفهم طبيعة التحديات يساعد في رسم سياسة فعالة تؤدي للتحول الرقمي الذي يضمن تقديم خدمات ذات جودة وكفاءة تحقق الرفاهية، ويوصي بضرورة استحداث تشريعات وسياسات مرنة تعمل على تعظيم فوائد المعرفة وتتكيف مع المتغيرات والأزمات.

كلمات مفتاحية: التكنلوجيا، سياسة التكنلوجيا، تكنلوجيا المعلومات والاتصالات، التحول الرقمي، الدول العربية

Abstract:

The research aims to introduce the concept of technology policy, and despite the development of the communications and information technology sector in the Arab countries, the reality clearly indicates that most Arab countries are suffering in digital transformation for several reasons related to the communications and information technology infrastructure, human capabilities, and security and political instability. The research problem is represented in: Answering the main question: Does policy affect the information and communications technology sector in Arab countries? The research assumes that there is a relationship between technology policy and digital transformation. The research relied on the descriptive approach and the analytical approach.

The research reached results, the most important of which is that the understanding of the technology policy makers of the political, security, legal, economic, social and cultural determinants, and understanding the nature of the challenges helps in drawing up an effective policy that leads to digital transformation that ensures the provision of quality and efficient services that achieve prosperity. The study recommends the necessity of developing flexible legislation and policies that work to maximize the benefits of knowledge and adapts to changes and crises.

Keywords: technology, technology policy, information and communications technology

أولاً:الإطار المنهجي:

مقدمة:

إن السعي للتمتع بفوائد التكنلوجيا مسار اهتمام متعاظم فلا غنى عن التكنولوجيا في كافة مجالات الحياة ونتيجة لما عانته المجتمعات والدول من آثار سالبة ناجمة عن التفاوت الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي والأمني، فقد أصبح لسياسة التكنلوجيا مفهوماً يتعدى الفرد إلى مفهوم الابتكار والتنظيم والاستثمار وتحقيق الرفاهية العامة، ويقع على متخذي القرار وصناع السياسات مهمة التحول الرقمي لضمان تحقيق رفاهية المواطنين، ويتناول البحث التعريف بمفهوم سياسة التكنلوجيا وأهميتها وإلى التعرف على أبرز ما توصلت إليه الدول العربية من تطور في هذا المجال وتوضيح

التحديات التي تواجهها كذلك ، حيث أصبح تقديم الخدمات الملائمة وتخفيف الأعباء الإدارية المرافقة لها هدفاً تسعى الدول إلى تحقيقه، كما تسعى الحكومات إلى تهيئة البيئة المناسبة لهذه الخدمات والى توفيرها عبر قنوات متعددة ، وذلك من خلال مجموعة من العمليات القانونية والإدارية والتنظيمية للوصول إلى التحول الرقمي وفقاً لمؤشرات محددة وقابلة للقياس والتقييم.

مشكلة البحث: على الرغم من الفوائد المتحصل من التكنولوجيا إلا أن واقعنا يشير إلى بروز تحديات تواجه التحول الرقمي، وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي: هل يكون لسياسة التكنولوجيا دور في تحقيق التحول الرقمي؟ ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة: هل تساير النظم والقوانين تطورات قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟ وهل تتوفر البنية التحتية للوصول للتحول الرقمي في الدول العربية؟ وهل يتوفر تمويل كاف للاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات؟ وما هي الآثار السالبة لعدم الاستقرار السياسي والأمني والأزمات على قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟

أهمية البحث: أهمية البحث من أهمية قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم خدمات ملائمة للأفراد والمجتمع بما يحقق رفاهيتهم ويلبي رغباتهم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1. التعريف بمفهوم سياسة التكنولوجيا وتسليط الضوء على تطورها.
2. إبراز مجهودا الدول العربية في مشروعات التحول الرقمي والتطور التكنولوجي
3. بيان التحديات التي تواجه الدول في طريق التحول الرقمي وتقديم اقتراحات تساعد في التغلب علي ذلك.

فروض البحث: يفترض البحث الآتي:

1. هنالك علاقة بينة سياسة التكنولوجيا وبين التحول الرقمي.
2. هنالك علاقة بين التكنولوجيا والتنمية المستدامة.

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التطويري.

مصادر جمع المعلومات: الكتب والرسائل والدوريات العلمية والتقارير الرسمية والمواقع الإلكترونية.

حدود البحث: الحدود المكانية بعض الدول العربية (الأردن، المملكة السعودية، الإمارات العربية المتحدة، مصر، لبنان، السودان)،الحدود الزمانية: 2023م

هيكل البحث: ويشمل

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة

ثالثا: الدراسة الميدانية: سياسة التكنولوجيا في بعض الدول العربية (دراسة في الواقع والتحديات)

الخـاتمة: أولاً: النتائج، ثانياً: التوصيات

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

1. الدراسات السابقة:

أجرى (محمد لحسن علاوي،2015م) دراسة بعنوان: واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوطن العربي دراسة تحليلية لبعض المؤشرات في الدول العربية، هدفت الدراسة إلي التعرف على ماهية التكنولوجيا ودورها في تنمية الوطن العربي وإبراز واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات في الوطن العربي من خلال التطرق لبعض المؤشرات التي تعكس واقع استخدام التكنولوجيا والمتمثلة في خطوط الهاتف وأجهزة الحاسوب والصادرات

من التكنولوجيا، واستخدام الانترنت، وتوصل إلي نتائج أهمها أنه توجد فجوة رقمية خارجية بين الدول المتقدمة والدول العربية ولكنها في بعض العناصر الرقمية فقط وتم تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات، (مجلة أبعاد اقتصادية، العدد (5)، 31،12،2015م) متاح على الرابط:(www.asjp.cerist.dz/en/arti)

أجرى (شاقور سمير،2023م) دراسة بعنوان: تكنولوجيا المعلومات والاتصال عامل لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية، دراسة قياسية لدول شمال أفريقيا خلال الفترة من (2000–2020م)، هدفت الدراسة إلى قياس أثر تكنولوجيا المعلومات على التنمية الاقتصادية في دول شمال أفريقيا، واستخدمت الدراسة نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام الحقيقي كمتغير تابع يمثل التنمية الاقتصادية على افتراض أنه دالة في مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقد أعتمد المنهج القياسي على تحليل بيانات البانل أو نموذج التأثيرات الثابتة، وقد توصلت الدراسة من خلال التحليل الساكن وجود فروق فردية ثابتة بين الدول في تأثير تكنولوجيا المعلومات على التنمية الاقتصادية وقدمت الدراسة جملة من التوصيات، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، العدد (5)،19،6،2023م، متاح على الرابط: الرابط:(www.asjp.cerist.dz/en/arti).

ركزت الدراسات السابقة على واقع ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، وما يميز هذه الدراسة عن غيرها هو تأثير السياسة على تكنولوجيا المعلومات واستشعار مرونة سياسة التكنولوجيا واستيعابها للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مفهوم وأهمية التكنولوجيا: التكنولوجيا هي كلمة ليست عربية ولكن لها مرادف معرب أقترحه مجمع اللغة العربية واعتمدته الجامعة العربية، وهي كلمة شائعة لها أكثر من مصطلح فالتكنولوجيا هي علم تطبيقي يهتم بدراسة الإضافات والتطور في العديد من المجالات مثل الصناعات والفنون والحرف وكل ما يتعلق بها من مواد ووسائل مستعمله، وهي كلمة ذات أصل يوناني، تتكوّن من مقطعين، المقطع الأول: Techno ويعني حرفة، أو مهارة، أو فن، أما الثاني: Logy فيعني علم أو دراسة ومن هنا فإنّ كلمة تكنولوجيا تعني علم الأداء أو علم التّطبيق؛ وهي: عملية شاملة تقوم بتطبيق العلوم والمعارف بشكل منظّم في ميادين عدّة؛ لتحقيق أغراضٍ ذات قيمة عمليّة للمجتمع، وتعرّف بأنّها الاستخدام الأمثل للمعرفة العلميّة وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيّته، والي جانب المفهوم الشّائع لمصطلح التّكنولوجيا بأنها استعمال الكمبيوتر والأجهزة الحديثة فهي تعني طريقة للتّفكير في استخدام المعارف والمعلومات والمهارات بهدف الوصول إلى نتائج لإشباع حاجة الإنسان وزيادة قدراته وحلّ المشكلات**(صالح، 2021م)**، ومرّت التكنولوجيا بكثير من التّطورات، فكانت التكنولوجيا متواجدة طالما تواجد الإنسان، وبدأت التطورات التكنولوجية في التاريخ بالعصر الحجري وتمثلت في تحويل الأدوات الطبيعية لأدوات مُفيدة كالعصي والحجارة وإشعال النيران وبناء بعض الغرف البسيطة للسكن ويعتبر ذلك مظهر تكنولوجي حيث أن تلك الأدوات كانت مبتكره وحديثه في ذلك العصر، وبدأت الأعمال البشرية كثيرًا في الفترة 3000–500 قبل الميلاد، وظهر العديد من الحرفين والخبراء الذين طوّروا أدوات لخدمة البشر وتعتبر نقطة التحول التكنولوجي الأولى في التاريخ، حيث أصبح هناك نظام ومجموعة كبيرة من المعدات والأدوات المعتمد عليها والمنتشرة التي تساعد الإنسان البدائي علي القيام بالأعمال وتسهيل الحياة اليومية، وفي العصور الوسطى ازداد عدد سُكان الأرض وظهرت الكثير من الحِرف والأعمال وظهرت معها أدوات وآلات تكنولوجية تخدم هذه الأعمال، وفي العالم الإسلامي انتشرت الاختراعات التكنولوجية والعلميّة بواسطة التّجارة والبعثات العلمية، وأصبحت التكنولوجيا تنتشر من خلال الاتصالات التجارية مع بلاد الشام وشمال إفريقيا، واعتبرت النهضة التكنولوجية الفعلية فترة عصور النهضة وخاصةً بعد اختراع المُحرّك البخاري عام 1709م، وتطورت جميع الآلات وأُدخل نظام الحوسبة لاحقاً في جميع الصناعات، وبعد اختراع الكهرباء بدأت فرنسا الثورة الصناعية ونقلتها للعالم وساهمت بشكل كبير في التقدم التكنولوجي في العصر الحديث، وفي العقود الأخيرة اختُرِعت أعداد من الآلات التكنولوجية أبرزها الإنترنت وعلوم الفضاء والتكنولوجيا النووية، ووسائل النقل والكمبيوتر والانترنت والكهرباء وغزت المستوى المعيشي وطريقة العيش للمُجتمعات، وأصبحت العلاقة الرئيسية في تطور أي حضارة أو دولة تُعبّر عنها التكنولوجيا**(لارسن، 1976م)**. ويعرف الاختراع العلمي بأنه كل فكرة جديدة تم دراستها وتطبيقها واستخراج الناتج الخاص بها لتصبح شيئا جديدا يضيف لما قبلة أو لما سبقه من الأدوات أو الآلات أو الأجهزة أو التقنيات أي يجب أن

يكون هذا الاختراع جديد وخاص في فرع من فروع العلم، ومن الممكن صنعه وتطبيقه على ارض الواقع. ومن ثم يمنح المخترع حقوق براءة اختراع تكنولوجي. حيث تمكنه تلك الحقوق من تطبيق اختراعه أو فكرته مع حفظ حقوقه ومنع الآخرين من الاستحواذ عليها.(www.wikipidya.com,2023) وللتكنولوجيا فوائد أبرزها أنها تمكن الإنسان في الحصول على ما يريد في الوقت المناسب له مما يشعره بالحرية وتعمل على تقارب الأطياف والتوجهات المختلفة في مختلف الموضوعات، وتساعد على التواصل والنقاش وتبادل الأفكار والثقافات وتطوير التجارة الإلكترونية، وتساعد على تحسين إنتاجية العمل وزيادة أجور الموظفين والعمالة، وفتحت الأبواب أمام التعليم عن بعد وإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث العملية والأدبية، وتساعد على توفير الوقت والمجهود المبذول يوميا، وجعلت العالم قرية صغيرة رغم تباعد المسافات، وخلقت مجالات جديدة للعمل والوظائف**(زمام، وسليماني،2013م)**. كما أن للتكنولوجيا أضراراً تظهر في التلوث وزيادة النفايات في البيئة، وكذلك هدر الوقت والطاقة بأعمال غير منتجة، كذلك ساهم الاعتماد المُفرط على التكنولوجيا في جميع المهام إلى الشعور بالعجز، وعدم القدرة على الإنجاز والتبعية المفرطة، ومن أضرارها التأثير على الصحة فالضوضاء الناتجة عن أصوات المركبات والمصانع تؤثر على الحواس السمعيّة والاستخدام المُفرط للهواتف المحمولة يؤدي إلى التوتر، والإجهاد والعزلة والقلق**(محسن، 2019م)**. ودخلت التكنولوجيا في مجال التعليم: وقدمت خدمات كاختراع القلم والورق والطباعة والتصوير وأصبح الحاسوب من أقوى الوسائط المستخدمة إضافة إلى استخدام شاشات العرض المختلفة والفيديو واستخدمت البرامج المخبرية التي تظهر محاكاة الواقع الذي تتم به التفاعلات المختلفة، وكذلك التعلم عن بعد مصدراً أساسياً من مصادر التعليم، وفي مجال الاتصالات :أصبح ممكناً أن تشاهد أو تسمع ما يحدث في أبعد مكان إضافة إلي البريد الالكتروني والدردشة الالكترونية، والتراسل الفوري مع الآخرين عبر اللقاءات المرئية، وفي المجال الإداري: تستخدم المؤسسات الحواسيب والشبكات في تسيير شؤونها وفي التراسل بين ولجأت الدول حديثاً إلى نظام الإدارة الالكترونية الذي يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إدارة نشاطاتها المختلفة، وفي مجال الصحة والطب: تم توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال الصحة والتطبيب عن بعد والتبادل المعرفي وربط المستشفيات البعيدة بعضها عن بعض بشبكة اتصال تمكن الأطباء من تشخيص الإمراض من خلال تبادل الصور والتقارير وتقديم مشهورات طبية في الحالات المرضية المعقدة وتم إنشاء ما يعرف بالصيدلية الالكترونية، وفي مجال الإعلام والثقافة: أسهمت التكنولوجيا في رفع المستوى الثقافي للشعوب بالنشر من خلال الانترنت بتكلفة مقبولة، ونقل المعلومة وإيصالها في وقت قريب من حدوثها، وفي المجال العسكري: استخدمت التكنولوجيا في توصيل الرسائل والمعلومات بشكل سري بين القيادة والميدان وكذلك لأغراض التجسس والعتاد فهنالك الصواريخ الموجهة بالحاسوب وأنظمة الاتصال الحديثة، أما في المجال الترفيهي: هنالك كثير من العاب الحاسوب التي يعتمد بعضها على الرسومات الثلاثية الأبعاد والصوت، وتستخدم كذلك في إنتاج الموسيقى والأفلام وتوزيع منتجاتها وانتشارها، وفي المجال الصناعي: تشكل صناعة تكنولوجيا المعلومات قطاعاً مهما في اقتصاد الدول وقد استخدم الحاسوب أيضا في تصميم وفحص نماذج الآلات المعقدة كما شاع استخدام الآلات الموجهة بالحاسوب، والإنسان الآلي في الصناعات وأصبح كثير من الأجهزة يستخدم حواسيب مصغرة لمراقبة عمله**(فلاحي،2002 م)**.

1. **مفهوم سياسة التكنولوجيا:** تتعلق سياسة التكنولوجيا بالوسائل العامة لاحتضان وتحسين المعرفة وتطبيقاتها في خدمة الأهداف والمصالح الوطنية، ويفرّق الباحثون بين سياسة التكنولوجيا وسياسة العلم: فالأولى تتمحور حول تعزيز دعم التكنولوجيا وتطويرها، بينما تركز الثانية على تطوير العلم وتدريب العلماء. يقترح البعض أن سياسة العلم والتكنولوجيا تغطي جميع تدابير القطاع العام المصممة من أجل إنشاء وتمويل ودعم وتعبئة المصادر العلمية والتكنولوجية، فهي السياسات المتعلقة بدعم وتطوير التقنيات في دولة ما**(زهران، 2023م)**. وإدارة التكنولوجيا تنطوي على مستوى السياسة أو على المستوى التنظيمي وعلى إدارة نظام معقد، فالأنظمة المعقدة مثل النقل، والرعاية الصحية، وتوليد الطاقة أنظمة خطرة في حد ذاتها، يمكن تغيير تواتر التعرض للمخاطر في بعض الأحيان لكن العمليات التي ينطوي عليها النظام هي نفسها خطرة في حد ذاتها وبصورة غير قابلة للإنقاص، وإن وجود هذه المخاطر هو ما يقود إيجاد دفاعات ضد المخاطر التي تتسم بها هذه الأنظمة». يعتمد نجاح

المنظمات أو الشركات أو فشلها على الإدارة الفعالة للإبداع عبر برامج سياسة التكنولوجيا، وتفترض حتمية التكنولوجيا أن تكنولوجيا مجتمع ما تقود تطوير بنيته الاجتماعية وقيمه الثقافية. ومن منظور سياسة العلم، يمكن للسياسة العامة أن تأثر مباشرة على تمويل الأصول الثابتة، والبني التحتية الفكرية للأبحاث الصناعية، عبر تقديم الحوافز الضريبية، والتمويل المباشر أو الدعم غير مباشر لتلك المنظمات التي تمول الأبحاث وتجريها. ويري البعض أن العلم مسألة حكومية ضرورية، وتتخذ سياسة التكنولوجيا «نهجًا تطوريًا» إلى التغيُر التكنولوجي، وترتبط بموجب هذا بنظرية النمو**(زهران، 2018م)**. ويمكن للتكنولوجيات أن تساعد في جعل عالمنا أكثر إنصافاً وأكثر سلماً وأكثر عدلاً ويمكن للإنجازات الرقمية أن تدعم كل هدف من أهداف التنمية المستدامة، لكن التكنولوجيا يمكن أيضا أن تهدّد الخصوصية وأن تؤدي إلى تقلص الأمن وتفاقم عدم المساواة وهي تنطوي على آثار سالبة بالنسبة لحقوق الإنسان وفعالية دوره، وعلي الحكومات والشركات والأفراد أن تختار الكيفية التي نستفيد بها من التكنولوجيات الجديدة ونديرها. لقد تقدمت التكنولوجيات الرقمية بسرعة تفوق أي ابتكار حيث وصلت إلى حوالي حوالي 50 في المائة من سكان العالم النامي فيما لا يتجاوز عقدين من الزمان وأحدثت تحولاً في المجتمعات من خلال تعزيز الاتصال الإلكتروني والشمول المالي وإمكانيات الوصول إلى الخدمات التجارية والعامة، ويمكن أن تمثل التكنولوجيا عاملاً كبيراً في تحقيق المساواة حيث أخذت الخدمات العامة بفضل المساعدة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي سهولة في الحصول عليها، ويمكن للبيانات الضخمة أن تدعم سياسات وبرامج أكثر تلبيةً للاحتياجات وأكثر دقة لكن يظل الأشخاص الذين لم تصلهم بعد وسائل الربط الإلكتروني محرومين من منافع هذا العصر الجديد(www.un/en.org,2023)، وتؤثر التكنولوجيا كذلك على مستقبل العمل والقوى العاملة باستحداث أشكال وأنماط عمل جديدة وتشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى أن التحول إلى اقتصاد أكثر خضرة يمكن أن يوجِد 24 مليون وظيفة جديدة على مستوى العالم بحلول عام 2030م من خلال اعتماد ممارسات مستدامة في قطاع الطاقة وزيادة كفاءة استعمال الطاقة، وفي الوقت ذاته، تشير بعض التقارير إلى أن (800) مليون شخص قد يفقدون وظائفهم بسبب التشغيل الآلي بحلول عام 2030، أن النسبة الغالبة من جميع الموظفين يشعرون بالقلق من ألا يكون لديهم التدريب الضروري أو المهارات اللازمة للحصول على عمل جيد الأجر. وثمة اتفاق واسع على أن إدارة هذه الاتجاهات سوف تقتضي تغييرات في النهج الذي نتبعه إزاء التعليم، وزيادة التركيز على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات؛ وتعليم المهارات الشخصية والقدرة على التكيف؛ ومن خلال ضمان أن يمكن للناس اكتساب المهارات من جديد والارتقاء بها طوال حياتهم. وسوف يلزم توفير دعم أفضل للعمل غير المدفوع الأجر، كرعاية الأطفال ورعاية المسنين في المنزل، وخاصة لأن من المحتمل في ظل التحول الذي طرأ على أعمار السكان في العالم، أن يزداد الطلب على هذه المهام(www.mckinsey.com,2023)،وتستخدم التكنولوجيات الرقمية لتجميع البيانات والذكاء الاصطناعي، لتتبع المشكلات وتشخيصها في جميع المجالات، أو لأداء مهام يومية، ويمكن استخدامها للدفاع عن حقوق الإنسان وممارستها، من خلال رصد تحركاتنا ومشترياتنا ومحادثاتنا وسلوكياتنا. فالحكومات والشركات تتوافر لديها بشكل متزايد الأدوات اللازمة لاستخراج البيانات واستغلالها للأغراض المالية وغيرها. ومع ذلك، قد تصبح البيانات الشخصية مكسبا للشخص، إذا أتيحت صيغة لتنظيم ملكية البيانات الشخصية بشكل أفضل، فالتكنولوجيا التي تعمل على أساس البيانات لها القدرة على تمكين الأفراد، وتحسين رفاه البشر وتعزيز الحقوق تبعا لنوع الحماية المتوافرة(www.mckinsey.com,2023)، وتربط وسائل التواصل الاجتماعي ما بين قرابة نصف سكان العالم بالكامل. وهي تُمكّن الناس من إسماع أصواتهم والتحدث إلى الأشخاص في جميع أنحاء العالم في الوقت الحقيقي. غير أنها يمكن أيضاً أن تعزز أشكال التحيز وتزرع الفُرقة، بإتاحة منبر لخطاب الكراهية والمعلومات الخاطئة، أو عن طريق تضخيم أصدائه. ومن ثم، يمكن لخوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي أن تعزز تجزئة المجتمعات على نطاق العالم. لكن يمكنها أيضا أن تؤدي إلى عكس ذلك(www.wearesocil.com,2023)، وبخصوص مستقبل الفضاء الإلكتروني فتخضع الكيفية التي تدار بها التطورات التكنولوجية لقدر كبير من النقاش، وقد حذر الأمين العام للأمم المتحدة من حدوث "صدع كبير" بين القوى العالمية، فلكل منها استراتيجيتها الخاصة بالإنترنت

والذكاء الاصطناعي، فضلا عن قواعد العملة والقواعد التجارية والمالية السائدة لديها، وآراؤها الجيوسياسية والعسكرية المتناقضة، وعلى نحو متزايد يُنظر إلى التعاون الرقمي بين الدول باعتباره أمرا بالغ الأهمية لضمان وحدة العالم، ويمثل "الالتزام العالمي بالتعاون الرقمي" إحدى التوصيات الرئيسية بشأن استراتيجية التكنولوجيا الجديدة حول السياسات الإلكترونية في العلاقات الدولية، فالفضاء الإلكتروني هو ساحة جديدة من التفاعل الدولي؛ الربط الشبكي الإلكتروني هو وسيلة جديدة تتيح التواصل بين الناس؛ ونشر المعرفة أصبح معترف به حديثا كمحرك رئيسي للنمو والتطوير. إن هذه التطورات تشكل أوضاعاً جديدة تتطلب تغييرات كبيرة حتى في المفهوم الذي نري به السياسات العالمية(www.un.org.en,2023)، وأثار في هذا المنحى عدد ن العلماء والمراقبين أشكال التداخل بين السياسة والتكنولوجيا وطرحت مجموعة من الأسئلة على نحو: هل يمكننا أن نتوقع أن حقائق القرن ال21 ستتوافق مع النظريات التقليدية للعلاقات الدولية؟ وهل هناك أي من آثار الفضاء الإلكتروني لنظرية العلاقات الدولية بمعناها الواسع أو لتوزيع السلطة والنفوذ، والاستفادة بشكل أكثر تحديدا؟ إذا كان الأمر كذلك، ما قد تكون هذه النظريات؟ هذه الأسئلة تعتبر أساسية لجدول أعمال البحوث الجديدة التي تركز على الاستكشافات في العلاقات الدولية الإلكترونية، وأضحى الصراع بين الدول لامتلاك التكنولوجيا اللازمة لتصميم وتصنيع هذه التكنولوجيا لأن من يسيطر على تلك الصناعة يسيطر على العالم حاليا. ويرى البعض أن السياسة تؤثر على التكنولوجيا بطرق عدة، فالعلاقات السياسية بين الدول تؤثر على الطريق الذي تتخذه كل دولة في إدارة شئونها التكنولوجية، فمثلا عندما منعت إدارة أوباما تصدير رقائق شركة انتل للصين في فترة ما، استخدمت الصين رقائق صينية وصممت بها جهاز سوبر كمبيوتر اعتلت المركز الأول عالميا، وما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين يؤثر بالطبع على خارطة الصين التكنولوجية ويؤدى إلى تغيير أولوياتها، لنأخذ مثالا آخر وهو تطور الصين وأمريكا في أبحاث الذكاء الاصطناعي، الذي يعتمد على توافر معلومات لتدريب برمجيات الذكاء الاصطناعي وتطوير البرمجيات نفسها، فالشركات في الصين كلها تتبع الدولة، لذلك الحكومة الصينية تجعل شركات تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي تتعاون، في حين أن أمريكا تركت شركاتها لاقتصاد السوق وبالتالي تتنافس. أما فيما يتعلق بالمعلومات فالصين تجمع معلومات كثيرة عن مواطنيها وتجعل تلك المعلومات متاحة للشركات لتدريب البرمجيات. أما أمريكا فعندها قواعد وقوانين للخصوصية والمعلومات الكثيرة ليست متاحة للشركات، هذه العوامل التي هي سياسية في أساسها تجعل الصين متقدمة على أمريكا في استخدام برمجيات الذكاء الاصطناعي، وتؤثر السياسة على التكنولوجيا بطريق الاقتصاد، فالتكنولوجيا في أساسها تنبع من العلم، والطريق من العلم إلى التكنولوجيا يعتمد على الاقتصاد في صورة ريادة الأعمال والشركات الكبرى وهذه تتبع سياسات الدولة. وكذلك فإن التكنولوجيا أيضا تؤثر على القرارات عن طريق جمع المعلومات وتحليلها، وتعتبر سلاحا في يد الدول التي تمتلكها لتسيطر على الدول التي تحتاج تلك التكنولوجيا، فالتكنولوجيا تأتى من العلم بمساعدة من الاقتصاد والإدارة والسياسة، والعلم يأتي من التعليم، إذا التعليم الممتاز هو الركيزة الأساسية لامتلاك تكنولوجيا متقدمة والتي تعتبر قوة ناعمة وخشنة في نفس الوقت(**زهران، 2018م**)

ومن هنا يظهر بجلاء أهمية التكنولوجيا وتطورها المتسارع الذي يولد الابتكارات والتطبيقات في جميع مناحي الحياة، وتتسابق الدول من خلال تطوير مناهج التعليم والاستثمار وريادة الأعمال وتشجيع الابتكار للوصول للتكنولوجيا لتحقيق التنمية المستدامة وتعزيزاً لمكانتها الدولية ولخدمة لمواطنيها

ثالثاً: الدراسة الميدانية (سياسة التكنولوجيا في بعض الدول العربية دراسة في الواقع والتحديات)

1. نبذة تعريفية عن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في بعض الدول العربية:

أ. **الأردن:** تحسَّن ترتيب الأردن على مؤشر ريادة الأعمال العالمي بمقدار 23 مركزا بين عامي 2014 و2018 (مرتفعا من المركز 72 إلى المركز 49)، حيث أظهر مؤشر ريادة الأعمال العالمي 2018 أن درجة تقييم الأردن تعادل متوسط درجة تقييم المنطقة العربية البالغ 37%. ويتفوق الأردن على المنطقة في مؤشرات ابتكار المنتجات والخدمات، واستيعاب التكنولوجيا، والمنافسة، ومهارات الشركات الناشئة، والدعم الثقافي. وفي الجانب الآخر، يتخلف الأردن في مؤشرات النمو المرتفع، ورأس المال المُخاطِر، وتقبُّل المخاطر، والترابط الشبكي، ورأس المال البشري، في عام 2019،

أدرج المنتدى الاقتصادي العالمي 27 شركة ناشئة أردنية ضمن أفضل 100 شركة في العالم العربي. وخلصت دراسة استقصائية للبنك الدولي شملت 230 من رواد الأعمال الأردنيين إلى أن رواد الأعمال الأردنيين يتمتعون بقسط وافر من التعليم ولديهم خبرة متينة في إدارة الأعمال. وأجرى البنك الدولي دراسة استقصائية لأفضل 100 شركة ناشئة تناولت اتجاهات وسياسات ريادة الأعمال، ونشر فصلا عن ريادة الأعمال في تقرير التنافسية في العالم العربي 2018 لإثراء السياسات الحكومية في المنطقة، وفي خطوة لدعم طموحات رواد الأعمال، قامت الحكومة الأردنية والبنك الدولي بتسهيل مشاركة 14 من رواد الأعمال البارزين من الأردن في مبادرة لندن 2019. وأظهر رواد الأعمال مدى طموح عملية التحوُّل الاقتصادي في الأردن، وسلطوا الضوء على إمكانيات النمو التي تنطوي عليها ريادة الأعمال الرقمية، وأبلغوا الصناديق العالمية عن الفرص الاستثمارية المتاحة. ويعد التوسُّع في الأسواق الإقليمية/العالمية خطوة ضرورية لرواد الأعمال الأردنيين بالنظر إلى صغر حجم السوق المحلية نسبيا، ولكن رغماً عن ذلك فقد تراجع موقع الأردن عن استعداده لتبني تكنولوجيا المعلومات ليصبح بالمرتبة (80) عالميا للعام 2022 بعد ما كان بالمرتبة (22) في عام 2021، وبالمرتبة العاشرة ضمن الدول العربية(**وكالة الأنباء الأردنية، الخميس 7 كانون الأول 2023م**، متاح على الرابط www.petra.gov.jo)

ب. الأمارات العربية المتحدة: يعتبر قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من القطاعات الواعدة في دولة الإمارات حيث احتلت المرتبة (37) عالميا في مؤشر الاستعداد التكنولوجي لعام 2023م، والمركز (26) عالمياً في مؤشر الجاهزية الشبكية عام 2016م، ويجد القطاع التمويل المناسب حيث أنشئت الدولة صندوق تطوير قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات (ACT)، وبلغ حجم التمويل الحكومي لتكنلوجيا المعلومات والاتصالات في الإمارات (9.9) مليار دولار عام 2019م حيث كانت في المرتبة الثنية عالمياً في مؤشر مشتريات الحكومة لمنتجات التكنلوجيا المتقدمة، وأعلنت أبوي ظبي عام 2011م بأنها المدينة الأولي عالمياً المغطاة بشبكة الألياف الضوئية الموصلة إلي المنازل، ومن الأوائل في تقنيات الجيل الخامس وانترنت الأشياء، وتعمل الإمارات على زيادة الإنفاق الحكومي لهذا القطاع واعتماد المبادرات وتأسيس الجامعات والمراكز البحثية والمعامل الإلكترونية وتحسين البيئة الإلكترونية وتفعيل الشراكات العامة والخاصة لدمج الذكاء الاصطناعي في معظم المجالات والحكومة الإلكترونية والتحول الرقمي (**بوابة حكومة الإمارات العربية المتحدة**، www.u.ae/ar-ae/info)

ج. المملكة العربية السعودية: احتلت المرتبة الثالثة بين دول مجموعة العشرين وال (11) عالميا في الحوكمة التقنية، وجاءت في المركز (38) عالميا في انتشار شبكة النطاق العريض وتطوير البنية الرقمية عام 2019م، وحازت على المرتبة (47) عالميا في مؤشر الاستعداد التكنولوجي لعام 2023م، وتعد السعودية من أكبر أسواق تكنلوجيا المعلومات والاتصالات، حيث تسعى الدولة لدمج القطاع مع ودعم توجهات رؤية المملكة 2030م في بناء مجتمع رقمي وحكومة رقمية واقتصاد رقمي مزدهر ومستقبل مبتكر للمملكة(**الغامدي،2023م**).

د. مصر: احتلت المركز (15) عالميا وفقا لمؤشر Global Services Location Index لعام 2021م، وكان نصيبها المرتبة(83) عالميا في مؤشر الاستعداد التكنولوجي لعام 2023م، دخلت خدمات الجيل الرابع في خدمات الهواتف المحمولة، ولها العديد من المبادرات كخدمة الانترنت المجاني عام 2002م، ومبادرة النطاق العريض عام 2004م، وتكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل التنمية، وإنشاء القرى الذكية وتفعيل الشراكة بين القطاع الخاص والمنظمات الدولية لخلق الفرص ونقل الخبرة (**بيومي، 2021م**).

هـ. **لبنان:** جاءت في المرتبة (77) عالميا في مؤشر الاستعداد التكنولوجي لعام 2023م، ويعاني قطاع تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في لبنان كغيره من القطاعات الأخرى من التغير في سعر الصرف وأزمة الوقود وفي أكتوبر 2019م تحدثت الحكومة اللبنانية عن استحداث ضريبة علي استخدام تطبيقات الانترنت بحجة توفير إيرادات جديدة في ظل أزمة اقتصادية كانت تلك بداية تحرك واسع في الشارع يطالب بإسقاط السلطة الحاكمة في لبنان مضافة إلي مجموعة من المطالب الشعبية على مدى السنوات (**منصور، 2016م**).

و. **السودان:** علي الرغم من التطور الذي شهده السودان في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات إلا أنه ظل يتراجع في الفترة منذ (2010 إلي 2023) فقد تراجع من المرتبة (127) إلي المرتبة (145) عالميا عام 2017م على مؤشر تكنلوجيا المعلومات والاتصالات، لأسباب عدم الاستقرار

السياسي والأمني والاقتصادي، كما وتعكس هذه الأرقام فجوة رقمية كبيرة لا بد من النظر إليها بعين فاحصة لتجاوز القصور لجني فوائد التكنولوجيا والعمل في كل المحاور في البنيات التحتية والخدمات الإلكترونية والتعليم والابتكار **(علي، 2018م)**.

2. أداة الدراسة: تم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة في معايير (القوانين والتشريعات والسياسات، عدد المشتركين والبنيات التحتية، الخدمات الإلكترونية والتطبيقات والذكاء الاصطناعي، انخراط شركات القطاع الخاص في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وهي مستمدة من: (1) مؤشر تطور الحكومة الالكترونية والذي يبني على أساس: (مدي استعداد الإدارات الوطنية لاستخدام التكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات العامة وقابلية المواطنين للتفاعل معها، والسياسات المتصلة بالحكومة الإلكترونية، والمشاركة في صنع القرار)، ويمكن تلخيصها في الخدمات وتوفرها، وترابطية الاتصالات، والقدرات البشرية، (2)مؤشر الابتكار: والذي يشمل (المؤسسات، البحث والتطوير، سوق العمل، الإبداع براءات الاختراع وحقوق الملكية الفكرية).وعلي هذه المعايير يتم بناء مؤشرات تقييم الدول ومرتبتها في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات والابتكار.

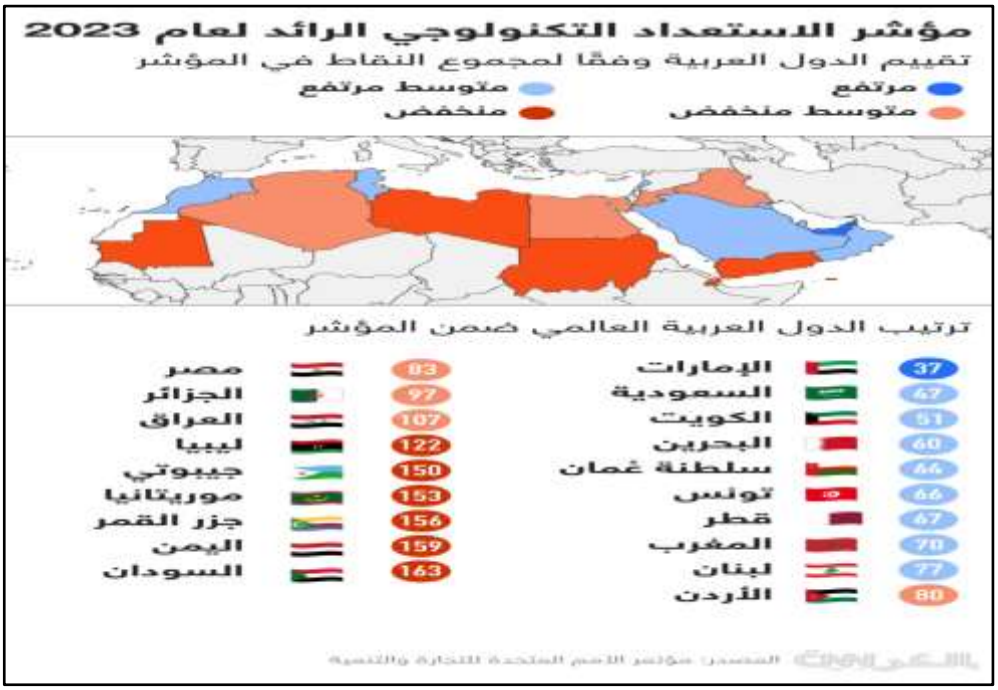

شكل (1): يوضح تقييم الدول العربية العالمي وفقاً لمؤشر الاستعداد التكنولوجي الرائد لعام 2023م

خريطة مؤشر الاستعداد التكنولوجي الرائد لعام 2023م، قناة cnn العربية، السبت 29 أبريل، متاح على الرابطwww.arabic.cnn.com

واعتمادا على المؤشرات السابقة تم تصميم الجداول التالية كأداة لقياس واقع وتحديات قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في بعض الدول العربية:

جدول (1): يوضح القوانين والسياسات ونظم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في بعض الدول العربية

البلد	نوع القانون وتاريخ الإصدار	ملاحظات
الأردن	قانون الاتصالات 1995م قانون أمن الموردين 2003م وثيقة السياسة وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة 2002م	من أوائل الدول العربية التي أصدرت قوانين للاتصالات وتقنية المعلومات
الأمارات العربية	قانون رقم (3) سنة 2003م تنظيم قطاع الاتصالات	

المملكة العربية السعودية	قانون نظام الاتصالات السعودية قانون نظام التعاملات الإلكترونية اللائحة التنفيذية لقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات سياسة الخدمة الشاملة سياسة الحوسبة سياسة الاقتصاد الرقمي	الهدف إتاحة الخدمة للجميع والحصول علي الخدمات الرقمية
مصر	قانون تنظيم الاتصالات (10) لسنة 2003م – القرار الوزاري (258) 2003م – القرار الوزاري (259) 2003م – القرار الوزاري (128) 2006م القرار الوزاري (667) 2017م لائحة الجزاء قانون رقم (175) لسنة 2018م جرائم المعلومات اللائحة التنفيذية لقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات	
لبنان	قانون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات رقم (431) سنة 2002م إعلان الخطة الخمسية (2016–2020م)، إصدار مراسيم بزيادة سرعة الانترنت وخفض الأسعار	أقر القانون مبدأ خصخصة قطاع الاتصالات، ويلاحظ أن هناك ضعف في القوانين والتشريعات بسبب الحرب الأهلية وعدم الاستقرار السياسي والاحتكار
السودان	قانون الاتصالات والمعلومات	تم تعديل القانون 2019م، ولكن نسبة عدم وجود قانون لتوطين وحماية البيانات فقد تأثرت الخدمات الإلكترونية الحكومية والتطبيقات بالحرب في السودان عام 2023م، خاصة في النظام المصرفي والتعليم العالي والمركز الوطني للمعلومات

المصدر: إعداد الباحث 2023م

من الجدول رقم(1) يتضح أن الأردن، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية لهم قوانين لتنظيم قطاع الاتصالات والمعلومات تتفاوت في تاريخ الإصدار وكذلك توجد مجموعة من النظم واللوائح والقرارات التي تخص قطاع الاتصالات والمعلومات تهدف جميعها إلي إتاحة الخدمة والحصول علي الخدمات الرقمية، وفي ودولة لبنان أقر القانون مبدأ خصخصة قطاع الاتصالات، ويلاحظ أن هناك ضعف في القوانين والتشريعات لأسباب الحرب الأهلية وعدم الاستقرار السياسي والاحتكار، وفي السودان تم تعديل القانون عام 2018م، ولكن نسبة عدم وجود قانون لتوطين وحماية البيانات فقد تأثرت الخدمات الإلكترونية الحكومية والتطبيقات بالحرب في السودان عام 2023م، خاصة في النظام المصرفي والتعليم العالي والمركز الوطني للمعلومات.

جدول (2): يوضح عدد المشتركين في خدمات الاتصال والإنترنت والبنية التحتية في بعض الدول العربية

البلد	عدد مشتركين لخدمات الاتصال	عدد المشتركين لخدمات الإنترنت	ملاحظات
الأردن	(2) مليون	(3) مليون	(88%) نسبة تغطية الاتصالات
الأمارات العربية	(17) مليون	(4) مليون	المرتبة الثانية في مؤشر التحول الرقمي العالمي، القطاع العريض والجيل الرابع والخامس
المملكة العربية السعودية	(45) مليون	(14) مليون	(6000) برج تقنية الجيل الخامس، (14) معمل ابتكاري، (48) ألف متدرب، (4) مدن ذكية (نيوم، البحر الأحمر، القدية، وعد الشمال)، جامعة التكنلوجيا السعودية
مصر	(96) مليون	(55) مليون	(5) مدن ذكية، (3) معامل الكترونيات، (8) برامج جامعية في الإبداع التكنولوجي وريادة الأعمال
لبنان	(4) مليون	(4) مليون	(28) رخصة لمزودي خدمات الانترنت
السودان	(30) مليون	(20) مليون	(88%) نسبة التغطية في المناطق المأهولة بالسكان

المصدر: إعداد الباحث 2023م

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة تغطية خدمات الاتصالات والانترنت في الأردن بلغت (88%) من مجموع السكان، وبلغ عد المشتركين في الإمارات العربية المتحدة (17) مليون من المواطنين والمقيمين، وفي المملكة العربية السعودية بلغ عدد المشتركين (45) مليون مواطن ومقيم وزائر، وفي جمهورية مصر كانت نسبة التغطية (96%) من السكان، وفي لبنان، كان عدد المستفيدين من قطاع الاتصالات (5) مليون وتم منح (28) ترخيص لزيادة التغطية ونشر شبكات الاتصال، وفي السودان بلغ عدد المسجلين في خدمات الاتصالات (30) مليون مشترك بنسبة (88%) من مجموع السكان.

جدول (3): يوضح الخدمات والتطبيقات والذكاء الاصطناعي والمساهمة في اقتصاد بعض الدول العربية

البلد	الخدمات والتطبيقات	المساهمة في الاقتصاد	ملاحظات
الأردن	(473) خدمة حكومية	(5%) من الناتج المحلي الإجمالي	(2.5) مليون متدرب في قطاع الاتصالات، يوفر القطاع حوالي (17,500) وظيفة و(100,000) وظيفة غير مباشرة
الأمارات العربية المتحدة	(3240) خدمة في مجالات الصحة والتعليم والمدفوعات	(9.7%) من الناتج المحلي الإجمالي	(9) مليار دولار حجم سوق التكنلوجيا وتقنية المعلومات
المملكة العربية السعودية	(2116) خدمة حكومية تمنح تراخيص ومدفوعات وتصادق إلكترونياً	(4%) من الناتج المحلي الإجمالي (154) مليار ريال سعودي	(45) مليار ريال سعودي حجم سوق التقنية، (27) ألف وظيفة

مصر	(165) خدمة حكومية	(5%) من الناتج المحلي الإجمالي بما يعادل 150 مليار جنيه مصري، ورأس مال (369) مليار جنيه مصري، وصادرات بحوالي (3.6) مليار دولار	نمو في قطاع الاتصالات بنسبة 16.7%، وبلغت صادراته 5 مليار دولار، تأسيس(2563) مدرسة ثانوية مرتبطة بالإنترنت و(8) مراكز ابتكار
لبنان	(100) خدمة حكومية في التعليم والصحة والمدفوعات الإلكترونية	تسهم بما يعادل (6) مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي	حجم السوق (540) مليون دولار، ومعدل نمو سنوي (7.9%)، ويسهم بنسبة 34% من الصادرات، يوفر (5000) وظيفة
السودان	(157) خدمة حكومية، مدفوعات وإلكترونية، في التعليم، المرور، التعليم العالي	(5.2%) من الناتج المحلي الإجمالي	بلغت صادرات قطاع تكنلوجيا المعلومات (912) مليون دولار أمريكي

المصدر: إعداد الباحث 2023م

يتضح من الجدول رقم **(3)** يتضح أن الأردن يقدم (473) خدمة حكومية، وبلغ إسهام قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (5%) من الناتج المحلي الإجمالي، واستفاد نحو (2.5) مليون متدرب، ويوفر القطاع حوالي (17,500) وظيفة و(100,000) وظيفة غير مباشرة، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة (3240) خدمة في مجالات الصحة والتعليم والمدفوعات، ويسهم القطاع بنحو (9.7%) من الناتج المحلي الإجمالي، وبلغ (9) مليار دولار حجم سوق التكنلوجيا وتقنية المعلومات، وفي المملكة السعودية متاح (2116) خدمة حكومية تمنح تراخيص ومدفوعات وتصادق إلكترونياً، ويمثل القطاع (4%) من الناتج المحلي الإجمالي ما يعادل (154) مليار ريال سعودي، (45) مليار ريال سعودي حجم سوق التقنية، ويوفر حوالي (27) ألف وظيفة، وأن مصر تقدم (165) خدمة حكومية، وبلغ إسهام قطاع التكنلوجيا (5%) من الناتج المحلي الإجمالي بما يعادل 150 مليار جنيه مصري، ورأس مال قدره (369) مليار جنيه مصري، وصادرات بحوالي (3.6) مليار دولار نمو في قطاع الاتصالات بنسبة 16.7%، وبلغت صادراته (5) مليار دولار، تأسيس(2563) مدرسة ثانوية مرتبطة بالإنترنت و(8) مراكز ابتكار، وأن لبنان يقدم (100) خدمة حكومية في التعليم والصحة والمدفوعات الإلكترونية، ويسهم قطاع المعلومات بما يعادل (6) مليار دولار من الناتج المحلي الإجمالي، وحجم سوق تكنلوجيا المعلومات (512) مليون دولار وبلغت صادراته 34% من مجموع الصادرات وقد وفر القطاع حوالي (5000) وظيفة).

كما أن السودان يقدم (157) خدمة حكومية وتطبيقات في مجال الصحة والتعليم العالي وأنظمة المرور، واسهم قطاع التكنلوجيا بنحو (5.2%) من الناتج المحلي الإجمالي، وبلغت صادرات قطاع تكنلوجيا المعلومات ما يعادل (912) مليون دولار

جدول (4): يوضح شركات القطاع الخاص في قطاع الاتصالات والمعلومات في بعض الدول العربية

البلد	عدد شركات القطاع الخاص	ملاحظات
الأردن	631	(17،500) وظيفة مباشرة و(100,000) وظيفة غير مباشرة
الأمارات العربية	134	الاستثمار في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتمويل أبحاث الفضاء

المملكة العربية السعودية	147	إنشاء صناديق في حدود (400) مليون دولار لتمويل الشركات ورواد الأعمال واعتماد شراكات مع بعض الشركات في الصين
مصر	112	توفير تدريب لأكثر من (5000) خريج
لبنان	800	معظمها شركات ذات حجم صغير ومتوسط
السودان	300	(5) مليار دولار رأس المال الخاص بالشركات، نقص التمويل الحكومي والإحجام عن الاستثمار لأسباب عدم الاستقرار الأمني والسياسي

المصدر: إعداد الباحث 2023م

من الجدول يتضح أن عدد شركات تكنلوجيا المعلومات في الأردن بلغت (631) شركة معظمها شركات صغيرة ومتوسطة وقد وفرت (100) ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة، وبلغ عدد شركات تكنلوجيا المعلومات في دولة الإمارات العربية المتحدة (147) شركة وزيادة الاستثمار في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتمويل أبحاث الفضاء، وأن عدد الشركات في المملكة العربية السعودية بلغ (134) شركة وتم إنشاء صناديق في حدود (400) مليون دولار لتمويل الشركات ورواد الأعمال واعتماد شراكات مع بعض الشركات في الصين، وفي جمهورية مصر وصل عدد الشركات إلي (112) شركة وفرت فرص تدريب لأكثر من (5000) خريج، وفي لبنان تخطت الشركات (800) شركة معظمها صغيرة ومتوسطة، وفي السودان كان عدد شركات المسجلة (300) شركة صغيرة ومتوسطة.

مناقشة الفرضيات والنتائج:

من خلال الدراسة فإن سياسة التكنلوجيا في الدول العربية قد نجحت في تحقيق الكثير من التقدم على مستوي التشريعات والقوانين وفي مجال تطوير البنية التحتية والاستثمار في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مما أسهم بنسب متفاوتة في الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية إلا أن قطاع الاتصالات والمعلومات كذلك يواجه الكثير من التحديات المرتبطة بارتفاع التكلفة للمستفيدين وارتفاع الضرائب للمستثمرين وصعوبة الحصول على تراخيص العمل للأيدي العاملة الماهرة والقصور في الشبكات والبنية التحتية وضعف قوانين تنظيم السوق والاستثمار وتأخر تدابير الحماية والأمن الإلكتروني ما يؤخر مسعى الدول في التحول الرقمي السريع لتحقيق مسارات جديدة في الأعمال وتنمية المجتمع وتحقيق الاستدامة وتطور الاقتصاد وتعزيز طرق التواصل والاتصال لتحقيق أهداف رفع مستوى رفاهية المواطنين.

الخـــاتمة:

تناول البحث سياسة التكنلوجيا في بعض الدول العربية، واشتمل على إطار منهجي وإطار نظري وبعض الدراسات السابقة، استعرض مفهوم التكنلوجيا وتطور سياساتها في بعض الدول العربية، ومن خلال الدراسة تم توضيح مجهودا هذه الدول في التحول الرقمي وتطور سياسات التكنلوجيا وخلص إلى عدة نتائج.

أولاً: النتائج:

1. توجد علاقة بين سياسة التكنلوجيا وبين التحول الرقمي فقد أدى الاستقرار السياسي والأمني والإنفاق على البنيات التحتية والبحث وإصدار القوانين والنظم إلي تقديم خدمات إلكترونية أسهمت بصورة واضحة في وتحقيق رغبات المواطنين خاصة في الأمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية.
2. توجد علاقة بين التكنلوجيا وبين التنمية المستدامة ويدل عليها التنمية التي تحققت في شتى المجالات كالرعاية الصحية والتعليم العام والعالي ونظم المرور والدفع الإلكتروني وغيرها بفضل التكنلوجيا.
3. تأثرت أثرت مسيرة التطوير التكنولوجي في بعض الدول العربية وتراجعت من تحقيق رغبات مواطنيها بسبب عدم الاستقرار السياسي

والأمني والاحتكار وضعف التمويل الحكومي والاستثمار.

4. تواجه قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حزمة من التحديات القانونية والتنظيمية وكذلك ضعف الاستثمار والتمويل

ثانياً: التوصيات: أوصت الدراسة بالآتي:

1. تقوية مؤسسات صناعة السياسة العامة والسياسة التكنلوجية وتفعيل القوانين وإصدار القرارات ووضع أهداف طموحة وقابلة للقياس.
2. تفعيل دور المؤسسية وتوظيف الطاقات نحو حفظ السلامة العامة والخصوصية وسرية المعلومات والأمان وتطوير رأس المال البشري عبر الخطط وتعزيز المهارات الرقمية.
3. تجنباً لتمدد الآثار السالبة للتطور التكنولوجي علي المؤسسات النيابية أن تبذل جهوداً ليكون لها الأسبقية بسن التشريعات والسياسات .
4. اعتماد التعليم ليكون مدخلاً أساسياً للانتقال إلى الاستثمار في عالم المعرفة. والإسراع في إقرار الاستراتيجيات الوطنية للتحول الرقمي، وبتّ جميع التشريعات التي تساعد على تفعيل مسار الاقتصاد الرقمي، إلى جانب استحداث وزارات للتخطيط والتحول الرقمي والابتكار.
5. إشراك كافة القطاعات الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأكاديمي وإنشاء صناديق للاستثمار في المشاريع البحثية التطبيقية والشركات الناشئة، وتطوير التشريعات التي تساعد الجامعات على الدخول في مشروعات التقنية لضمان تحقيق التنافسية العالمية.
6. نشر ثقافة التكنلوجيا وترسيخ مفاهيمها وتفادي الآثار السالبة الناتجة عن التطورات التكنلوجية وتلبية احتياجات المجتمع في الخدمات وتوفير الوظائف وتحقيق مزيد من الرفاهية.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد بيومي، تطور قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر حصاد عشر سنوات، (المرصد المصري، 15 يناير 2021م).

أيجن لارسن، تاريخ التكنلوجيا قصة الاختراعات وأشهر المخترعين منذ بدء الخليقة حتى اليوم، دار القلم، 1976م.

أية شعبان محسن، وآخرون، التكنلوجيا الحديثة وأثرها في تحديث المجتمعات البدوية دراسة ميدانية في مرسى مطروح، مجلة العلوم البيئية، **معهد الدراسات والبحوث البيئية**، جامعة عين شمس، المجلد (48) ج2، ديسمبر 2029م.

المملكة الأردنية الهاشمية، الموقع الرسمي للحكومة الإلكترونية، القوانين والتشريعات، قطاع تكنلوجيا المعلومات،21 فبراير 2023م.

الاتصالات في الإمارات العربية المتحدة، تقرير السوق، www.rintelligenee.com

الاستراتيجية الوطنية لتكنلوجيا المعلومات في لبنان 1998م.

الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي في لبنان (2020–2030م).

السياسات العربية المشتركة لتطبيق التكنلوجيا، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية، مؤتمر القمة العربي، عمان، الأردن، 1980، متاح على رابط www.libarary.palestine–studies.org

البنك الدولي، الكتاب السنوي لإحصاء ميزان المدفوعات، 2022م، متاح على الرابط: www.albankaldawli.org

الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات في مصر، www.tra.gov.eg

الموسوعة الحرة ويكيبيديا www.wikipidya.com

بوابة حكومة الإمارات العربية المتحدة، www.u.ae/ar-ae/info

تهاني عبد الله، وزيرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، السودان، معايدة قطاع الاتصالات، الخرطوم، 19 يونيو،2018م، متاح على الرابط .www.alnilin.com

المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات، الإمارات العربية المتحدة، 2014م، متاح على الرابط: www.itu.int/en

تريز منصور، قطاع تكنولوجيا المعلومات في لبنان، مجلة اقتصاد ومال، العدد (377)، تشرين الثاني، 2016م، متاح على الرابط: www.lebrmy.gov.lb/ar/com

تقرير إخباري: هل أثرت الحرب في السودان على قطاع تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي، 17،11،2023م، متاح على الرابط: www.ar.globalvoices.org

سجاد محمد صالح، علم التكنولوجيا، مكتبة نور، 2021م.

صالح فلاحي، واقع التكنولوجيا والعولمة في التنمية العربية، مجلة الأحياء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، عدد (1)، 2002م.

فارس الصقعبي، مدير الإدارة العامة للمعرفة والمحتوى الرقمي، وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، السعودية، مدونة بيت، ٢٦ نوفمبر 2023م.

خريطة مؤشر الاستعداد التكنولوجي الرائد لعام 2023م، قناة cnn العربية، السبت 29 أبريل، متاح على الرابط www.arabic.cnn.com

عبد الله الغامدي، رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية، السعودية، 29 مايو 2023 م

رؤية نيوز الإخبارية، أغسطس 2023م https://royanews.tv/news/

ديوان المحاسبة اللبناني، تقرير حول قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بين الواقع والتشريع، فبراير 2022م.

محمد التميمي، محافظ هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية السعودية، منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية، السعودية، 29 مايو2023م.

محمد زهران، عندما تتداخل السياسة والتكنولوجيا، الشروق نيوز، 8 أبريل 2023م

محمود جمال، طارق رمضان، هل تؤثر حرب السودان على خطط شركات تكنولوجيا للتوجه أفريقياً، المال نيوز، 2 مايو 2023م، متاح علي الرابط: www.almalnews.com

منظمة الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في المنطقة العربية، العدد(20)

نور الدين زمام، وصباح سليماني، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (11)، يونيو، 2013م.

وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، المملكة العربية السعودية www.mcit.gov.sudi.

وزارة الاتصالات المصرية ، تقرير عن انجازات وزارة الاتصالات خلال (10) أعوام، 30 يونيو 2023م، متاح على الرابط www.mcit.eg/ar

وكالة الأنباء الأردنية، الخميس 7 كانون الأول 2023م، متاح على الرابط www.petra.gov.jo

هاشم حسب الرسول، وزير الاتصالات والتحول الرقمي، السودان، نقلاً عن صحيفة الحراك 24 أبريل2021م متاح على الرابط https://www.sudanakhbar.com/

هشام أحمد علي، مجتمع المعلومات في السودان، 17،9،2018م، صفحة شخصية باسم ((Ahmed Hisham) متاح على الرابط www.ae.linkedin.com

www.itu.int/en/itu-d/statistics/pages

https://trc.gov.jo/Pages/viewpage

www.un/en.org,2023

www.mcknisey.com,2023

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
ردمد:ISSN:1858-716X
http://www.journals.uofd.edu.sd
العدد السابع والعشرون ـ يونيو 2024م

التأثير المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج

هاشم، محمود عبد المعطي مهندس كهرباء بوزارة البني التحتية والتنمية العمرانية (الولاية الشمالية – السودان)

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثير المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج، حيث تمحورت مشكلة الدراسة فيضعف اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج والذي قد يكون مرده غياب التأثير المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة، حيث تم وضع خمسة فرضيات وتصميم استبيان، وبعد جمع وتحليل البيانات من المبحوثين، توصلت الدراسة لوجود تأثير مشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات بمعامل تحديد تشابكي (0.155). وأوصت الدراسة بتدعيم جوانب قوة نظام إدارة الجودة والموازنة العامة ومعالجة حالة القصور التي تحيط بهما في الجهاز.

الكلمات الدالة: نظام إدارة الجودة؛ الموازنة العامة؛ اتخاذ القرارات، جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج.

Abstract:

The study aimed to define the collective effect of (QMS) and (PB) on (DM) in the (ORSAA). The problem of the study focuses on (DM) weakness in the (ORSAA) which may refer to The absence of collective effect for(QMS) and (PB). Five hypotheses were developed and a questionnaire was designed. After data collection and analysis from the respondents, the study reached up to a significant collective effect of (QMS) and (PB) on (DM) with a canonical determination coefficient of (0.155). The study recommended strengthen aspects of (QMS) & (PB) and processing deficiencies that surround in the surveyed firms.

Key words: Quality Management System; Public Budget; Decisions Making; The Organization for Regulating Sudanese Affairs Abroad.

قائمة المختصرات:

المختصر	الاسم	المختصر	الاسم
QMS	Quality Management System	PB	Public Budget (الموازنة العامة)
DM	Decisions Making (اتخاذ القرارات)	الجهاز	جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج
ORSAA	The Organization for Regulating Sudanese Affairs Abroad		

مقدمة:

إن عملية تقويم الأداء هي إحدى المهام التي تمارسها الإدارات لغرض التأكد من فاعلية الأداء وكفاءة الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية من قبل الأنشطة المختلفة التي تؤديها الوحدات الاقتصادية وبالنظر للتغيرات السريعة والمستمرة والتعقيدات في بيئة الأعمال المعاصرة خاصة الحكومية منها والتي شخصت الحاجة إلى إيجاد نظم إدارية ومحاسبية جديدة تساعد في تحقيق الغرض من تحسين أداء المؤسسات الحكومية وترشيد اتخاذ

القرارات. كما أصبحت هذه النظم تتبوأ في الوقت الحاضر مكانة هامة وواسعة بسبب التغيرات البيئية الداخلية والخارجية واتساع رقعة المنافسة الشديدة بين المؤسسات عامة كانت أم خاصة، حيث هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على التأثير المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من جانبين:

1. الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في سد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة، على حد علم الباحث، وذلك من خلال التعرض للعلاقات بين (QMS) و(PB) و(DM) في ظل العلاقة التأثيرية المشتركة وهي قضية لم تتعرض لها الدراسات السابقة بكامل أبعادها كما تعرضت لها هذه الدراسة. فضلاً عن إسهام الدراسة من الناحية العلمية في توفير مرجعية علمية حول علاقات النظم الإدارية والمالية بالقرارات لتسهم في دعم المكتبة المرئية ويعين الباحثين على تطوير المعرفة في هذا المجال.
2. الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها توفر بيانات ومعلومات لمتخذي القرار في إدارات الجهاز تعينهم على ترشيد قراراتهم، فضلاً عن أن الدراسة تسلط الضوء على أهمية تطبيق نظام إدارة الجودة والموازنة العامة في حل مشاكل ضعف اتخاذ القرارات في الجهاز.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على التأثير المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان العلاقة بين المتغيرات المستقلة نظام إدارة الجودة ببُعديه والموازنة العامة ببُعديها في الجهاز.
2. تحديد أثر نظام إدارة الجودة ببُعديه على اتخاذ القرارات في الجهاز.
3. التعرف على أثر الموازنة العامة ببُعديها على مواجهة اتخاذ القرارات في الجهاز.
4. إبراز الأثر المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز.
5. التعرف على الاختلاف بين متوسط استجابات العاملين في الجهاز حول (QMS) و(PB) و(DM).

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف اتخاذ القرارات في الجهاز والذي قد يكون مرده غياب التأثير المشترك لإدارة الجودة والموازنة العامة، لهذا تحاول هذه الدراسة التعرف على إمكانية الحل من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1. هل هناك علاقة بين نظام إدارة الجودة ببُعديه والموازنة العامة ببُعديها في الجهاز؟
2. هل هناك أثر لنظام إدارة الجودة ببُعديه على اتخاذ القرارات في الجهاز؟
3. هل هناك أثر للموازنة العامة ببُعديها على اتخاذ القرارات في الجهاز؟
4. هل هناك أثر مشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز؟
5. هل يوجد اختلاف بين متوسط استجابات العاملين في الجهاز حول (QMS) و(PB) و(DM)؟

أنموذج وفرضيات الدراسة:

أ. **أنموذج الدراسة:** تمثل في الشكل التالي:

شكل (1) : يوضح أنموذج الدراسة

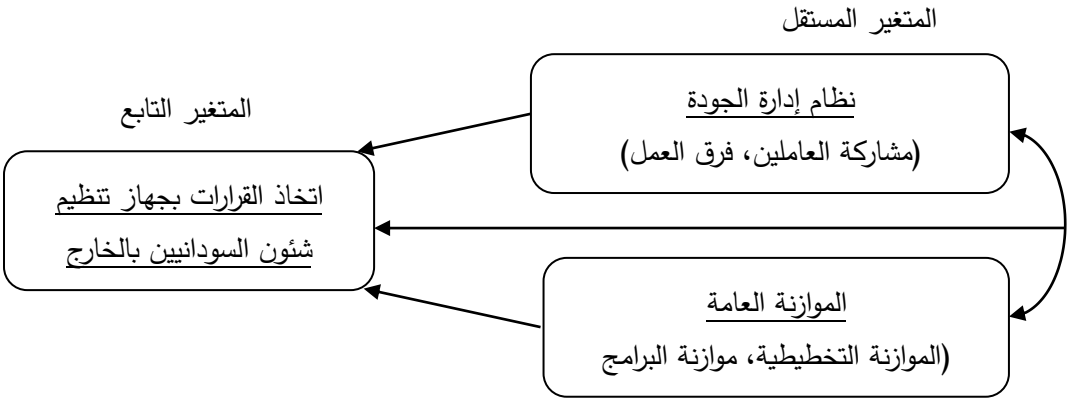

المصدر: من إعداد الباحث، 2022م، دنقلا

ب. فرضيات الدراسة: تمثلت في الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة دالة إحصائياً بين نظام إدارة الجودة والموازنة العامة في الجهاز.
2. يوجد أثر دال إحصائياً لنظام إدارة الجودة على اتخاذ القرارات في الجهاز.
3. يوجد أثر دال إحصائيا للموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز.
4. يوجد أثر مشترك دال إحصائيا لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز.
5. يوجد اختلاف دال إحصائياً بين متوسط استجابات العاملين حول (QMS) و(PB) و(DM).

منهجية الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل على تفسير الوضع القائم قيد الدراسة، ثم تحليل بيانات الدراسة الميدانية إحصائياً باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) الإصدار (26) للوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن أن تساعد في إيجاد الحلول. كما استخدمت الدراسة الكتب والرسائل الجامعية كمصادر ثانوية، إضافة للاستبيان والمقابلة الشخصية كمصادر أولية لجمع البيانات والمعلومات في مجال متغيرات الدراسة خلال الفترة من 2022/1/16م حتي 2022/1/20م.

الدراسات السابقة:

أجرى(عبد الحميد، 2021م) دراسة أحد أهدافها الفرعية دراسة العلاقة بين نظام إدارة الجودة والتفوق المؤسسي. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى نظام إدارة الجودة ومشاركة العاملين والتكلفة المنخفضة، ووجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مشاركة العاملين والتكلفة المنخفضة. وأوصت قادة المصارف بالدعم والمساندة حتي تنطبق الأبعاد المختلفة للجودة. وأجرى (نوري، 2016م) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الموازنات التخطيطية على كفاءة الأداء المالي للمصارف. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى أهمية الموازنات التخطيطية، ووجود أثر لاستخدام الموازنات التخطيطية على كفاءة الأداء المالي، وعدم وجود فروق بين آراء أفراد العينة حول (استخدام الموازنات التخطيطية والأداء المالي) تعزي لمتغيرات (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي) ووجود فروق تعزي للخبرة العملية. وأوصت المصارف بالاهتمام بوضع أنظمة جيدة لموازناتها التخطيطية والتقيد باستخدامها في تخطيط ورقابة أنشطتها. وأجري (Giatman, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الاستفادة من تنفيذ نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2008) في مجال التعليم والتدريب المهني بجامعة ولاية بادانج بإندونيسيا. واتبعت منهج دراسة الحالة، واستخدمت قوائم الفحص (Chick List) الخاصة بالمواصفة. وتوصلت إلى أن تنفيذ نظام إدارة

الجودة في مجموعة متنوعة من مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني تمكن من تحسين نوعية الإدارة التنظيمية للمؤسسة التعليمية. وأوصت بتشكيل الفرق التي تسهم في متابعة إجراءات التطبيق لنظام إدارة الجودة وفق متطلبات المواصفة الدولية. وأجرى (النحوي، 2013م) دراسة هدفت إلى الكشف عن أهمية التكامل بين إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة في تحسين الأداء. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى تقنيات إدارة التكلفة، ووجود علاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة، ووجود علاقة تكاملية بين إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة على تحسين الأداء. وأوصت بضرورة مواكبة المستجدات في النظم الإدارية والمالية لما لها من تأثير إيجابي على تحسين الأداء. وأجرى (الهاجري، 2013م) دراسة هدفت إلى بيان العوامل المؤثرة في إعداد وتنفيذ الموازنة العامة في دولة الكويت. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى عدم وجود اختلاف بين متوسط استجابات العينة المبحوثة حول العوامل المؤثرة في إعداد وتنفيذ الموازنات العامة في دولة الكويت. وأوصت بضرورة عقد دورات تدريبية متخصصة في مجال الموازنات للمسئولين وأصحاب القرار حول دور وأهمية الموازنات من حيث آلية الإعداد والمنافع والمزايا. وأجرت (Al-Shinewi, 2012) دراسة هدفت إلى بيان أثر كفاءة المديرين على جودة اتخاذ القرارات الاستراتيجية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانة الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى كفاءة المديرين وجودة القرارات الاستراتيجية، ووجود أثر لكفاءة أداء المديرين على جودة القرارات الاستراتيجية. وأوصت المديرين بتشجيع الموظفين من خلال إشراكهم في الأحداث التي تساعدهم على تطور أدائهم وترفع مستوى نموهم المهني. وأجرى (عبد العال، 2010م) دراسة هدفت إلى دراسة علم إدارة الجودة ومكوناته وآثاره المتعددة باعتباره عنصر هام وفعّال في بناء الشركات. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن تطبيق نظام إدارة الجودة له دور فعال في بناء الشركات. وأوصت بضرورة اعتناق الإدارة العليا مبدأ الجودة، وتدريب جميع العاملين بالشركة على مبدأ الجودة. وأجرى (إبراهيم ومنصور، 2009م)دراسة لوضع نظام جودة ضمن متطلبات الآيزو يهدف إلى تحسين جودة المؤسسة ككل. واتبعت منهج دراسة الحالة، واستخدمت قوائم الفحص (Chick List) الخاصة بالمواصفة. وتوصلت إلى بناء نظام إداري أكثر تفاعلاً واستجابة مع متطلبات إدارة الجودة 9001: 2000. وأوصت الإدارة بالإيمان الكامل بأهمية نظام إدارة الجودة من حيث سرعة الانجاز وجودة الأداء والاقتصاد في الكلفة. وأجرى (عليان، 2009م) دراسة هدفت لبيان مدى أهمية استخدام الموازنات التخطيطية في تقويم الأداء. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى ارتفاع مستوى تطبيق الموازنات التخطيطية، وتستخدم الشركات الأردنية المبحوثة الموازنات التخطيطية أداة في تخطيط الإيرادات والمصاريف والقرارات المتعلقة بذلك. وأوصت بإشراك جميع أفراد الأقسام التي تعنى بعملية التحضير للموازنات التخطيطية. أما (Miller, 2008) فيشير إلى أن إمكانية تطبيق نظام إدارة الجودة يعتمد على التوجه بالجودة وبالتالي يسهم هذا التوجه في تسهيل مراجعة وتقييم التقدم نحو انجاز الأهداف التنظيمية والالتزام بالتحسين المستمر والتركيز على متطلبات العميل ووضع الأهداف وتحديد العملية أي أن التوجه بالجودة يضمن تحقيق أهداف العملية وتحقيق الكفاءة والفاعلية في استخدام الموارد المتاحة أمام المؤسسة. وأجرى (Wang & Wei, 2005) دراسة أحد أهدافها اختبار العلاقة بين التوجه بالجودة وتحقيق مستويات أداء عالية في شركات البرمجيات التايوانية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى وجود أثر للتوجه بالجودة في تحقيق مستويات أداء عالية. وأوصت بضرورة الالتزام بتطبيق مدخل إدارة الجودة في شركات البرمجيات التايوانية لتتمتع منتجاتها بميزة تنافسية جيدة. وأجرى (عمر، 2005م) دراسة هدفت لبيان دور أساليب المحاسبة الإدارية في التخطيط واتخاذ القرارات الإدارية. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة إحصائياً. وتوصلت إلى أن أسلوب الموازنة التخطيطية يحقق العديد من الفوائد في عملية التخطيط والرقابة على بنود الموازنة مما يساعد على تقدم

واستمرار المؤسسة وترشيد اتخاذ القرارات الإدارية فيها. وأوصت بالاهتمام بالتخطيط والرقابة وتطوير الأساليب المحاسبية لضمان استمرارية صلاحيتها وفعاليتها على المدى الطويل، واختيار الأساليب المناسبة مع طبيعة عمل المؤسسة.

أولاً: الإطار النظري

نظام إدارة الجودة: يذكر (عبد الحميد، 2021م) أن (QMS) هو التحسين المستمر في العمليات الإدارية وفي الخدمات (ومنها خدمات جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج) والإجراءات، وهذا التحسين يتحقق من خلال تصميم وبناء نظام شامل يحقق معه إشباع حاجات المستفيد (الداخلي؛ والخارجي) من خلال جودة الخدمات المقدمة. ويتم ذلك بتطبيق مبادئ إدارة الجودة، وأهمها مشاركة العاملين وفرق العمل. وبحسب (Giatman, 2015) يتطلب تطبيق (QMS) أولاً وقبل كل شيء تغيير ثقافة المؤسسة القديمة إلى ثقافة جديدة قائمة على المرتكزات الأساسية التي يحتاجها هذا التطبيق بشكل يجعلها متمكنة وناجحة، وبذلك تكون قد نشأت ثقافة جديدة داعمة لبرنامج الجودة بالمؤسسة، ولبث هذه الثقافة لا بد من إتباع مجموعة من الخطوات وهي: توفير الظروف المناسبة للبدء في إنشاء ثقافة مؤسسية جديدة، تصميم ملامح الثقافة الجديدة والمبادئ، دراسة ملامح الثقافة القديمة (السائدة) ومعرفة ملامح الثقافة الجديدة وتصميمها لتشجيع المبادرات الشخصية والابتكار، الالتزام والانضباط في العمل، الاهتمام بجانب المعلومات في المؤسسة وإشراك العاملين لتشجيع عمل الفريق، نشر الثقافة الجديدة عن طريق التدريب والمبادئ والشعارات والاحتفالات، ودعم الثقافة الجديدة كاختيار العاملين القادرين على التكيف والمؤمنين بالثقافة الجديدة والانسجام معها ومكافئة وترقية وتكريم الملتزمين بها. ويلخص (عبد العال، 2010م) أهداف (QMS) في: التركيز على احتياجات السوق، والعمل على ترجمة هذه الاحتياجات إلى مواصفة للتصميم قابلة للتنفيذ، تحقيق أعلي أداء في كل المجالات، وضع إجراءات بسيطة لأداء الجودة، عمل مراجعة مستمرة للعمليات لإزالة الهدر أو الفاقد، ابتكار مقاييس الأداء، إدراك المنافسة وتطوير استراتيجية المنافسة، وضع أسلوب تطوير مستمر بلا نهاية. ويبين (إبراهيم ومنصور، 2009م) فوائد تطبيق (QMS) في: تحسين نوعية الخدمات المقدمة، رفع مستوى أداء العاملين، تخفيض تكاليف الخدمات والتشغيل، خفض الوقت اللازم لإنجاز المهمات، العمل على تحسين وتطوير طرق وأساليب العمل، زيادة ولاء وانتماء ورضا العاملين، تحقيق الجودة وذلك بتطوير الخدمات لمواجهة رغبات ومتطلبات المتعاملين. كما يلخص (Miller, 2008)الفوائد يجنيها العاملون نتيجة تطبيقهم لنظام إدارة الجودة في: استخدام العاملين لخبراتهم وقدراتهم وإعطائهم فرصة لذلك، تنمية مهارات العاملين من خلال إشراكهم في تطوير أساليب وإجراءات العمل، توفير وتسهيل التدريب اللازم للعاملين، وإعطائهم الحوافز نظير الجهود المبذولة للقيام بأعمالهم. وبحسب (Wang & Wei, 2005) يساعد تطبيق برنامج إدارة الجودة على: متابعة وتطوير أدوات قياس العمليات، إشراك جميع العاملين في التطوير، خلق بيئة تدعم وتحافظ على التطوير المستمر، إيجاد ثقافة تركز بقوة على العملاء، تحسين الربحية والإنتاجية، تعليم الإدارة والعاملين على كيفية تحديد وترتيب وتحليل المشكلات، تقليل المهام عديمة الفائدة، زيادة القدرة على جذب المتعاملين والتقليل من شكواهم، زيادة الكفاءة بزيادة التعاون بين الإدارات وتشجيع العمل الجماعي في المؤسسة.

الموازنة العامة: يعرف (حسين، 2004م) الموازنة العامة للدولة بأنها الوثيقة المالية التي تختص بالأموال العامة التي لا تختص بفرد دون الآخر، بل هي لعموم الناس، ومن المعلوم أن السياسة المالية في الدولة تعمل على تحقيق عدة أهداف من خلال ما يعرف بالأدوات المالية والتي تتمثل في الإيرادات العامة والنفقات العامة. وبحسب (الهاجري، 2013م) تعتبر الموازنة العامة أداة رئيسة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وتحتوي على برامج الحكومة لمواجهة التحديات القائمة والعبور نحو آفاق المستقبل من خلال تعظيم موارد الدولة، وتوجيهها بما يحقق أفضل استخدام لها وأكبر نفع لمختلف فئات المجتمع، وإعادة ترتيب أولويات الإنفاق العام تجاه مراعاة البعد الاجتماعي كهدف استراتيجي للسياسة العامة للدولة، لذلك فإن التحول من موازنة البنود الحالية في السودان إلى موازنة البرامج والأداء هو ما تتطلبه المرحلة الحالية، خاصة بعد تأزم الحياة المعيشية لأفراد المجتمع السوداني بعد الثورة. ويضيف تقوم موازنة البرامج والأداء على ثلاثة اعتبارات هي: وضع برامج وأنشطة لها معناها بالنسبة لكل وظيفة من الوظائف أو مهمة من المهام التي تقوم بها الوحدة (سواء كانت وحدة اقتصادية أو إدارية) بغرض الإفصاح بدقة عن أهداف العمل في مختلف هذه

الوحدات، تعديل النظام المحاسبي والإدارة المالية لمسايرة التبويب المشار إليه، ووضع مقاييس للعمل ومعدلات البرامج في تقييم الأداء وذلك بالنسبة لكل برنامج وتقسيماته. ويلخص (حسين، 2004م) مزايا تطبيق أسلوب موازنة البرامج والأداء في: إعطاء صورة دقيقة عن حجم الإنفاق الحكومي من خلال تحديد علمي مسبق بتكلفة ما سيتم تنفيذه من أعمال، توسيع صلاحيات مديري التخطيط والرقابة الاستراتيجية وبالمقابل تؤدي إلى تحميلهم مسئولية عدم الكفاءة التي قد تحصل في الأداء، رفع كفاءة أداء أجهزة الرقابة المالية والإدارية من خلال إضافة مؤشرات جديدة للتقويم والرقابة، تنسيق البرامج والأنشطة الحكومية ومنع الازدواج فيها، مرونة توزيع المخصصات على المهام والأنشطة وفقاً لأهميتها النسبية بما يؤدي إلى الاستخدام الأمثل للموارد، رفع كفاءة النظام المحاسبي وزيادة الاعتماد على بيانات تكاليف الأداء الحكومي وزيادة موثوقية التقارير المالية، إيجاد ترابط أفضل بين الخطط قصيرة الأجل والمتوسطة الأجل وطويلة الأجل. ويذكر (عليان، 2009م) تتجلي أهمية الموازنات التخطيطية في أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف المؤسسة وحيث أن تحقيق الأهداف من خلال الموازنات التخطيطية، فإنه لا يوجد تخطيط من دون رقابة ولا توجد رقابة دون تقييم للأداء الفعلي بالمخطط. ويلخص (نوري، 2016م) أهم فوائد تطبيق نظام الموازنات التخطيطية في: أنها أداة للتنسيق والاتصال، أداة للتخطيط، أداة للرقابة وتقييم الأداء، أداة لتحفيز العاملين، وخطة شاملة وتفصيلية. وبحسب (عليان، 2009م) إن إعداد الموازنات التخطيطية يجب أن يتم بالالتزام بمجموعة من المبادئ والأسس العلمية التي تساعد في فهم أهداف الموازنات التخطيطية وزيادة فاعليتها كأداة رقابية فاعلة في المؤسسات. ويلخص (الأفندي، 2003م) مبادئ إعداد الموازنات التخطيطية في: مبدأ الشمول، مبدأ التنبؤ والتوزيع الزمني، مبدأ ربط الموازنة بفترات رقابية، مبدأ التعبير المالي، مبدأ المشاركة، مبدأ المرونة، مبدأ الربط بين أرقام الموازنة ومراكز المسئولية، ومبدأ ارتباط الموازنة التخطيطية بالهيكل التنظيمي.

نظام إدارة الجودة والموازنة العامة: ويرصد (ياسين، 2009م) مبررات تطبيق نظام إدارة الجودة والموازنة العامة على الخدمات الحكومية، في: زيادة عدد شكاوي المستفيدين من الخدمات الحكومية، زيادة الوقت المقرر لحصول المستفيدين على الخدمات الحكومية، كثرة حالات إلقاء اللوم على الآخرين، انتشار مفاهيم الجودة والتميز والموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء، الطلب المتزايد على الخدمات الحكومية، الممارسات غير السليمة لبعض القائمين على تخطيط وتصميم وتنفيذ وتقديم الخدمات الحكومية، ضرورة الارتقاء بأداء الأجهزة الحكومية إلى مستويات أعلى من الكفاءة والفاعلية، ضرورة الإصلاح الإداري للأجهزة الحكومية، وضرورة تقييم وتقويم أداء الأجهزة الحكومية بطريقة علمية.

اتخاذ القرارات: يعرف(ياغي، 2002م) فاعلية اتخاذ القرار بأنها مساهمة القرارات المتخذة في انجاز الأهداف الموضوعة، ويصف سهولة تنفيذ القرار بأن يكون القرار قابلاً للتنفيذ من قبل متخذي القرار بسهولة دون معوقات وعدم التردد عند تنفيذه. ويعرف (الفضل، 2008م) جودة القرار بأنها كفاءة وانسجام القرار مع المعايير الفنية والإجرائية والاقتصادية، ويصف قبول القرار بأن يكون القرار مرحباً به ومقبولاً من قبل العاملين الذين سيقومون بتنفيذه ورضاهم عن القرار المتخذ. وبحسب (البكري، 2008م) تغيرت النظرة في الفكر الإداري من السعي لتعزيز كفاءة صنع القرارات إلى السعي لتحسين فاعلية عملية صنع القرارات، أي التركيز على تحسين نتائج القرارات من خلال صنع قرارات سريعة وغير مكلفة وأكثر دقة في إطار السعي إلى البقاء والنمو والربحية في عالم تحكمه قواعد الانفتاح والمنافسة الشديدة إذ يتطلب التركيز على نتائج الأعمال من خلال تبني تطبيق نظم ذات فعالية وجودة تمكن المؤسسات من مواجهة ظروف سوق العمل والتكيف مع الاضطرابات الحاصلة فيها. ويبين (ويليامز، 1999م) إن إبعاد العاملين عن عملية اتخاذ القرار من ممارسات الإدارة الخطيرة، لأنه يسبب انخفاض جودة القرار لعدم دخول الأفراد الذين يمثلون المستويات المختلفة للمؤسسة في هذه العملية، وهذا ما يعكس الزعم بأن المديرين وحدهم لهم القدرة على اتخاذ القرار وأن العاملين ليست لديهم القدرة على حل المشكلات، وعندما تقوي هذه الفكرة فإنها تضع حدوداً صارمة بين العاملين والإدارة، كما تسمح بدوام العلاقة العدائية، وهذا ما يتعارض مع توفير منتجات وخدمات عالية الجودة. ويلخص (الجبوري، 2006م) طرق زيادة ومشاركة وارتباط العامل بعملية اتخاذ القرار في: تشجيع العاملين على أن يكونوا أعضاء مشاركين وفاعلين في الاجتماعات وحلقات الجودة، وأن لا تكتفي الإدارة بالحضور الجسماني فقط، إعداد حملات تتألف من الإدارة والعاملين لمعالجة إحدى القضايا الهامة؛ الأمر الذي من شأنه أن يشعر العاملين بالفخر ويشجعهم على الاهتمام أكثر بنشاط المؤسسة، كما يجب على الإدارة

في المؤسسة أن تعتبر العامل مصدراً حيوياً للمعلومات، لذلك يستلزم الأمر التماس المعلومات من العاملين على جميع المستويات، وهذا ما يحتم على الإدارة أن تكون متفتحة ومتقبلة لتلقي الأخبار السيئة والنقد من قبل العاملين. بل يتعين على الإدارة التي تتولي تطبيق النظم الإدارية الحديثة أن تقنع موظفيها بأن الأخبار السيئة تعد منجماً ذهبياً للمعلومات.

نظام إدارة الجودة واتخاذ القرارات: بحسب (الصيرفي، 2008م) يساعد (QMS) في الربط بين جميع وحدات المؤسسة مما يساعد متخذي القرار على اتخاذ القرارات بكفاءة، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال: توفير بيئة عمل فعّالة تركز على تكنولوجيا المعلومات والتي من خلالهما تتمكن المؤسسة من وضع قرارات مناسبة واستراتيجية تدعم الأداء في مختلف وحداتها، تعزيز إمكانات العاملين من خلال تمكينهم وتشجيعهم وتدريب وتعليم الجدد والحاليين وذلك من أجل التحسين والتطوير المستمر لنظام إدارة الجودة وتقديم معلومات ذات جودة موثوقية ودقة عالية لمتخذي القرار، تحسين وتطوير عمليات (QMS) بما يساعد على تسهيل مهمة متخذي القرارات في عملية اتخاذ القرارات وبكفاءة وفاعلية.

الموازنة العامة واتخاذ القرارات: وتذكر (Al-Shinewi, 2012) أن المؤسسة الحكومية التي تتمتع بالاستمرارية والاستدامة المالية هي المؤسسة التي لديها خطط تضمن تدفق الموارد اللازمة للمحافظة على خدماتها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الموارد التي تحققها المؤسسة من وراء الخدمات والبرامج التي تقوم بتنفيذها. وأن المؤسسات التي تعمل على تحقيق الاستدامة المالية لا تهتم فقط باتخاذ قرارات توفير وضمان الموارد المالية المطلوبة لاستمرارية البرامج والأنشطة القائمة بالفعل وتوفير أموال تغطي تكلفة هذه الأنشطة والبرامج لمدة السنوات القليلة القادمة، بل تعمل أيضاً على توفير الموارد اللازمة لتغطية تكاليف البرامج والأنشطة الجديدة التي تخطط المؤسسة في تنفيذها مستقبلاً وعلى الأمد المتوسط.

واقع (QMS) والموازنة العامة واتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج: يذكر (السيد، 2022م) في ظل التحديات التي تواجه المؤسسات الحكومية وارتفاع مستوى تطلعات المستفيدين من الخدمات المقدمة من المؤسسات الحكومية الخدمية (ومنها الجهاز). نجد أن مواجهة تلك التحديات يتطلب الكثير من الجهد المنظم والفاعل لتحسين الإجراءات والأساليب الإدارية وتقديم الخدمات بشكل جيد والعمل على تهيئة المؤسسات إدارياً وبشرياً وتنظيمياً وتقنياً. ومما لا شك فيه أن تطبيق النظم الإدارية المعاصرة (نظام إدارة الجودة) وأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة (الموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء) سيؤدي إلى رفع قدرات وكفاءة العاملين ومن ثم زيادة الإنتاجية وتحقيق درجة أعلى في مستوى الدقة والجودة والتميز والإتقان في اتخاذ القرارات.

ثانياً: الدراسة الميدانية:

إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع وعينة الدراسة: تناولت الدراسة في جانبها الميداني مجتمعاً بحثياً قلما تم تناوله وهم العاملون بالمؤسسات الحكومية الخدمية، حيث يعتقد الباحث بأهمية هذه الشريحة من الموارد البشرية ودورها في تحقيق أهداف الجهاز الحكومي السوداني وتطوير العمل الحكومي وقطاع الخدمات الحكومية بالسودان، حيث تم اختيار جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج ميداناً للدراسة، وبطريقة قصدية، إذ تم اعتماد عينة قصدية، كوحدة واحدة أو حالة دراسية، من مجتمع الدراسة الذي يمثل العاملين بالجهاز. وتبرير ذلك هو للوقوف على حقيقة العلاقة بين متغيرات الدراسة الميدانية في واحدة من القطاعات الخدمية المهمة في الاقتصاد السوداني. كما تم اختيار عينة الدراسة الميدانية بطريقة المسح الشامل والتي توفرت فيها أن يكون أفراد العينة من العاملين برئاسة الجهاز والولايات، وأن يكون العاملين من القيادة العليا والموظفين، عن طريق المسح الشامل لهذه الشريحة، والبالغ عدد مفرداتها (130) مفردة. وقد تم توزيع (130) استمارة على كافة المستهدفين من العاملين الذين يشغلون مواقع القيادة العليا والموظفين برئاسة الجهاز والولايات، استلمت (100) استمارة، والصالحة للتحليل (71) استمارة.

أداة الدراسة: بعد تناول أدبيات (QMS) و(PB) و(DM)، تم تطوير استبيان لغايات الدراسة، حيث تكون الاستبيان من جزأين، تناول الجزء الأول البيانات الشخصية للمبحوثين، أما الجزء الثاني فتناول البيانات الموضوعية، حيث اشتملت على (16) عبارة توزعت على ثلاثة محاور للدراسة. تناول المحور الأول نظام إدارة الجودة؛ تلاه محور للموازنة العامة؛ وأعقبه محور لاتخاذ القرارات.

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات: تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار Skewness، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار T لعينة واحدة، اختبار One Way ANOVAs، معامل الارتباط، نموذج الانحدار.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة: لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الاستبيان، تم تقييم تماسك الاستبيان بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لقيمة (α) لحساب معامل الصدق الذاتي وعلي الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (Alpha) لكن من الناحية التطبيقية يعد ($\alpha \geq 0.60$) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق لمحاور الاستبيان (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية.

جدول (1): معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمحاور الاستبيان (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

المتغير	المحور	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا	معامل الصدق الذاتي
المستقل	نظام إدارة الجودة	4	0.811	0.901
المستقل	الموازنة العامة	8	0.846	0.920
التابع	اتخاذ القرارات	4	0.870	0.933
الاستبيان ككل		16	0.858	0.926

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اتضح أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للاستبيان (0.858) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.926) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن يسفر عنها الاستبيان نتيجة تطبيقه في الجهاز المبحوث.

الصدق الظاهري: وتحقق الباحث منه بعرض القائمة في صورتها الأولية على عدد أربعة من المحكمين المختصين في مجال إدارة الأعمال وحرص على أن يُنجز ملء الاستبانة بحضوره لتوضيح أية فقرة قد يتطلب الأمر توضيحها، مما زاد الاطمئنان إلى صحة النتائج التي تم التوصل إليها، للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة وموضوعها، وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، ومن ثم تم إجراء التعديلات المناسبة.

الصدق البنائي: فبعد أن تأكد الباحث من الصدق الظاهري، قام بتطبيقها على عينة من المجتمع المزمع إجراء الدراسة عليه بعدد (5) مفردات. واستهدفت هذه الخطوة التعرف على درجة التجانس الداخلي بين عبارات قائمة الاستبيان، باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبيان، وذلك لمعرفة التوزيع الطبيعي للبيانات، وقد تم استخدام اختبار (Skewness) وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعملية تشترط أن يكون توزع البيانات طبيعياً وكما بالجدول التالي.

جدول (2): اختبار (Skewness) لاختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الاستبانة للعينة التجريبية

المتغير	المحور	عدد العبارات	Skewness	Error	القرار الإحصائي
المستقل	نظام إدارة الجودة	4	−0.133	+0.285	يتبع التوزيع الطبيعي
المستقل	الموازنة العامة	8	+0.015	+0.285	
التابع	اتخاذ القرارات	4	+0.296	+0.285	يتبع التوزيع الطبيعي
الاستبانة ككل		16	+0.661	+0.285	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اتضح أن معامل الالتواء محصور في المدى (3±) وقيمة الخطأ المعياري له (0.285+) أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. وأن محاور الاستبانة تتبع التوزيع الطبيعي. وأن معامل الالتواء محصور في المدى (3±) وهو المستوى المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة. وهذا يدل على الارتباط الجيد بين متغيرات الدراسة، والذي يؤكد أن هذه المتغيرات لها القدرة على تفسير التأثير فيما بينها.

التحليل واختبار الفرضيات:

وصف البيانات الشخصية للعينة المبحوثة: فيما يلي وصفاً مفصلاً للمبحوثين، حيث شكل الإناث ما نسبته52.1%، والذكور ما نسبته47.9%. وهذا يدل على اعتماد الجهاز على الموظفات بدرجة أكبر من الموظفين في إدارات الجهاز. وبالنسبة للمؤهل العلمي فقد بينت النتائج أن 74.6% مؤهلهم العلمي جامعي، وأن 15.5% مؤهلهم العلمي دون الجامعي، وأن 9.9% مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وهذا يدل على الكفاءة العلمية للمبحوثين. وأن 53.5% تتراوح أعمارهم ما بين (40 – 50 سنة)، وأن 35.3% تتراوح أعمارهم ما بين (50 – 65 سنة)، وأن 5.6% تتراوح أعمارهم ما بين (30 – 40 سنة)، وأن 5.6% أعمارهم أقل من 30 سنة. وهذا يدل على توزيع المبحوثين على جميع الفئات العمرية. وما يتعلق بالتخصص العلمي فقد أشارت النتائج أن 31% تخصصهم العلمي إدارة الأعمال والمحاسبة على التوالي، وأن 19.7% تخصصهم العلمي آخر تمثل في: (حاسوب، لغات، إعلام، ولا يوجد)، وأن 18.3% تخصصهم العلمي اقتصاد، وتمكن هذه التخصصات العلمية من إدراك واجبات إدارات الجهاز نحو مراجعيها من السودانيين العاملين بالخارج. وبالنسبة لمتغير سنوات الخبرة بالجهاز، فقد تبين أن 52.1% تزيد سنوات خبرتهم عن 15 سنة، وأن 40.8% تتراوح سنوات خبرتهم بين 10 – 15 سنة، وأن 7.1% تقل سنوات خبرتهم عن 5 سنوات، وهذا يظهر توزيع المبحوثين على مستويات الخبرة العملية بشكل جيد. ولدى تفحص الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية المبحوثين للإجابة على الأسئلة المطروحة في الاستبانة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة من الدراسة.

التكرارات والنسب المئوية لمحاور الدراسة:

المحور الأول: نظام إدارة الجودة: حيث تبين:

مشاركة العاملين: حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 55 مفردة ونسبة 74.7% يقرون بقيام الإدارة بإشراك العاملين في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالقسم الذي يعملون به.
2. أن أكثر من نصف العينة بعدد 47 مفردة ونسبة 66.2% يرون أنه يُسمح للعاملين بتقديم آرائهم ومقترحاتهم كبدائل حلول للمشكلات التي تواجههم.

فرق العمل: حيث تبين:

1. أن أكثر من نصف العينة بعدد 41 مفردة ونسبة 57.7% يرون أن الإدارة تبني وتشكل فرق العمل.
2. أن أكثر من نصف العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 62% يرون أن الإدارة تُؤكد على العمل الجماعي.

المحور الثاني: الموازنة العامة:

الموازنات التخطيطية: حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 62 مفردة ونسبة 93% يؤكدون أن استخدام الأساليب المحاسبة الإدارية يُساهم في ترجمة الأهداف والسياسات العامة لجهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج إلى إجراءات وبرامج تنفيذية في صورة موازنات تخطيطية.
2. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 55 مفردة ونسبة 77.5% يؤكدون أن واضعي الموازنات التخطيطية بالجهاز يتمتعون بفهم عميق لمؤشرات قياس الأداء والخطة الاستراتيجية.
3. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 50 مفردة ونسبة 70.4% يقرون بأن الموازنات التخطيطية تهدف إلى ضبط الأداء المالي والإداري بجهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج.
4. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 52 مفردة ونسبة 73.2% يقرون بأن جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج لديه موارد بشرية مؤهلة لتطبيق الموازنات التخطيطية.

موازنة البرامج والأداء: حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 51 مفردة ونسبة 71.8% يقرون باعتماد جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج على الخطة الإستراتيجية لوضع موازنة الأداء والبرامج.
2. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 49 مفردة ونسبة 69% يقرون باعتماد جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج على المؤشرات المالية لقياس وتقييم موازنة الأداء والبرامج.
3. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 50 مفردة ونسبة 70.4% يقرون باعتماد جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج على المؤشرات غير المالية لقياس وتقييم موازنة الأداء والبرامج.
4. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 49 مفردة ونسبة 69% يقرون بقيام جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج بقياس وتقييم موازنة الأداء والبرامج في جميع برامج الخطة الاستراتيجية.

المحور الثالث: اتخاذ القرارات: حيث تبين:

1. أن أكثر من نصف العينة بعدد 44 مفردة ونسبة 62% يرون أن العاملين لديهم الصلاحيات الكافية لاتخاذ القرارات في مواقعهم التنظيمية.
2. أن أكثر من نصف العينة بعدد 36 مفردة ونسبة 50.7% يرون أنه يُؤخذ بعين الاعتبار عند صنع القرار الموارد المتوفرة.
3. أن أكثر من نصف العينة بعدد 37 مفردة ونسبة 52.1% يرون أن الحقائق والأدلة تؤدي إلى الموضوعية في القرار المُتخذ.
4. أن أكثر من نصف العينة بعدد 37 مفردة ونسبة 52.1% يرون أن تحليل البيانات يؤدي إلى الثقة في القرار المُتخذ.

المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمتغيرات الدراسة: الجدولان التاليان يوضحان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمتغيرات الدراسة الثلاثة.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لمحاور الدراسة الثلاثة

المتغير	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوى الأهمية	الترتيب
المستقل	نظام إدارة الجودة	3.81	0.721	9.422	0.000	مرتفع	2
المستقل	الموازنة العامة	4.03	0.580	14.976	0.000	مرتفع	1
التابع	اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج	3.73	0.751	8.134	0.000	مرتفع	3

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

أظهر الجدول رقم (3) المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة الثلاثة، وكان أعلاها لمتغير الموازنة العامة، يليه متغير نظام إدارة الجودة، وأدناها لمتغير اتخاذ القرارات. وتتفق هذه النتيجة ونتيجة دراسة كل من (نوري، 2016م) و(عبد الحميد، 2021م) و(Al-Shinewi, 2012).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لأبعاد المتغيرات المستقلة

المتغير الرئيس	المتغير الفرعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T الإحصائية	مستوى الأهمية	ترتيب
نظام إدارة الجودة	مشاركة العاملين	3.92	0.784	9.843	0.000	مرتفع	1
	فرق العمل	3.70	0.781	7.518	0.000	مرتفع	2
الموازنة العامة	الموازنات التخطيطية	4.13	0.611	15.645	0.000	مرتفع	1
	موازنة البرامج والأداء	3.93	0.701	11.174	0.000	مرتفع	2

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

أظهر تحليل الجدول قم (4) المتوسطات الحسابية لبُعدي نظام إدارة الجودة، وكان أعلاهما لمشاركة العاملين، وأدناهما لفرق العمل واتفقت ونتيجة (عبد الحميد، 2021م). ومتوسطات لبُعدي الموازنة العامة، وكان أعلاهما للموازنات التخطيطية وأدناهما لموازنة البرامج والأداء وتتفق ونتيجة (عليان، 2009م).

الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائياً بين نظام إدارة الجودة والموازنة العامة:

جدول (5): مصفوفة معاملات الارتباط Correlation Matrix بين بُعدي (QMS) وبُعدي (BP) (N=71)

المتغير المستقل	الموازنات التخطيطية	موازنة البرامج والأداء	BP
مشاركة العاملين	0.252*	0.314**	0.322**
فرق العمل	0.243*	0.270*	0.291*
QMS	0.269*	0.317**	0.333**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

وضح الجدول رقم (5) معاملات الارتباط بين نظام إدارة الجودة ببُعديه (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة ببُعديها (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء) في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج، حيث اتضح وجود (9) علاقات ارتباطيه دالة معنوياً تفاوتت في شدة

ارتباطها، فقد تبين أن أعلى القيم الارتباطية كانت بين نظام إدارة الجودة والموازنة العامة الكلية بقيمة بلغت (0.333) وهي دالة عند مستوى معنوية احتمالي ($\alpha \leq$ 0.01) فأقل. فيما كانت أقل القيم الارتباطية بين مشاركة العاملين والموازنات التخطيطية بقيمة بلغت (0.243) وهي دالة عند مستوى معنوية احتمالي ($\alpha \leq$ 0.05) فأقل، وإجمالاً، وبالاستناد إلى النتائج المعروضة يظهر أن المتغيرات المبحوثة تترابط بعلاقات معنوية مما يؤشر أن الزيادة أو النقصان في أحدهما سينسحب بالنتيجة زيادة أو نقصان على المتغيرات الأخرى. وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين نظام إدارة الجودة ببُعديه (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة ببُعديها (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء) في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq$ 0.01). مما يقتضي قبول الفرضية الأولي والتي تنص على توجد علاقة دالة إحصائياً بين نظام إدارة الجودة والموازنة العامة في الجهاز. وهذا يتفق مع (عبد الحميد، 2021م) و(النحوي، 2013م). ويعود ذلك إلى أن نظام إدارة الجودة يعتبر من أدوات نجاح المؤسسات الحكومية والذي يدعم تطبيق الموازنات التخطيطية وموازنة الأداء والبرامج.

الفرضية الثانية: يوجد أثر دال إحصائياً لنظام إدارة الجودة على اتخاذ القرارات في الجهاز:

جدول (6): نموذج الانحدار البسيط لتأثير لنظام إدارة الجودة على اتخاذ القرارات في الجهاز

المتغير	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
الثابت	2.395	5.233	0.000	0.335	0.113	8.750	0.004
نظام إدارة الجودة	0.350	2.958	0.004				

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اتضح من الجدول رقم (6) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية لنظام إدارة الجودة على اتخاذ القرارات في الجهاز، حيث بلغت قيمة (F) (8.75) بمستوى معنوية (0.004) وهي أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (اتخاذ القرارات)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.113) وهذا يعني أن نظام إدارة الجودة (QMS) تفسر ما مقداره (11.3%) من التباين الحاصل على اتخاذ القرارات (DM) وهي قوة تفسيرية ضعيفة جداً، وأن نسبة (88.7%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة أحدها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن نظام إدارة الجودة تؤثر طرداً على اتخاذ القرارات بمستوى معنوية (0.004)، مما يقتضي قبول الفرضية الثانية والتي تنص على أنه يوجد أثر دال إحصائياً لنظام إدارة الجودة على اتخاذ القرارات في الجهاز. وهذا يتفق مع ما توصل إليه (Giatman, 2015) و(Al–Shinewi, 2012). ويعود ذلك إلى أن نظام إدارة الجودة يعتبر من أدوات نجاح المؤسسات الحكومية في ترشيد اتخاذ القرارات.

الفرضية الثالثة: يوجد أثر دال إحصائيا للموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز:

جدول (7): نموذج الانحدار البسيط لتأثير للموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز

المتغير	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R^2)	(F)	Sig* (F)
الثابت	2.236	3.714	0.000	0.280	0.079	5.880	0.018
الموازنة العامة	0.363	2.425	0.018				

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اتضح من الجدول رقم (7) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية للموازنة العامة على اتخاذ القرارات، حيث بلغت قيمة (F) (5.88) بمستوى معنوية (0.018) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (اتخاذ القرارات)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.079) وهذا يعني أن الموازنة العامة تفسر ما مقداره (7.9%) من التباين الحاصل على اتخاذ القرارات وهي قوة تفسيرية ضعيفة جداً، وأن نسبة (92.1%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة؛ كما يتضح أيضاً أن الموازنة العامة تؤثر طرداً على اتخاذ القرارات بمستوي

معنوية (0.018)، مما يقتضي قبول الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه يوجد أثر دال إحصائياً للموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز. وهذا يتفق مع ما توصل إليه (نوري، 2016م)و(عليان، 2009م) و(عمر، 2005م). ويعود ذلك إلى أن الموازنات تعتبر من أدوات نجاح المؤسسات الحكومية في ترشيد اتخاذ القرارات.

الفرضية الرابعة: يوجد أثر مشترك دال إحصائيا لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات: لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الارتباط التشابكي (Canonical Analysis)، كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (8): نتائج اختبار الأثر المشترك لنظام إدارة الجودة والموازنة العامة على اتخاذ القرارات في الجهاز

المتغيرات المستقلة		معدلات تحميل (Canonical)	البناء العاملي	المتغير التابع	معامل الارتباط (R Canonical)	معامل التحديد (R^2 Canonical)
QMS	مشاركة العاملين	0.823	0.324	اتخاذ القرارات	0.394	0.155
	فرق العمل	0.748	0.294		درجات الحرية	4
PB	الموازنات التخطيطية	0.478	0.188		(F)	Sig* (F)
	موازنة البرامج والأداء	0.762	0.300		3.026	0.024
نسبة التباين المفسر من المتغيرات المستقلة				نسبة التباين المفسر من المتغير التابع		
%15.5				%7.9		

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

أظهرت نتائج الجدول رقم (8) وجود أثر مشترك دال إحصائيا لنظام إدارة الجودة (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء) على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج. إذ تبين أن كلاً من نظام إدارة الجودة والموازنة العامة بأبعادهما (المتغيرات المستقلة) قد فسرت ما نسبته (15.5%) من التباين الحاصل على اتخاذ القرارات. كما تبين أن نسبة التباين المفسرة من المتغير التابع (اتخاذ القرارات) تجاه العلاقة المشتركة بين لنظام إدارة الجودة ببُعديه (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة ببُعديها (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء) (المتغيرات المستقلة) بلغت (7.9%). وهو ما يؤشر العلاقة التشابكية بين نظام إدارة الجودة ببُعديه (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة ببُعديها (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء). وقد تراوحت معدلات تحميل الارتباط التشابكي ما بين (0.478) كحد أدنى و(0.823) كحد أعلى، وهذا يؤشر وجود علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. كما بلغت معدلات الارتباط التشابكي المتبادل (البناء العاملي) ما بين (0.188) كحد أدنى و(0.324) كحد أعلى، وهو ما يعكس علاقة كل متغير من متغيرات نظام إدارة الجودة والموازنة العامة في جذر المتغير التابع (اتخاذ القرارات). وقد بلغ معامل الارتباط التشابكي (R Canonical) (0.394). كما بلغ معامل التحديد التشابكي (R^2 Canonical) (0.155) وهذا يعني أن ما قيمته (0.155) من التغيرات على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج ناتج عن التغير في مستوى العلاقة التشابكية بين نظام إدارة الجودة (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء). وتبين النتائج أيضاً أن هناك نسبة من التباين غير معلومة إلى جانب نظام إدارة الجودة ببُعديه والموازنة العامة ببُعديها من أجل التنبؤ بمقدار ترشيد اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج، حيث تقدر نسبة التباين غير المعلومة (84.5%) تقريباً. وبينت نتائج التحليل الارتباط التشابكي أن قيمة (F) بلغت (3.026) وهي دالة عند مستوى معنوية (0.024). وهذا يؤكد أن هناك أثر مشتركاً دال إحصائيا لنظام إدارة الجودة ببُعديه (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة ببُعديها (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء) على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج. ويعود ذلك إلى أن تطبيق نظام إدارة الجودة يؤدي إلى

تحسين الأداء، ويدعم إعداد وتنفيذ الموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء، وبالتالي يتمكن جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج من ترشيد اتخاذ القرارات. وتميزت هذه النتيجة باختبار الأثر المشترك بين المتغيرين المستقلين في آنٍ واحد على المتغير التابع بخلاف الدراسات السابقة والتي لم تختبر ذلك في اختبار فرضياتها ما عدا دراسة (النحوي، 2013م).

الفرضية الخامسة: باستخدام اختباري (Independent Samples Test، One Way ANOVA) تم اختبار الفرضية؛ يوجد اختلاف دال إحصائياً بين متوسط استجابات العاملين في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج حول نظام إدارة الجودة والموازنة العامة واتخاذ القرارات، كما بالجدول التالي:

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة وفقاً لـ (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الخبرة)

المتغير		التكرار	المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري		
			(QMS)	(PB)	(DM)	(QMS)	(PB)	(DM)
النوع	ذكر	34	3.64	3.87	3.95	0.779	0.574	0.630
	أنثي	37	3.96	4.18	3.52	0.636	0.553	0.802
الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	4	4.00	4.69	4.63	0.677	0.331	0.323
	30 – 40 سنة	4	3.88	4.44	4.44	1.436	0.657	0.657
	40 – 50 سنة	38	3.68	3.91	3.43	0.617	0.500	0.675
	50 – 65 سنة	25	3.95	4.05	3.92	0.750	0.638	0.691
المؤهل العلمي	دون الجامعي	11	3.91	4.24	3.73	0.889	0.595	0.745
	جامعي	53	3.74	3.99	3.71	0.685	0.584	0.754
	فوق الجامعي	7	4.18	4.02	3.86	0.673	0.542	0.840
التخصص العلمي	إدارة الأعمال	22	3.66	4.01	3.64	0.726	0.591	0.790
	المحاسبة	22	3.88	4.01	3.84	0.727	0.535	0.746
	الاقتصاد	13	3.73	3.81	3.60	0.572	0.592	0.726
	آخر	14	4.00	4.32	3.80	0.838	0.567	0.767
فئة سنوات الخبرة بالجهاز	أقل من 5 سنوات	5	4.20	4.75	4.70	0.737	0.319	0.326
	10 – 15 سنة	29	3.62	3.87	3.50	0.755	0.586	0.720
	15 سنة فما فوق	37	3.90	4.06	3.77	0.670	0.532	0.713
	الكلي	71	3.81	4.03	3.73	0.721	0.580	0.751

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اتضح من الجدول رقم (9) أن أعلى المتوسطات الحسابية لنظام إدارة الجودة، الموازنة العامة، واتخاذ القرارات وفقاً للعمر وللخبرة كانت للفئة الأقل، ولمعرفة دلالة هذا الاختلاف، تم إجراء اختباري(Independent Samples Test، One Way ANOVA) في الجهاز كما بالجدول التالي.

جدول (10): نتائج تحليل اختباري(Independent Samples Test، One Way ANOVA)لمعرفة دلالة الاختلاف حول نظام إدارة الجودة، الموازنة العامة، واتخاذ القرارات وفقاً لمتغيرات (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الخبرة)

المتغير	الاختبار الإحصائي	نظام إدارة الجودة	الموازنة العامة	اتخاذ القرارات
النوع	قيمة F المحسوبة	2.013	0.036	0.3.765
	مستوى الدلالة	0.160	0.851	0.056
العمر	قيمة F المحسوبة	0.795	3.175	7.148
	مستوى الدلالة	0.501	0.030	0.000
المؤهل العلمي	قيمة F المحسوبة	1.309	0.830	0.120
	مستوى الدلالة	0.277	0.440	0.888
التخصص العلمي	قيمة F المحسوبة	0.748	1.909	0.444
	مستوى الدلالة	0.527	0.136	0.722
الخبرة	قيمة F المحسوبة	2.071	5.654	6.444
	مستوى الدلالة	0.134	0.005	0.003

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة (F) الإحصائية المحسوبة لنظام إدارة الجودة ليست دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) تبعاً لمتغيرات (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الخبرة) مما يعني عدم وجود اختلاف معنوي حول (QMS) في الجهاز. كما يتضح من الجدول أن قيمة (F) الإحصائية المحسوبة للموازنة العامة واتخاذ القرارات ليست دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)تبعاً لمتغيرات (النوع، المؤهل العلمي، التخصص العلمي)، مما يعني ذلك وجود اختلاف معنوي دال إحصائيا تجاه الموازنة العامة واتخاذ القرارات تبعاً لمتغيري (العمر، الخبرة العملية)ولمعرفة مواقع الفروق تم تطبيق اختباري (Scheffe) و(LSD) كما بالجداول التالية:

جدول (11): نتائج اختبار (LSD) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير العمر تجاه الموازنة العامة

الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	40 – 50 سنة	50 – 65 سنة
أقل من 30 سنة	–	−0.776(*)	−0.643(*)
40 – 50 سنة	+0.776(*)	–	+0.134
50 – 65 سنة	+0.643(*)	−0.134	–

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اظهر الجدول رقم (11) أن مواقع الفروق على الموازنة بالجهاز، تعزى لمتغير العمر بين (المبحوثين الذين أعمارهم تقل عن 30 سنة والمبحوثين الذين أعمارهم تتراوح ما بين (40 – 50 سنة)) و(المبحوثين الذين أعمارهم تقل عن 30 سنة والمبحوثين الذين أعمارهم تتراوح ما بين (50 – 65 سنة)) وكانت الفروق لصالح المبحوثين الذين أعمارهم تقل عن 30 سنة استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول رقم (9). ولعل تفسير هذه النتيجة يبين درجة الوعي المرتفعة للمبحوثين الذين أعمارهم تقل عن 30 سنة لأهمية إعداد واستخدام وتطبيق الموازنة العامة في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج.

جدول (12): نتائج اختبار (Scheffe) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير العمر تجاه اتخاذ القرارات

الفئة العمرية	أقل من 30 سنة	30 – 40 سنة	40 – 50 سنة
أقل من 30 سنة	–	−0.188	−1.197(*)
30 – 40 سنة	+0.188	–	−1.010(*)
40 – 50 سنة	+1.197(*)	+1.010(*)	–

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

اظهر الجدول رقم (12) أن مواقع الفروق على اتخاذ القرارات، تعزى لمتغير العمر بين (المبحوثين الذين أعمارهم تقل عن 30 سنة والمبحوثين الذين أعمارهم تتراوح ما بين (40 – 50 سنة)) و(المبحوثين الذين أعمارهم تتراوح ما بين (30 – 40 سنة) والمبحوثين الذين أعمارهم تتراوح ما بين (40 – 50 سنة)) وكانت الفروق لصالح المبحوثين الذين أعمارهم في الفئتين الأقل استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول رقم (9). ولعل تفسير هذه النتيجة يبين درجة الوعي المرتفعة للمبحوثين الذين أعمارهم في الفئتين الأقل لأهمية عملية اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج.

جدول (13): نتائج اختبار (Scheffe) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير الخبرة تجاه الموازنة العامة

فئة سنوات الخبرة العملية	أقل من 5 سنوات	10 – 15 سنة	15 سنة فما فوق
أقل من 5 سنوات	–	−0.879(*)	−0.689(*)
10 – 15 سنة	+0.879(*)	–	+0.190
15 سنة فما فوق	+0.689(*)	−0.190	–

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

أظهر الجدول رقم (13) أن مواقع الفروق على الموازنة بالجهاز، تعزى لمتغير الخبرة بين (المبحوثين الذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات والمبحوثين الذين تتراوح خبرتهم ما بين (10 – 15 سنة)) و(المبحوثين الذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات والمبحوثين الذين تزيد خبرتهم عن 15 سنة) وكانت الفروق لصالح المبحوثين الذين تقل خبرتهم العملية عن 5 سنوات استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول رقم (9). ولعل تفسير هذه النتيجة يبين درجة الوعي المرتفعة للمبحوثين الذين تقل سنوات خبرتهم العملية عن 5 سنوات لأهمية إعداد واستخدام وتطبيق الموازنة العامة في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج.

جدول (14): نتائج اختبار (Scheffe) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير الخبرة تجاه اتخاذ القرارات

فئة سنوات الخبرة العملية	أقل من 5 سنوات	10 – 15 سنة	15 سنة فما فوق
أقل من 5 سنوات	–	−1.200(*)	−0.930(*)
10 – 15 سنة	+1.200(*)	–	+0.270
15 سنة فما فوق	+0.930(*)	−0.270	–

إعداد الباحث من بيانات المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

أظهر الجدول رقم (14) أن مواقع الفروق على اتخاذ القرارات بالجهاز، تعزى لمتغير الخبرة بين (المبحوثين الذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات والمبحوثين الذين تتراوح خبرتهم ما بين (10 – 15 سنة)) و(المبحوثين الذين تقل خبرتهم عن 5 سنوات والمبحوثين الذين تزيد خبرتهم عن 15 سنة) وكانت الفروق لصالح المبحوثين الذين تقل خبرتهم العملية عن 5 سنوات استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول رقم (9).

ولعل تفسير هذه النتيجة يبين درجة الوعي المرتفعة للمبحوثين الذين تقل سنوات خبرتهم العملية عن 5 سنوات لأهمية عملية اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج. واتفقت هذه النتيجة مع ما توصل إليه (نوري، 2016م) و(الهاجري، 2013م).

النتائج والتوصيات:

أ. النتائج:

1. أدي التطور السريع للنظم الإدارية والمحاسبية إلى حث المؤسسات على البحث عن التوجهات الاستراتيجية المناسبة الرامية إلى تعزيز ما تقدمه من خدمات مع ما لديها من موارد وإمكانات.
2. تبين وجود مستوى مرتفع لتطبيق نظام إدارة الجودة في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج بمتوسط حسابي (3.81). سواء من ناحية مشاركة العاملين (3.92) أو فرق العمل (3.70).
3. يُعد نظام إدارة الجودة من أهم الأنظمة الإدارية المعاصرة في عملية صنع القرار، محققاً بذلك جملة من المزايا المتعددة للمؤسسات في مشاركة العاملين وبناء وتشكيل فرق العمل.
4. يؤدي تطبيق نظام إدارة الجودة دوراً هاماً في اتخاذ القرارات، وينعكس ذلك على مستويات رضا المتعاملين عن المؤسسة الحكومية وجودة خدماتها.
5. يعتمد الجهاز موضع البحث على الموازنات (80.6%) التي تقود إلى ترشيد اتخاذ القرارات إلا أنه يعتمد بشكل خاص على الموازنات التخطيطية (82.6%) وموازنة البرامج والأداء (78.6%).
6. يؤدي تطبيق أسلوب الموازنات التخطيطية دوراً مهماً في اتخاذ القرارات، وينعكس ذلك على تقليل الأخطاء وتخفيض الهدر في موارد المؤسسات الحكومية إلى أدنى مستوياته.
7. يقوم الجهاز موضع البحث بقياس وتقييم موازنة الأداء والبرامج في جميع برامج خطته الاستراتيجية حيث يعتمد على المؤشرات المالية وغير المالية لقياس وتقييم موازنة الأداء والبرامج.
8. إن الموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء هي أساليب مهمة في المحاسبة الإدارية تهدف إلى تطوير الأداء وترشيد اتخاذ القرارات وعلي صاحب القرار الذي له دور في تطبيق تلك الأساليب أن يأخذ بها جميعها.
9. تبين أن ترشيد اتخاذ القرارات الناتج عن تطبيق نظام إدارة الجودة والموازنة العامة في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج من وجهة نظر عينة الدراسة مرتفع بمتوسط حسابي عام (3.73).
10. إن الحقائق والأدلة وتحليل البيانات تؤدي إلى الثقة والموضوعية في القرار المُتخذ في الجهاز.
11. تحقق وجود علاقة دالة إحصائياً (33%) بين نظام إدارة الجودة والموازنة العامة، فكلما زاد الاهتمام بتوظيف وتطبيق ذلك النظام انعكس إيجاباً على تطبيق الموازنات التخطيطية وموازنة الأداء والبرامج.
12. تبين أن نظام إدارة الجودة يؤثر طرداً (33.5%) على اتخاذ القرارات، فكلما زاد الاهتمام بمشاركة العاملين وفرق العمل انعكس إيجاباً على فعالية عملية اتخاذ القرارات بالجهاز المبحوث.
13. إن بقاء المؤسسة الحكومية وتميزها يرتبط بما تقدمه إلى عامليها من رعاية وتطوير وتنمية قدرات، مع زيادة المعرفة والتكنولوجيا مع التطور الحالي والمستقبلي للمؤسسة الحكومية.
14. تبين أن الموازنة العامة تؤثر طرداً (28%) على اتخاذ القرارات، فكلما زاد الاهتمام بإعداد وتطبيق الموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء انعكس إيجاباً على اتخاذ القرارات.

15. إن اهتمام المؤسسات الحكومية بتطبيق أساليب المحاسبة الإدارية وكذلك تقبل العاملين لها يعكس طبيعة العلاقة المتبادلة بين الرؤساء والمرؤوسين في مواجهة التحديات الخارجية لتلك المؤسسات.
16. تحقق وجود أثر مشترك دال إحصائيا لنظام إدارة الجودة (مشاركة العاملين، فرق العمل) والموازنة العامة (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء) على اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج بقيمة معامل تحديد تشابكي (0.155).
17. إن تطبيق نظام إدارة الجودة يؤدي إلى تحسين الأداء، ويدعم إعداد وتنفيذ الموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء، وبالتالي يتمكن الجهاز من ترشيد اتخاذ القرارات.
18. إن عملية صنع القرار في المؤسسة الحكومية لا تتوقف على تطبيق نظام إدارة الجودة والموازنات بل هنالك عوامل أخرى تؤثر على ترشيدها وأهمها توفير الموارد البشرية والمالية والمعرفية والتكنولوجية.
19. أن المؤسسة الحكومية التي تنتهج الأساليب المعاصرة (نظام إدارة الجودة، الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء) تتمكن من تطبيق النظم الإدارية والمحاسبية بشكل أفضل من المؤسسة التي لم تعتمد تلك الأساليب في سبيل ترشيد اتخاذ القرارات.
20. بينت نتائج التحليل عدم وجود اختلاف دال إحصائيا في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج تجاه نظام إدارة الجودة وفقاً لمتغيرات (النوع، العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الخبرة العملية).
21. بينت النتائج عدم وجود اختلاف دال إحصائياً في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج تجاه الموازنة العامة واتخاذ القرارات وفقاً لمتغيرات (النوع، المؤهل العلمي، التخصص العلمي).
22. بينت نتائج التحليل وجود اختلاف دال إحصائياً في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج تجاه الموازنة العامة واتخاذ القرارات تبعاً لمتغيري (العمر، الخبرة العملية).

ب. التوصيات:

1. ضرورة استمرار المؤسسات الحكومية في تطبيق النظم الإدارية الحديثة وتعزيزها، ومواكبة المستجدات في هذا الميدان واختيار ما يناسب المؤسسات الحكومية منها. وأن تعمل إدارات المؤسسات الحكومية على الاستغلال الأمثل لمواردها والمحافظة عليها من خلال تطبيق نظام إدارة الجودة.
2. تبنى الجهاز مفهوم مشاركة العاملين في عملية اتخاذ القرار من خلال المقترحات الجيدة التي يقدمونها وهذا يؤدي إلى تجنب مقاومتهم للأفكار والنظم الإدارية الجديدة مثل تطبيق (QMS).
3. أن تعمل القيادة العليا بالجهاز على نشر ثقافة الجماعية في العمل من خلال البرامج التنموية والتطويرية للموارد البشرية وبالتالي توفير مناخ عمل مستقر يسهم في تحقيق أداء جيد للجهاز.
4. يتعين على جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج تأسيس نظام متكامل للمحاسبة الإدارية يستخدم فيه أساليب إدارية ومحاسبية معاصرة تمكن من تحسين عملية اتخاذ القرارات.
5. يتعين على جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية خاصة الموازنات بشكل متكامل، لأنها تعتبر عنصراً حاسماً لتحسين الأداء بهدف ترشيد اتخاذ القرارات.
6. أن تضع القيادة العليا بالجهاز لوائح تنظيمية وخلق ثقافة تنظيمية حول أهمية استخدام الموازنات والدور الذي تلعبه في تحسين مستويات الأداء الذي يقود إلى ترشيد اتخاذ القرارات بالجهاز.

7. أن تطور القيادة العليا بالجهاز الجهاز الإداري بإدارات الجهاز وتدعيمها بالخبرات الإدارية المؤهلة القادرة على التخطيط الاستراتيجي لمستقبل تلك الإدارات ووضع الموازنات التخطيطية.
8. ضرورة تبني الجهاز موازنة البرامج والأداء باعتبارها نظاماً متكاملاً للإدارة الاستراتيجية؛ وذلك لأن تطبيقها يسهم في توفير معلومات مالية وغير مالية لإدارة الجهاز تساعدها في قياس الأداء وتقويمه مما يحقق العديد من المزايا التي تساهم في تحسين الجودة وتخفيض التكاليف إلى حدودها الدنيا.
9. أن تدرب إدارة التدريب بالجهاز العاملين على آليات نظام إدارة الجودة والموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء للتحقق من مستويات نجاح الجهاز في تنفيذ سياساته تجاه كافة فئات المتعاملين معه.
10. أن يطبق الجهاز أبعاد نظام إدارة الجودة والموازنات بشكل متكامل في إدارات الجهاز، في تقييم أدائه لأنها تعتبر عنصراً حاسماً للبقاء والاستمرارية بهدف تحسين أدائه وتحقيق أهدافه الاستراتيجية.
11. زيادة وعي متخذي القرارات بالمؤسسات الحكومية بالنظم الإدارية المعاصرة وأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وأهمية التكامل بينها خاصة التكامل بين (نظام إدارة الجودة، الموازنة العامة (الموازنات التخطيطية، موازنة البرامج والأداء)) وأهميتها كأحد التوجهات الحديثة للأساليب الإدارية والمحاسبية، وتشجيع الإدارات المالية بها على استخدامها للاستفادة من مزاياها العديدة، وضرورة تدريب الموظفين على تطبيقها واستخدامها.
12. أن تضع قيادة الجهاز استراتيجية مناسبة لإدارة وترسيخ مفاهيم نظام إدارة الجودة والموازنة العامة واتخاذ القرارات وإبراز أهميتها وبرامجها وتطبيقاتها من خلال برامج التدريب وحلقات النقاش.
13. يتعين على القيادة والإدارة المالية توفير وتخصيص الموارد المالية اللازمة لاستخدام وتطبيق نظام إدارة الجودة والموازنات التخطيطية وموازنة البرامج والأداء بجهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج.
14. أن تعمل القيادة وباستمرار على اتخاذ قرارات في ظل بيئة تأكد تام وذلك من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف الداخلية لجهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج والفرص والمهددات الخارجية.
15. اهتمام إدارات الجهاز بالنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فيما يتعلق بالتقييم الإيجابي الذي أفرزته نتائجها حول عملية اتخاذ القرارات في ظل تطبيق نظام إدارة الجودة والموازنة العامة والذي ينعكس إيجابياً على رضا المتعاملين، بحيث يكون دافعاً لها للاستمرار بتقديم خدمات أفضل.
16. أن تدعم إدارات الجهاز الخصائص الإيجابية في أبعاد نظام إدارة الجودة والموازنة العامة والتي ثبت وجود علاقة بينها وبين ترشيد اتخاذ القرارات. ودعم أبعاد نظام إدارة الجودة والموازنة العامة التي لم تحظ بالاهتمام الكافي في علاقتها بترشيد اتخاذ القرارات.
17. في ضوء طبيعة وأغراض الدراسة ونتائج التحليل ودلالاتها، يقدم الباحث نموذجاً عملياً يمكن لقادة الجهاز الاسترشاد به لمعالجة قضية اتخاذ القرارات كما يلي:

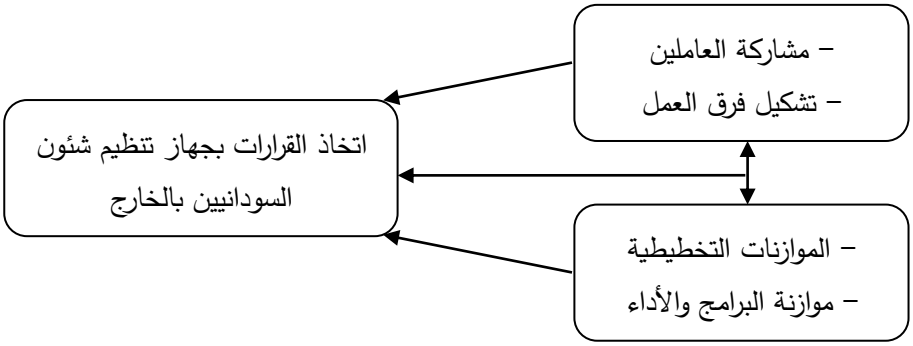

قائمة المراجع:

أولاً. المراجع العربية:

البكري، ثامر، 2008م، استراتيجيات التسويق، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الجبوري، ميسر إبراهيم أحمد، 2006م، النظم المعاصرة في إدارة وضمان الجودة: جوانب نظرية وتطبيقية، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الصيرفي، محمد، 2008م، القرار الإداري ونظم دعمه، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

الفضل، مؤيد، 2008م، الأساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

ويليامز، ريتشارد ل.، 1999م، أساسيات إدارة الجودة الشاملة، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

ياسين، غالب، 2009م، نظم مساندة القرارات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

ياغي، محمد، 2010م، اتخاذ القرارات التنظيمية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الرسائل الجامعية:

الأفندي، سجى مصطفي، 2003م، مدى استخدام الموازنات التخطيطية كأداة للرقابة وتقييم الأداء في منشآت القطاع العام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، سورية.

الهاجري، نواف جابر سعود، 2013م، العوامل المؤثرة في إعداد وتنفيذ الموازنة العامة في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

النحوي، محمد محمود عبد الله، 2013م، أهمية التكامل بين إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة في تحسين الأداء في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

عبد العال، عبد العزيز عبد العال زكي، 2010م، إدارة الجودة ودورها في بناء الشركات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الافتراضية الدولية بالمملكة المتحدة، المركز الاستشاري البريطاني، لندن، المملكة المتحدة.

عليان، زيد محمود موسى، 2009م، مدى أهمية استخدام الموازنات التخطيطية في التخطيط والرقابة وتقويم الأداء في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

عمر، تاج السر عمر، 2005م، دور أساليب المحاسبة الإدارية في التخطيط واتخاذ القرارات الإدارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

نوري عبد الرحمن إبراهيم، 2016م، أثر استخدام الموازنات التخطيطية على كفاءة الأداء المالي للمصارف، بالتطبيق على المصارف العاملة بمدينة دنقلا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.

الدوريات والبحوث:

إبراهيم، عبد الرحمن عدنان، منصور، ميسون عبد الله، 2010م، تطوير الأداء الإداري لدوائر المشاريع الهندسية بالاعتماد على متطلبات إدارة الجودة الآيزو 9001: 2000، دائرة المشاريع الهندسية في جامعة تكريت (حالة دراسية)، المجلة العراقية للهندسة المدنية، المجلد (6)، العدد (3)، الأنبار، العراق. ص 14– 31.

عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، 2021م، أثر التوجه بالجودة في تطبيق نظام إدارة الجودة على تحقيق التفوق المؤسسي في الجهاز المصرفي بمحلية دنقلا (السودان)، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، السودان، العدد (21)، ص 13–39.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al-Shinewi, Maisam W.(2012) The Impact of Managers Efficiency Orientation on Quality of Strategic Decision- Making under Crises Management: An Empirical Study in a Sample of Private Hospitals In Baghdad/ Iraq, Master thesis unpublished, Middle East University, Amman, Jordan.

Giatman, Muhammed (2015)Optimization of Implementation QMS ISO 9001: 2008 in the Education and Training Vocational Education, Padang, Indonesia, Atlantis Press, No. (14), pp. 60-92.

Miller, Brain W., (2008) New Ways to Achieve Quality and Improvement, Quality Corner, Modern Steel Construction, July, www.aisc.org.

Wang, Eric T.G & Wei, Hsiao Lan(2005) The Importance of Market Orientation, Learning Orientation, and Quality Orientation Capabilities in TQM: an Example from Taiwanese Software Industry, Total Quality Management, Taipei, Taiwan, Volume (16), Number (10), pp. 1161-1177.

ثالثاً: الملتقيات والمقابلات الشخصية:

حسين، إسماعيل، 2004م، موازنة البرامج والأداء، ملتقى موازنة البرامج والأداء في الجامعات العربية، جامعة الزرقاء، دمشق، سورية.

السيد، صفوت عبد الغفار، مدير مالي بجهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج، مقابلة شخصية بعنوان العوامل المؤثرة في اتخاذ القرارات في جهاز تنظيم شؤون السودانيين بالخارج، بتاريخ 2022/1/19م.

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
ISSN:1858-716X:ردمد
http://www.journals.uofd.edu.sd
العدد السابع والعشرون ـ يونيو 2024م

إسهامات الأزهري في مؤتمر الخريجين في السودان (1938-1942م)

محمد، أحمد محمد الأستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية التربية مروي جامعة دنقلا

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهامات الأزهري في مؤتمر الخريجين في السودان 1938 -1942م يعد إسماعيل الأزهري من أهم القادة السياسيين السودانيين الذي ترك بصمة واضحة في تاريخ السودان الحديث والمعاصر وكان أول ظهور له سياسياً عنده ترؤسه أول اجتماع لمؤتمر الخريجين العام الذي عقد عام1938م في جلسته التاريخية وتم انتخابه أمينا عاماً للمؤتمر لأنه يتمتع بقبول واسع بين الجميع، تنبع أهمية دراسة الموضوع لأنه من الشخصيات التاريخية والموضوعات المهمة بالنسبة للباحثين.

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي بجمع المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية من وثائق ومخطوطات وصحف معاصرة وكتب ومن ثم نقدها ومقارنتها وتحليلها وتوظيفها لخدمة البحث.

خُلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: كان الأزهري أحد المحاور والأقطاب الرئيسة في عملية تأسيس مؤتمر الخريجين العام وهذا كان واضحاً من خلال ترأسه لأهم اجتماع له في الثاني عشر من فبراير عام1938م، أن الإدارة البريطانية لم تعترف بالمؤتمر إلا كهيئة شبه شعبية تمثل الخريجين فقط وتعمل في ميدان الخدمة العامة وليس لها الحق في التحدث باسم الشعب السوداني كله، والتدخل في الشؤون السياسية، عليه فأن السياسة التي اتبعتها الحكومة نحو قيام المؤتمر ساعدت على إنجاح المؤتمر بطريقة مباشرة ،عدت مصر إن هذا المؤتمر هو صنيعة بريطانية غرضه هو وقوف الخريجين بوجه مصر، لكن بعد عام 1940م،وزيارة رئيس الوزراء المصري علي ماهر إلى الخرطوم والاجتماع مع الخريجين تغيرت وجهة النظر المصرية اتجاه المؤتمر وأصبح مرحب به مصرياً، كان للأزهري خلال ترأسه لمؤتمر الخريجين له العديد من الانجازات التعليمية وقام ببناء العديد من المدارس والفعاليات الاجتماعية التي كانت واضحة على المجتمع.

Abstract:

The study aimed to identify the contributions of Al-Azhari in the Graduates Conference in Sudan 1938-1942 AD. Al-Azhari is considered one of the most important Sudanese political leaders who left a clear imprint in the modern and contemporary history of Sudan. His first political appearance was when he chaired the first meeting of the General Graduates Conference, which was held in 1938 AD. He held his historic session and was elected Secretary-General of the conference because he enjoyed wide acceptance among everyone. The importance of studying this topic because Al-Azhari is one of the historical figures and important topics for researchers.

This study followed the historical, descriptive, and analytical approach using collecting information and facts from their original sources; these including documents, manuscripts, contemporary newspapers and books beside criticizing, comparing, analyzing and employing them to serve the research.

The study concluded with results, the most important of which are: Al-Azhari was one of the main axes and poles in the process of establishing the General Graduates Conference, and this was clear from his presidency of its most important meeting on the twelfth of February 1938 AD, that the British administration did not recognize the conference except as a quasi-popular body that represented graduates only and worked in the field of public service, they did not have the right to speak on behalf of the entire Sudanese people, and to interfere in political affairs. Therefore, the policy that the government followed towards establishing the conference helped make the conference a success in a direct way. Egypt considered that this conference is a British creation whose purpose is for the graduates to stand up to Egypt, but after the year 1940 AD, and the visit of Egyptian Prime Minister Ali Maher to

Khartoum and the meeting with the graduates, the Egyptian point of view towards the conference changed and it became welcomed by Egyptians. During his presidency of the graduates' conference, Al-Azhari had many educational achievements and built many schools and social activities that were visible to society.

مقدمة:

تكتسب دراسة موضوع (إسهامات الأزهري في مؤتمر الخريجين في السودان 1938 –1942م) أهمية كبيرة على مستوى تاريخ السودان الحديث والمعاصر حيث اعتبر هذا المؤتمر نقطة تحول مهمة في السياسية والثقافة السودان ولشخصية إسماعيل الأزهري، الذي عُد محور هذه الدراسة وانعقاد أول جلسة لمؤتمر الخريجين العام برئاسة إسماعيل الأزهري عام1938م، وعُدت نقطة انطلاق وتأسيس لمستقبل السودان السياسي والثقافي والاجتماعي، ويعتبر عام 1942م هو مرحلة تنظيم المؤتمر وتأسيسه وفتح فروع له على مستوى السودان.

1. أسباب اختيار الموضوع:

نجد أن تاريخ السودان الحديث والمعاصر لازال حافلاً بكثير من الزوايا المعتمة، والمناطق الغامضة التي تحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة حتى تكتمل ملامح هذا التاريخ وأبعاده وتتصل حلقاته، ومحاولة من الباحث للإسهام في هذا الجانب بما يستطاع من جهد يأتي اختياري لموضوع هذه البحث.

2. أهمية البحث:

تنبع أهمية دراسة موضوع (إسهامات الأزهري في مؤتمر الخريجين في السودان 1938 –1942م) لأنه من الشخصيات التاريخية والموضوعات المهمة بالنسبة للباحثين.

3. أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1.التعرف على شخصية إسماعيل الأزهري.

2.التعرف على موقف الإدارة البريطانية والمصرية من قيام مؤتمر الخريجين العام.

3.التعرف على إسهامات إسماعيل الأزهري في الانجازات التعليمية والاجتماعية والسياسية لمؤتمر الخريجين العام.

4.التعرف على الانقسامات السياسية داخل مؤتمر الخريجين العام(1940–1942م).

4 .مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في هذه الورقة في دراسة إسهامات الأزهري في مؤتمر الخريجين في السودان1938–1942م.

5.منهج البحث:

اتبعت هذه الدراسة المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي معتمداً على جمع المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية .

6.حدود البحث:

تحدد هذه الدراسة بالحدود الآتية:

1.الحد المكاني: تغطي هذه الدراسة في حدودها المكانية السودان.

2.الحد الزماني: من 1938–1942م.

7.هيكل البحث:

تألف البحث من أربعة مباحث وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث ,تناول المبحث الأول انتخاب الأزهري أميناً عاماً لمؤتمر الخريجين عام 1938م تناول المبحث الثاني:موقف الإدارة البريطانية والمصرية من قيام مؤتمر الخريجين العام، وجاء المبحث الثالث بعنوان

إسهامات الأزهري في الانجازات التعليمية والاجتماعية والسياسية لمؤتمر الخريجين العام، وتناول المبحث الرابع الانقسامات السياسية داخل مؤتمر الخريجين العام(1940–1942م).

المبحث الأول:

انتخاب الأزهري أميناً عاماً لمؤتمر الخريجين عام 1938 م:

انعقد الاجتماع التأسيسي لمؤتمر الخريجين في يوم السبت ثاني أيام عيد الأضحى الموافق 12 فبراير1938م بأم درمان وبدأ أعماله الساعة الرابعة والنصف مساءً واستمر حتى الساعة السابعة ليلاً وحضره1080 خريجاً من أصل (1634) عضواً علي اختلاف في المهن وفوارق في السن أكثرهم من العاصمة لقرب الدار ومعهم بضع مئات من الأقاليم (دياب،2006،ص62) (عثمان،1961م،ص20) (حمد،1996م،ص394).

افتتح الأستاذ إسماعيل الأزهري ([1]) المؤتمر، ثم ألقي كلمته الفياضة فعبر بها أصدق تعبير عما يجيش بصدور المؤتمرين وقد قوطعت بالتصفيق مراراً، و بعده تحدث مكي شبيكة عن مسودة الدستور التي أعدت ثم أعقبه عبد الماجد أحمد الذي تحدث عن التنظيم المالي للمؤتمر، وأخيراً تحدث الشيخ أحمد عثمان القاضي عن الأهمية القصوى لوجود مجلة للمؤتمر، شرح هؤلاء المتحدثون العمل الذي تم بواسطة اللجنة التحضيرية(حسبو،2018م،ص77).

يتضح مما سبق أن حضور الخريجين كان بنسبة 72% وهي نسبة كبيرة وهذا إن دلَّ إنما يدل على رغبة الخريجين في استمرار أعمال المؤتمر لإدراكهم أهمية توحيد الخريجين وتكريس نضالهم لخدمة الصالح العام.

في أثناء انعقاد الجلسة بدأت الخلاف بين الأعضاء على خلفيات طائفية في الانتخابات وكانت الخلافات بين طائفتين الختمية التي تمثلها القيلين، برئاسة علي المرغني وطائفة الأنصار يمثلها الشوقيين، برئاسة عبد الرحمن المهدي ولكن أعضاء مؤتمر الخريجين، خشوا أن يتجدد الخلاف القديم(البصيري،2006م،ص87–88) ولكن حنكة إسماعيل الأزهري الذي دار الجلسة لم يكن هو طرفا في هذه الصراعات الطائفية لكن لاقى تأييداً من الشباب المتحمس الذي كان بعيداً عن الطائفتين وقد تم انتخابه رئيساً لمؤتمر الخريجين ولم يعترض عليه أحد الطائفتين وقد لاقى مقبولاً من قبل الحاضرين(البصيري،2006م،ص87–88).

في اليوم التالي في الثالث عشر من فبراير بعد انتخاب الأزهري رئيساً للمؤتمر، تم انتخاب هيئة عامة للمؤتمر من ستين عضواً تختار من بين أعضائها لجنة تنفيذية من خمسة عشر عضواً(عبد الرحمن،2007م،ص207)، بينهم سكرتير المؤتمر ومساعده وأمين صندوق ومحاسب، وتقرر أيضاً أن يتعاقب الأعضاء الآخرون والسكرتير(المحامي،2002م،ص62) معهم على رئاسة اللجنة التنفيذية شهراً بعد شهر، وبهذا تختفي أسباب الصراع والانقسام والمنافسة (سعيد،(بدون تاريخ)،ص41) ويقول إسماعيل الأزهري في هذا الشأن:" ورأينا كبار الخريجين عليها وخشينا أن يتجدد الخلافات بينهم وتقرر أن يتعاقب الأعضاء بعد انتخاب سكرتير عام ومساعد له وضابطين آخرين لأمانة الصندوق وأخر لحفظ الحسابات والرئاسة شهر لكل منهم وقد أخرجنا هذا القرار من الخلافات" (الأزهري،1957م)

(1) إسماعيل الأزهري (1900–1969م):ولد في مدينة أم درمان في الخرطوم ،وتخرج من كلية غردون قسم المعلمين عام1923م، ثم بعد ذلك أرسل في بعثة دراسية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت وبعدها عاد متخصصاً في مادة الرياضيات، وأصبح من مؤسسي مؤتمر الخريجين، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في جميع دوراته الانتخابية الخمسة عشر، ثم انتخب أول رئيس لمؤتمر الخريجين(1938–1940م)، وبعدها شارك في صياغة مذكرة المؤتمر عام 1942م،وثم اختير رئيساً لحزب الأشقاء في عام1942م،عندما توحدت الأحزاب الاتحادية وسقوط النظام الملكي في مصر تم اختياره رئيسا للحزب الوطني الاتحادي في عام1952،ثم انتخب رئيساً لأول حكومة وطنية عام1954م،وبعد تم أعلن الاستقلال من داخل البرلمان عام 1955 ،وأطلق عليه لقب الزعيم بعد أن رفع علم السودان إيذاناً بمولد جمهورية السودان في عام1956 م1956،وقد توفي عام 1969م للمزيد ينظر: المعتصم احمد الحاج، معجم شخصيات مؤتمر الخريجين، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، أم درمان، السودان،2009م،cx ص109–113.

في أول اجتماع للجنة التنفيذية قررت ألا تنتخب رئيساً دائماً على أن تكون الرئاسة دورية، ويتم تعيين الرئيس من بين أعضائها لمدة شهر، وعلى هذا عين حسن الظاهر أول رئيس للجنة، وسجل صوت شكر" لأحمد خير الذي يرجع إليه في الاعتبار الأول الفضل في المناداة بالفكرة" (جريدة السودان،1938م).

يتضح مما سبق أن اللجنة التنفيذية، مثل اللجنة التمهيدية للمؤتمر، تتكون من كبار الخريجين الذين كانوا هم أيضا من كبار الموظفين في حكومة السودان، وكانت تمثل خليطاً من الأفكار السياسية، التي كانت مطروحة آنذاك على الساحة السياسية السودانية، ويتبين من ذلك أن تكوين المؤتمر كان نتيجة لتضافر الجهود لجمعية ود مدني تحت قيادة عضوها المتفاني أحمد خير، ولجماعة الفجر وجماعة أبي روف، ولمختلف الجماعات الأخرى للخريجين في العاصمة المثلثة وخارجها، إذ كان كلا منهم ساهم في إنجاح وتنفيذ الفكرة.

المبحث الثاني:

موقف الإدارة البريطانية والمصرية من قيام مؤتمر الخريجين العام:

1.موقف مصر: لم تتحمس مصر لمؤتمر الخريجين عند قيامه واعتبرته دسيسة بريطانية لتكريس فصل السودان عن مصر، خاصة وأن المؤتمر قد تبنى الدعوة لخلق قومية سودانية، وذكر أحمد خير أن المصريين لم يكونوا راضين عن المؤتمر عند إنشائه لأنه كان من وجهة نظرهم تجسيداً للنعرة الانفصالية (طه،1998م،ص108).

قبيل انعقاد الاجتماع العام التأسيسي للمؤتمر في فبراير 1938م أبدى جمال محمد أحمد دهشته واستغرابه لزعم البعض أن الإدارة البريطانية أوحت للخريجين بإنشاء المؤتمر ليكون قوة في وجه المطالب والمطامح المصرية في السودان (طه،1998م،ص108– 109).

دعا محمد أحمد محجوب في الاجتماع السنوي الثالث للمؤتمر في يناير1940م أن لا يقف " داخل حدود البلاد وينحصر بين خطوط تخومها بل يجب أن يتعداها إلى مصر وإنجلترا ، فإنه حتى اللحظة يتقول علينا إخواننا المصريون وهم أقرب الناس إلينا أن المؤتمر قام ليقضي على الصلات. ولكننا نقول إن من يريد أن يواخي ويعقد المعاهدات يجب أن يثبت ذاتيته ويحترم كيانه (طه،1998م،ص109).

حظي موقف مصر المعادي للمؤتمر برضا البريطانيين كثيراً، بل أنهم روجوا لهذه الدعايات وهذا ما أكده إسماعيل الأزهري بقوله: "بعض رجال مصر، عفا الله عنهم استقبلوا قيام المؤتمر بشيء قليل من الريبة والشك، ويروى عن الأمير عمر طوسون وهو أكثر المصريين معرفة بالسودان وأهله، أنه وصف المؤتمر بأنه حركه انجليزية هدفها فصل السودان عن مصر، وكانت هذه الاتهامات تسعد البريطانيين وتخدم مصالحهم، بل إنهم أخذوا يذيعون ويروجون لهذه الاتهامات على نطاق واسع رغبة منهم في الوقيعة بين الشعبين الشقيقين" (سعيد،1990م،ص6–63).

تعددت الأمثلة على الموقف العدائي المصري للمؤتمر، منها إعادة الأمير عمر طوسون نسخة من مجلة المؤتمر التي كانت قد أرسلت إليه، وقد أعربت صحيفة النيل عن أملها في أن تكون هذه الإعادة من قبيل الخطأ وليس عملاً مقصوداً من جانب الأمير، كما بذل أعضاء المؤتمر جهوداً حثيثة من أجل طمأنه الرأي العام المصري وإزالة الشكوك نحو المؤتمر، فأدلى إسماعيل الأزهري سكرتير المؤتمر بتصريحات، كان أهمها تلك التي أدلى بها لصحيفة الأهرام مؤكداً أن الهدف من قيام المؤتمر هو تدعيم الوحدة الوطنية في مواجهة النعرة القبلية، لكن تلك التصريحات لم تجد آذاناً صاغية في مصر(كاطع،2017م،ص76).

2. موقف بريطانيا: أما موقف بريطانيا كان واضحاً هو دعم مؤتمر الخريجين فقد كان جورج ستيوارت سايمز (George Stewart Symes) منذ بداية الأمر قد شجع فكرة إنشاء المؤتمر الذي يجمع الخريجين كلهم، وفور الإعلان عنه رحب به وعده سايمز نقطة تحول في سياسية الإدارة البريطانية فقد كان يقوم بزيارات إلى نوادي الخريجين في المدن السودانية وقام بإرسال العديد من الطلاب إلى بريطانيا من أجل الدراسة، وذلك من أجل إبعاد النفوذ المصري عن المتعلمين(راضي،1985م،53).

شجعت حكومة السودان قيام المؤتمر لسببين:

السبب الأول: يتصل بعودة مصر إلى السودان بمقتضى معاهدة سنة1936م. فقد فطن سايمز إلى أنه يمكن من خلال تشجيع الخريجين لتنظيم أنفسهم في هيئة مؤتمر، العمل على استمالتهم للتعاون مع الحكومة على أساس سياسة(السودان للسودانيين) ويتسنى بذلك صد التيارات الفكرية والسياسية المصرية، ومنع أي تحالف بين المصريين والمتعلمين السودانيين على نحو ما حدث عام 1924م وفجَّر ثورة اللواء الأبيض (بخيت،1972م،ص232– 239).

السبب الثاني: تشجيع سايمز لفكرة المؤتمر الحد من لنفوذ المتعاظم للسيد عبد الرحمن المهدي في أوساط الفئة الاجتماعية الجديدة التي نشأت في ظل الحكم الثنائي وهى فئة المتعلمين (طه،1998م،ص107).

شجعت الإدارة البريطانية في السودان مؤتمر الخريجين العام وسمحت للموظفين بالاشتراك فيه و أعطت لهم الأذن بالكتابة في الصحف والمجلات، لكن بشرط أن لا تكون تحرض تلك الكتابات ضد الإدارة البريطانية في السودان، وأن تكون الكتابات ذات توجه معتدل، وجاء نص الرد من الحكومة بأنه مادامت أغراض المؤتمر ثقافية واجتماعية ,وعضويته تضم فقط الخريجين وبعيدة السياسة الحكومية، والإدارة البريطانية ؛ فأنها لا تعترض على هذا المؤتمر، وبعد فوز الهيئة القيادي في مؤتمر الخريجين وعلى رأسهم الأزهري بعث عامل ثقة للإدارة البريطانية لأنه يعد من الخريجين القدماء في المؤتمر له أفكار معتدلة (بخيت،1985م،ص53).

بعد انتهاء الجلسة الأولى لمؤتمر الخريجين بدأت الهيئة التنفيذية تعمل على الاتصال بالحكومة لكي تخبرها بتأسيس المؤتمر، أبلغت حكومة السودان بقيام مؤتمر الخريجين بخطاب وجَّهه في 2 مايو 1938م سكرتير اللجنة التنفيذية إسماعيل الأزهري إلى السكرتير الإداري (انقس جيلان)(الحاج،2009م،ص20)(طه،1998م،ص107) والتي صاغها كل من الدرديري محمد عثمان وأحمد محمد صالح(بخيت،1985م،ص207) بإخطاره بتكوين المؤتمر وأغراضه ووسائله إلى السكرتير الإداري بصفة رسمية وتطلب بالتصديق(عثمان،1961م،ص19)(عبد الرحمن،2007م،ص213).

كانت أغراض المؤتمر كما قدمت لحكومة السودان في طلب التصديق على قيامه هي(خدمة المصالح العامة)، هذا و كما يرى خضر حمد " توفيقا ما بعده توفيق حيث إن المؤتمر جعل هدفه ثلاث كلمات حوت كل ما يفكر فيه المرء من أعمال، ويدخل في نطاقها كل عمل ما دمنا نفسره على أنه للمصلحة العامة" (حمد،1980م،ص101).

عبرت المذكرة التي صيغت بلهجة دبلوماسية مليئة بالاعتدال والمعقولية عن رغبة الطبقة "المثقفة، الأفندية" في التعاون مع الحكومة خدمتاً لمصلحة البلاد في كل ما من شأنه أن يزيد من التقدم والرفاهية بالطرق التي يرونها متاحة ومتيسرة لهم، كما عبرت عن رغبة الخريجين الصادقة في أن توافق الحكومة على اتصالهم بها من وقت لآخر، ليقدموا لها آراءهم واقتراحاتهم في هذا الصدد(عبد الرحمن،2007م،ص213)(الحاج،2009م،ص20).

أوضح المؤتمر أن محور عمله سيكون فيما يلي:

أولاً: المسائل الداخلية التي تهم السودان ولا تقع في دائرة اختصاص الحكومة كالإصلاح الاجتماعي والأعمال الخيرية، وبالنسبة لهذه المسائل ذكر المؤتمر أنه سيعمل مستقلاً عن الحكومة ولكن بروح التعاون والصداقة معها، ووفقاً لأحكام القوانين واللوائح المحلية.

ثانياً: المسائل العامة التي تخص الحكومة أو تدخل في نطاق سياستها، وبالنسبة لهذه المسائل طلب المؤتمر من الحكومة أن تعطي الاعتبار اللازم لما يقدمه لها المؤتمر من وقت لآخر من آراء ومقترحات (سعيد،1990م،ص60– 63)(طه،1998م، ص110).

أوضحت المذكرة أنه ليس من أغراض الخريجين بأي حال من الأحوال إزعاج الحكومة أو إحراجها أو الضغط عليها لقبول آرائهم، بل الغرض هو

مساعدة الحكومة في سياسة التقدم التي ترسمها لازدهار البلاد، وأنهم جميعاً موظفون في حكومة البلاد، ويودون أن يؤكدوا أنهم يقدرون حق تقدير واجبهم نحو الحكومة كمخدم لهم، وواجبهم نحو وظائفهم وما تخلعه عليهم من مسؤوليات في خدمة البلاد (سعيد،1990م، ص62)

أكدت المذكرة أن الخريجين لا يدعون أنهم يمثلون البلاد بالمعني المعروف ولا يريدون أن يعرف عنهم أنهم يقفوا ضد أية طائفة أو جماعة في البلاد، وأنهم يريدون أن يسهموا معهم في تقدم البلاد ورفاهيتها، وأن كل ما يريدونه بوصفهم" الطبقة المثقفة في البلاد" هو إقامة ثقة متبادلة وحسن تفاهم وتعاون صادق بينهم وبين الحكومة للقيام بواجبهم نحو وطنهم(عثمان،1961م، ص20)(دياب،2006م،83–84)، وطلب المؤتمر من الحكومة العدول عن الاستنارة بآرائهم كأفراد كما كانت تفعل، والاستنارة برأي الخريجين كمجموعة؛ لأن ذلك أجدى وأنفع للحكومة وأدعى للطمأنينة بالنسبة للخريجين (طه،1998م، ص110).

يمكن القول أن مؤتمر الخريجين كان حريصاً كل الحرص على الحصول على اعتراف وثقة الإدارة البريطانية في السودان، بل ويؤكد لها رغبته الصادقة واستعداده التام للتعاون معها، وأنه لن يفعل شيئاً وراء ظهرها، وأنه لا يود الدخول في صراع ضد أي طائفة أو جماعة في البلاد.

في الثاني والعشرين من شهر مايو من عام1938م جاء رد الحكومة في خطاب رقيق أرسله السكرتير الإداري إلى سكرتير المؤتمر في22 مايو 1938م أكد فيه أن الخطوات اللازمة لتحقيق الرفاهية لكافة سكان السودان لا يمكن أن تبلغ أقصى درجاتها بدون تأييد المتعلمين من أفراد الجمهور، وأنه يتعاطف مع رغبة الخريجين في زيادة إسهامهم المستقل في خدمة البلاد وفي الأعمال الخيرية عن طريق تنظيم يجمعهم

أوضح السكرتير الإداري في رده على مذكرة المؤتمر أنه إذا ما صدق فهمه لنوايا المؤتمر بأنه " لا يسعى للحصول على اعتراف رسمي به كهيئة سياسية، ولا يدعي لنفسه تمثيلاً لغير آراء أعضائه بعد أن يعتبر منظمة شبه عامة تهتم بالأعمال الخيرية والشؤون العامة، وتعرب عن آرائها في المسائل العامة التي تهمها، وتعترف بأن اشتمال عضويتها على عدد من موظفي الحكومة يمنعها من الاشتراك في أي نشاط من شأنه أن يضعها في صدام مع سياسة الحكومة أو السلطة الدستورية وهي تسعى لتحقيق أهدافها في تعاون وثيق مع الحكومة، فأنه يسعده أن يؤكد للجنة المؤتمر أن ما يصله من مكاتبات من المؤتمر سيجد" غاية الاهتمام والعناية والاعتبار" يضاف إلى هذا إدراك الحكومة التام للإسهام الهام اللازم للنهضة السليمة الذي يمكن أن تقدمه العناصر التقدمية في المجتمع" (عبد الرحمن،2007م، ص215).

رغم ما يشوب رد الحكومة من حذر شديد، فإنه يعد بمثابة اعتراف رسمي من الحكومة بالمؤتمر كتنظيم يزيد الخريجون عن طريقه من خدمتهم لبلادهم، وينهضون بالأعمال الخيرية.

يتضح من رد السكرتير الإداري أن الإدارة البريطانية لم تعترف بالمؤتمر إلا كهيئة شبه شعبية تمثل الخريجين فقط وتعمل في ميدان الخدمة العامة، وليس لها الحق في التحدث باسم الشعب السوداني كله والتدخل في الشؤون السياسية، عليه فإن السياسة التي اتبعتها الحكومة نحو قيام المؤتمر ساعدت على إنجاح المؤتمر بطريقة غير مباشرة.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام سبتمبر1939م، كان موقف مؤتمر الخريجين إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية ، وكان قرار أغلب أعضاء المؤتمر هو الوقوف مع بريطانيا وحلفائها ضد ايطاليا وألمانيا، وقد أرسل إسماعيل الأزهري رسالة إلى الحاكم العام للسودان، أعرب فيها عن تقدير المؤتمر لما قامت به الحكومة من احتياطات لحماية الشعب ومصالحة الحيوية، وبعد أن أشار إلى أن كثيراً من أعضاء المؤتمر قد تطوعوا للاشتراك في الاحتياطات المضادة للطائرات، عبر أزهري عن استعداد المؤتمر لتقديم أي خدمة ممكنة تطلب منه (محاضر مؤتمر الخريجين،1939م، ص68)(جريدة السودان،العدد1939،1242م).

في رده على رسالة المؤتمر في الخامس من سبتمبر أبدى السكرتير الإداري ارتياح الحاكم العام التام لرسالة المؤتمر هذه، وأعرب في الرسالة التي أذاعها على أهل السودان آنذاك عن(ثقته بولائهم وشجاعتهم وحسن إدراكهم) ورأي في رسالتهم هذه (أوضح تأكيد ممكن بأن السودان لا يعوزه

رجال عاملون ممن لا تنقصهم العزيمة لعمل كل ما في وسعهم لتأييد انتصار العقل على القوة الوحشية) (دياب،2006م، ص118)(عبد الرحمن،2007م، ص235).

في 15 سبتمبر وجه المؤتمر نداء إلى الشعب السوداني مناشداً إياه بالتزام الهدوء والسكينة والتذرع بالصبر، وأن يعين الحكومة على القيام بالأعباء الملقاة على عاتقها وإتباع إرشاداتها وقبول نصائحها(طه،1998م، ص11).

بعد إعلان مؤتمر الخريجين والسودانيين موقفهم من الحرب العالمية الثانية، الوقوف إلى جانب بريطانيا والحلفاء في حربهم ضد ايطاليا و ألمانيا , وبدأت إيطاليا توجه أنظارها نحو أفريقيا والسودان خاصة وشعرت بريطانيا بقلق إزاء تطور الأحداث والخطر على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة ، وانضم عدد كبير من السودانيين للجيش في القتال مع بريطانيا، وكانت الحرب مستمرة ؛ تم عقد في الرابع عشر من أغسطس عام1941 م , معاهدة الاطلنطة التي تسمح للدول الكبرى حق تقرير مصير الشعب التي كانت تحت الاحتلال، وهذا كان له اثر على الشعوب وخاصة السودان الذي يتطلع إلى الاستقلال وتكون حكومة سودانية(ضرار،1968م، ص369).

زيارة على ماهر للسودان 1940م:

تغير الموقف المصري من المؤتمر بعد الزيارة الرسمية التي قام بها على ماهر رئيس الوزراء في 18/ فبراير 1940م برفقة عدد من المسئولين المصريين أبرزهم عبد القوي أحمد باشا وزير الأشغال العامة، وصالح حرب وزير الدفاع، ومعهم 19 من المرافقين (حمد،1980م، ص113) وقد جاءت هذه الزيارة تلبية لدعوة من الحاكم العام حيث استضيف وفده في سراي الحاكم العام بالخرطوم(دياب،2006م، ص126)

يعد علي ماهر هذا أول رئيس وزراء مصري يزور السودان منذ قيام الحكم الثنائي في عام 1899م(عبد الرحمن،2007م،ص240) وكان هدف الإنجليز من هذه الزيارة أن يفهموا علي ماهر ومن معه أن مصر ليس لها في السودان أي أثر وقوة (عبد الرحمن،2007م، ص240).

حاول الإنجليز أن يضعوا له برنامجاً خاصاً ولم يتركوا فيه مجالاً للسودانيين أو المثقفين على وجه الخصوص وكان المؤتمر آنذاك يتطلع لأن يثبت وجوده بكل الطرق(حمد،1980م، ص113).

اقترح أحد أعضاء الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين بأن يقوم المؤتمر بتكريم على ماهر وصحبه واقترح آخر بأن يتقدم المؤتمر إلى على ماهر بمطالب سودانية شعبية من مصر، وقد اشتد النقاش في اجتماع الهيئة حول هذين الاقتراحين وانقسمت الهيئة إلى قسمين أو فريقين لكل فريق أسلوب وعقل وجيل، فريق قاده أنصار مدرسة الفجر ومؤيدو الإدارة البريطانية المعتدلون وأنصار السيد على وأعداء الاتجاه نحو مصر وعارض هذا الفريق أي نوع من أنواع الاحتفال أو التكريم أو الاتصال بعلي ماهر وصحبه وقاد هذا التجمع" ميرغني حمزة وعبد الماجد أحمد وإبراهيم أحمد، وقد وضع تعاون هذا التجمع مع الإدارة البريطانية لإبعاد المؤتمر من الاتجاه نحو مصر وذلك لأنها خافت من تجديد الإثارة والولاء لمصر بين صفوف الخريجين الذين بلغوا درجة من الوعي السياسي (محاضر الهيئة الستينية،1940م،ص33)(المحامي،2002م،ص67– 69).

أما التجمع الآخر أنصار مدرسة أبوروف ومدني وجماعة يحي وأزهري والأنصار الذي تقدم أعضاؤه بالاقتراحين والذي آمن بضرورة تقوية الأواصر والعلاقات التي تربط مصر بالسودان وبالآمال الكبار التي علقها التجمع على مصر في أن تأخذ بيد السودان، ولم يستطيع هذا التجمع أن يصرح عن أهدافه وأغراضه هذه علناً وذلك لأنهم لم يكونوا يسعون في واقع الأمر لتكريم أشخاص الوزراء بقدر ما كانوا يهدفون إلى إبراز شعور السودانيين نحو مصر، كما كانوا يهدفون إلى وضع سابقة مخاطبة المؤتمر لرئيس الوزراء المصري مباشرة وتخطي السلطات البريطانية في السودان (دياب،2006م،ص126– 127)(محاضر الهيئة الستينية،1940م،ص33)(المحامي،2002م، ص67– 69).

طلب المؤتمر أن يكون له نصيب في تكريم على ماهر وصحبه وأخذ ذلك مناقشات طويلة حتى وصل إلى الحاكم العام نفسه واتصل الحاكم العام أخيراً بمندوبي المؤتمر وسمح لهم بجزء من وقت علي ماهر على أن لا تكون حفلة بالمعنى المعروف، وأن لا يكون هنالك تجمع وأن نكون

مسئولين عن حفظ الأمن وأن الحاكم العام هو المسئول شخصياً عن مجيء على ماهر باشا إلى السودان ولا يريد أن يحدث ما يعكر صفو هذه الزيارة أو يحرج الحاكم العام (حمد،1980م، ص113).

وافق المؤتمر على ذلك، ولكنه كان يعمل في الخفاء على إقامة حفل ضخم حشد له الجماهير الغفيرة التي استقبلت الضيف ووفده بالهتاف له ولمصر وللسودان (سعيد،1986م، ص42) ووصل النادي فوجد ما أدهشه، إذ أعد له المؤتمر حفل شاي منظماً وبهيجاً حضره أكثر من ألف خريج وزائر، وتحدث فيه الخطباء والشعراء عن العلاقات الأبدية والأواصر الأزلية بين مصر والسودان وعن تطلعات وآمال السودان في مصر(عبد الرحمن،2007م، ص241).

كان هذا مبعث رضا وارتياح علي ماهر ورفاقه الذين تحدثوا حديثاً طيباً عن السودان وأهله وكان الحفل" حفلاً محترماً أغاظ الإنجليز وأثارهم بقدر ما سر كل مواطن وخصوصاً الضيوف" (حمد،1980م، ص113– 114).

خلال حفل الشاي الذي أقيم في21 فبراير1940م ألقى نصر الحاج على رئيس لجنة المؤتمر التنفيذية كلمة رحب فيها باسم السودانيين جميعاً بعلي ماهر، كما تحدث فيها عن أهداف المؤتمر والأسباب التي أدت إلى قيامة مؤكداً أن مؤتمر الخريجين ليس حركة حكومية أو صنيعة بريطانية (طه،1998م، ص124).

مذكرة المؤتمر المقدمة لعلي ماهر:

كان المؤتمر إلى جانب الحفل قد أعد مذكرة لتقديمها لعلي ماهر ولم تكن مذكرة سياسية، بل طلب فيها أن تمد مصر يد العون للسودان في الحقل الثقافي ونشر الدين الإسلامي في الجنوب موضحاً حالة الجنوب وأعمال الجمعيات التبشيرية فيه، وأن تمد مصر يد المساعدة لملجأ القرش وبهذا تمكنه من أداء رسالته في نشر التعليم الصناعي الحديث بالسودان، وإنشاء مستشفى يضم عدداً من الطبيبات والأطباء الأخصائيين وأن يكون مقره أم درمان التي يؤمها الناس من مختلف أنحاء القطر، أن يقدم أصحاب رؤوس الأموال من المصريين والبنوك المصرية للسودانيين لينشئوا من الأعمال ما يرفع من مستوى الاقتصاد، وأن تقدم الأمة المصرية المساعدة لإنشاء مكتبة عربية تضم المراجع وأمهات المؤلفات فتوثق بهذا الصلات الثقافية بين القطريين الشقيقين، وأن تنصر مصر السودان في المجالات الدولية (محاضر مؤتمر الخريجين،1940م،ص41)

يري الباحث أن المذكرة كانت بمثابة دعوة للحكومة المصرية لبذل مزيد من العناية بشئون السودان والمساعدة في تطويره وقد ساعدت تلك المذكرة علي إزالة الشكوك والمخاوف، بل مهدت السياسة لطريق الود والتعاون.

سمعت الإدارة البريطانية في السودان بتلك المذكرة قبل تقديمها، فسارع السكرتير الإداري إلى استدعاء كل من رئيس المؤتمر نصر الحاج على وسكرتير المؤتمر حماد توفيق ومحمد صالح الشنقيطي للاجتماع به في 26/ فبراير1940م ولامهم على فعلتهم تلك وأوضح لهم أنهم لم يسيروا على حسب الأصول، وهددهم إذا قاموا بتقديم مذكرة باسم المؤتمر لرئيس وزراء مصر عن غير طريق الحاكم العام، بل أنذرهم بأنه إن لم يسحبوا المذكرة أو يوقفوا إرسالها إلى على ماهر إذ كانت لم ترسل بعد، فإنه سيحل المؤتمر (دياب،2006م، ص)(طه،1998م، ص126).

كانت المذكرة في تلك الأثناء أي أثناء اجتماع أعضاء من لجنة المؤتمر بالسكرتير الإداري قد سلمت لعلي ماهر بواسطة عضو لجنة المؤتمر التنفيذية معني محمد حسن الذي قام بتسليمها لعبد القوي أحمد وزير الأشغال(محاضر مؤتمر الخريجين،1940م، ص43–44).

عليه لم يوفق الرئيس والسكرتير في استرداد المذكرة لأن في ذلك ما يوحي لعلي ماهر بضغط الإدارة البريطانية على المؤتمر، وقد سلمت لعلي ماهر مذكرات أخرى عن أعمال الإنجليز في السودان وعن دار الثقافة وكيف أنشئت والغرض من إنشائها (دياب،2006م، ص129).

نتائج زيارة على ماهر للسودان:

تعد زيارة علي ماهر للسودان رغم محاولات المسئولين البريطانيين في مصر والسودان التقليل من أهميتها والنتائج المترتبة عليها نقطة تحول بارزة في تاريخ ومسيرة المؤتمر الوطنية، إذ أن المؤتمر الذي كان حتى قبيل تلك الزيارة عبارة عن هيئة اجتماعية ثقافية، تعمل في تعاون كامل ووفاق تام

مع الإدارة البريطانية في السودان، قد سار منذ اقتراح تكريم علي ماهر واستقباله وتقديم المذكرة له في طريق جديد لم ترسمه ولم ترده له الإدارة البريطانية ولا أعضاؤه "المعتدلون "أصدقاء السلطة" الذين كانوا يسيطرون علي اللجنة التنفيذية (عبد الرحمن،2007م، ص244).

تحول المؤتمر إثر ذلك من هيئة يغلب عليها الولاء للإدارة البريطانية والبعد عن الدخول في السياسة والتوجه نحو مصر إلي هيئة سياسية مناوئة للإدارة البريطانية، ومتجهة نحو مصر ومتأثرة بسياستها، وهو الأمر الذي حرض السيد سايمز حاكم عام السودان آنذاك على أن يبعد المؤتمر عنه منذ الأيام الأولي لقيامه (دياب،2006م،ص129).

اعتبرت مصر بعد زيارة علي ماهر للسودان المؤتمر أساس الحركة الوطنية السودانية التي تحتاج إلي التشجيع والحماية والرعاية (عبد الرحمن،2007م،ص244) بعد أن كانت تنظر إليه في البداية نظرة شك وحذر وتحسبه صنيعة استعمارية إنجليزية هدفها فصل السودان عن مصر وإخضاعه لإدارة وسيطرة الإنجليز(سعيد،1990م،ص75) ،كما اعتبرته الممثل الحقيقي للسودانيين والمعبر عن آمالهم وتطلعاتهم (ميرغني،1999م، ص78).

أدت زيارة علي ماهر أيضاً لأول مرة لمواجهة مكشوفة بين المؤتمر والإدارة البريطانية، جعل المؤتمر سببها المباشر التعاون مع الإذاعة مع أن سببها يرجع إلي زيارة علي ماهر (دياب،2006م، ص129) ومن الأرجح أن زيارة علي ماهر للسودان أدت إلى الكراهية بين مايلز لامبسون المفوض السامي البريطاني لشؤون السودان وعلي ماهر إلى درجة أن تسبب الأول في عزل الثاني من الوزارة، وربما كان من نتائج زيارة علي ماهر أن فقد سير ستيورات سايمز منصبه وأحيل للمعاش؛ لأنه قدم الدعوة بدون رضاء لامبسون؛ ولم يسحبها عندما طلب منه لامبسون ذلك(دياب ،2006م، ص129).

كانت زيارة على ماهر رئيس وزراء مصر للسودان مكسباً لمؤتمر الخريجين، حيث ضموا الجانب المصري إلى صفوفهم ودحضوا مخاوف المصريين من أن يكون قيام المؤتمر تخطيطاً بريطانياً ضد مصر، ومن ثم كسبوا دعم مصر المادي والمعنوي، فقد عرفت مصر(حكومة وشعباً) أن المؤتمر هو الرائد والقائد للحركة الوطنية في السودان، وأنه يستحق منها الحماية والتشجيع والرعاية، بينما تيقنت الإدارة البريطانية أن المؤتمر تحول إلى هيئة سياسية قوية وخطيرة، مكتسبة ثقة وتأييد كثير من المواطنين، بدليل التحدي الذي أظهره المؤتمر للإدارة البريطانية عند استقبال علي ماهر، وتقديم المذكرة محققين بذلك كسب وتأييد مصر للمؤتمر، لذا قررت الإدارة البريطانية محاربة المؤتمر بهدف القضاء عليه.

المبحث الثالث:

إسهامات الأزهري في الانجازات التعليمية والاجتماعية والسياسية لمؤتمر الخريجين العام:

بدأ المؤتمر أعماله في القطاعات المختلفة ؛ ولاسيما في مجال التعليم والأنشطة الثقافة الأخرى، وكذلك بدأ نشاطه في المجال السياسي الحياة المختلفة , وأشار الأزهري عن موقف المؤتمر في التعاون مع مصر، إذ أكد أن المؤتمر الخريجين يشجع التعاون مع مصر في مجال التعليم وإرسال الطلبة إلى هناك وتقديم الدعم لهم (صحيفة الرأي العام،1956م،ص19)(كاطع،2017م،ص86)وفي مجال التعليم أيضا، بعث المؤتمر رسالة إلى الحاكم العام في السودان سايمز، مطالباً فيها بتطوير التعليم وبناء المدارس ، وأن تكون توجهات المدارس عربية إسلامية، وليست افريقية ،وتشمل السودانيين كلهم، وفي المناطق السودانية المختلفة (مجلة مؤتمر الخريجين،1939م،ص– 14).

كان في مقدمة الأعمال التي قام بها المؤتمر وتحديدا في مطلع العام1939م ، قام بجمع التبرعات من الأهالي لبناء العديد من المدارس، إذ كان التعليم فيها أهلي، فيتم بناء المدارس وإكمال تلك التي كانت تحت قيد الإنشاء، وكان التطور ملحوظا في المدن السودانية، وشمل التعليم الذكور والإناث بمختلف الأعمار ,وأرسلت رسالة إلى سايمز الحاكم العام في السودان من أجل الاهتمام بالمعهد العلمي في مدينة أم درمان التي كانت هي أشبه بالمؤسسة الدينية، و يضم العديد من المتعلمين السودانيين(محاضر مؤتمر الخريجين،1939م،ص33) واسهم أعضاء مؤتمر الخريجين بشكل واضح في بناء العديد من المدارس وبإشراف من إسماعيل الأزهري، فشهدت تلك الحقبة تشيد بعضا من المدارس من خلال جمع التبرعات

والمساعدات في بناء العديد من المدارس وقد تم تأسيس مدارس متخصصة بالهندسة والإدارة والصناعة ، وكان التعليم فيها يشمل كلا الجنسين من الذكور والإناث (سعيد، (بدون تاريخ)، ص49)

وفي عام 1939 م، وبالرغم من تصاعد بعض من الخلافات بين أعضاء مؤتمر الخريجين، تم إجراء انتخابات داخلية للمؤتمر وفاز فيها الأزهري ، للمرة الثانية سكرتيراً عاماً لمؤتمر الخريجين، وتم تعين حمادي توفيق (بشير،1987م،ص203) سكرتيراً مساعداً وعبد الله المرغني أميناً الصندوق، وأقسم كل أعضاء اللجنة الستينية.

في المؤتمر على الالتزام بمبادئ المؤتمر الذي أسس من أجلها، وشكلت لجان لمتابعة التعليم، وللشؤون الاقتصادية، وللشؤون الاجتماعية والعمال والموظفين وكلما يتعلق بالبلاد في الشؤون الداخلية والشؤون الخارجية وحتى التقارير التي يصدرها الحاكم العام للسودان وحتى المنشورات في الصحف الأجنبية(بشير،1987م،ص214).

بدأ المؤتمر من أجل زيادة نشاطاته العلمية، والاجتماعية ؛ وبدأ العمل السياسي له ,وحشد الجهود له من الدعم المادي، وبدأ القبول والانتماء في الأعضاء الجدد من التجار والموظفين، وقد تبنى المؤتمر خطته الرامية إلى تأسيس نقابات في صفوف العمال وقبول عضويتهم في المؤتمر وتم تشكيل مجلس من رجال الأعمال ليرشد المؤتمر بالاستشارات بما يتعلق بالمسائل الاقتصادية، والاجتماعية وزيادة عدد بناء المدارس الأهلية باسم المؤتمر (يوسف،2016م،ص17).

بدأ المؤتمر أعماله بشكل كبير، وأصبحت له لجان فرعية في المدن لتوسيع نشاطه الاجتماعي فقد أسهم في محاربة العادات الضارة و تقليل تكاليف الزواج ؛وبدأ يطالب بتحديد أيام المأتم و محاربة بعضاً من المحرمات مثل لعب القمار وشرب الخمر في أندية الخريجين والموظفين وعملوا على منع البغاء، ولاقت هذه الدعوات قبولاً واسعاً لدى مجتمع الموظفين، واهتم أيضا بباقي المهن مثل العمال والاهتمام بأنديتهم وقد قدم لهم الدعم والإعانات المالية، والعينية و قام بإحياء ذكرى عيد العمال وجعلها أحد الأعياد القومية (محاضر مؤتمر الخريجين،1940م، ص90–91)(بشير،1987م، ص202)

المبحث الرابع:

الانقسامات السياسية داخل مؤتمر الخريجين العام(1940–1942م):

في شهر أغسطس عام 1940م حدثت خلافات بين أعضاء مؤتمر الخريجين على خلفية التعاون مع هيئة الإعلام السودانية، بعض أعضاء المؤتمر رفض والتعاون مع الهيئة وعدوها تابعة للسلطات البريطانية، والبعض الآخر منهم رحب بالفكرة، وفي غضون ذلك أجريت الانتخابات في ذلك العام وحضر أعضاء المؤتمر من الفروع كلها في المدن السودانية ,وتم انتخاب حمادي توفيق سكرتيراً عاماً للمؤتمر، وخضر حمد مساعداً له، عبدالله المرغني أمين الصندوق، بهذا أبعد الأزهري عن رئاسة المؤتمر لكن احتفظ عضو اللجنة التنفيذية في المؤتمر (محاضر مؤتمر الخريجين،1940م،ص90–91)(بشير،1987م، ص202).

تجددت الخلافات في العام نفسه بين الأعضاء القدماء والأعضاء الخريجين حديثي الانتماء الذين انضموا إلى المؤتمر مؤخراً، إذ اتهم بعضاً من أعضاء المؤتمر من الشباب، الأعضاء القدامى من الخريجين بأنهم قد أعطوا الرئاسة الفخرية للمؤتمر إلى زعماء الطوائف السودانية الكبرى في البلاد مثل علي الميرغني زعيم الطائفة الختمية، وعبد الرحمن المهدي زعيم الطائفة الأنصار(المهدية) سوغ بعضا من الأعضاء هذا الرأي بأن هؤلاء الزعماء يتمتعون بشعبية واسعة بين الناس هذا يعطي زخم للمؤتمر، وعلى أثر هذه الاتهامات استقال بعضاً من أعضاء المؤتمر من اللجنة التنفيذية (حمد،1996م،ص402) وعلى أثر هذه الاستقالات تم انتخاب لجنة جديدة وانتخب إسماعيل الأزهري رئيساً لهذه اللجنة التنفيذية للمؤتمر، وبدأ إسماعيل الأزهري نشاطه وأول خطوة قام بها أبلغ الحكومة السودانية بمذكرة احتجاج باسم المؤتمر على وإرسال وحدات عسكرية من قوات الدفاع السوداني إلى جبهة ليبيا في الحرب العالمية الثانية، ومن دون استشارة الرأي العام وإبلاغه بذلك (البصيري،2006م،ص97).

أنقسم أعضاء المؤتمر إلى اتجاهين الأول من الشباب المتحمس الذي يرى بأن يأخذ المؤتمر اتجاه الثورة ضد بريطانيا مثلما حدث في الدول العربية الأخرى، وخاصة في مصر وهو يمثل نحو الاتجاه القومي في السودان وبين أعضاء مؤتمر الخريجين العام، وهذا التيار من الشباب تحت قيادة إسماعيل الأزهري، بينما التيار الثاني المعتدل ينظر إلى العلاقة مع بريطانيا تتطلب المهادنة والمفاوضات من أجل الاستقلال البلاد، ومثل هذا الاتجاه زعماء الطوائف الدينية في السودان، علي الميرغني زعيم الطائفة الختمية في السودان، و عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الأنصار وهو بعيد عن التوجه المصري (المحامي،2002م، ص112– 113).

يمكن القول أن هذه الحقبة تعد من أهم الحقبات التي مر بها مؤتمر الخريجين إذ تم في هذا العام إعادة انتخاب الأزهري من جهة، و شهد المؤتمر القيام بالعديد من الأنشطة التعليمية والرياضية من جهة أخرى فازدادت شعبية المؤتمر وقوي الاتجاه المؤيد للوحدة مع مصر مما أزعج ذلك السلطات البريطانية (البصيري،2006م، ص99).

في عام 1941 م، جرى انتخاب الأزهري بوصفه أول رئيس لمؤتمر الخريجين، إذ تم انتخابه لدورة كاملة خلال عام وليس أشهر كما كان سائداً سابقاً وأقرت اللجنة الستينية بهذا القرار بعد استقالة العديد من أعضاء مؤتمر الخريجين المقربين من عبد الرحمن المهدي بسبب سياسية بعضاً من أعضاء المؤتمر (محاضر مؤتمر لخريجين،1941م،ص120) (دياب،2006م،ص121).

قد شهدت الحقبة (1941–1942م) انعقاد الدورة الخامسة لمؤتمر الخريجين وحدث انعطافاً مهماً في الحرب العالمية الثانية، إذ كان الخطر الايطالي على السودان قائم إذ شاركت قوات الدفاع السودانية في الحرب ضد ايطاليا مع بريطانيا، إلى أن توقفت الحرب العالمية الثانية (المحامي،2002م، ص128–129).

وفي الثالث من ابريل عام1942م، تم انتخاب لجنة جديدة برئاسة إبراهيم أحمد رئيساً للجنة التنفيذية، يعد هذا انتصاراً إلى المعتدلين والمهديين الجدد في صفوف الخريجين الذين يؤيدون التعاون مع الإدارة البريطانية في السودان، مدعومين هؤلاء بتأييد من طائفة الأنصار المهدية، وهذه الطائفة لا تؤمن بالاتحاد مع مصر وتؤيد العلاقة مع بريطانيا، عكس اتجاه إسماعيل الأزهري والشباب الخريجين الجدد الذين رفضوا كل ما هو بريطاني(محاضر مؤتمر الخريجين،1942م،ص198) (يس،2001م، ص103)

من هذه المطالب التي قدمت من قبل أعضاء مؤتمر الخريجين التي قدمها كل من إسماعيل الأزهري، عبد الله المرغني، وأحمد خير المحامي، إلى الإدارة البريطانية عام 1942م وكانت كالآتي(محاضر مؤتمر الخريجين،1942م،ص229–230)(حمد،1980م، ص385–386) (يس،2001م، ص108)

1. إعلان بريطاني مصري مشترك يمنح السودان الحق في تقرير المصير بعد الحرب العالمية الثانية.
2. تشكيل هيأة تمثل السودانيين لتقرير الموازنة والقوانين، وتشكيل مجلس أعلى للتعليم يكون في السودانيين الأكثرية فيه.
3. فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية , ورفع القيود عن التجار وإعطاء حرية للسودانيين في التنقل داخل السودان.
4. تعيين السودانيين في المراكز والإدارة العليا في السودان وإعطائهم مسؤولية بلدهم السياسية، في كل الفروع الحكومية، الرئيسية في السودان
5. سن قانون يجبر فيه الشركات , والمؤسسات الأجنبية على تشغيل نسبة من السودانيين.

وفي غضون ذلك، رفع مؤتمر الخريجين برئاسة إبراهيم أحمد مذكرة أخرى عن مؤتمر الخريجين إلى الحاكم العام للسودان هيوبرت هدلستون (Huprt Hediston)طالبوا فيها مجموعة من المطالب:

1. أن تعطى حق السودانيين بتقرير مصيره بعد انتهاء الحرب القائمة مباشرة
2. أن يكون للسودانيين الحق العمال في المشاريع الاقتصادية مثل العمال الأجانب.
3. أن تتولى الإدارة الخدمة المدنية أفراد سودانيين وبالتعاون مع الحكومة السودانية.

التي عدتها الإدارة البريطانية في السودان تلك المطالب بأنها غير موضوعية ولا تمثل كل الشعب السوداني، وتم رفضها لأنها مطالب كبيرة، ومع ذلك أبدت السلطات البريطانية استعدادها لدراستها (روبرتسون،1996م،ص135).

ذكر محمد أحمد محجوب في كتابه الديمقراطية في الميزان: ((إن الإدارة البريطانية واجهت مطالبنا بالرفض قبل الحاكم العام للسودان هيوبرت هدلستون، وقال الحاكم العام للسودان بأن المؤتمر يجب أن لا يتدخل بالأمور السياسية للبلد عليهم الاكتفاء بالمشاكل المحلية، لكنه عمل سراً بلقاء بعضاً من أعضاء المؤتمر وكان رئيس المؤتمر إبراهيم أحمد، من ضمنهم وقال له الحاكم العام، أن بعضاً من المطالب يمكن تنفيذها , وأدت هذه الخطوة إلى انشقاق بعض من أعضاء المؤتمر و وصفوا أن الثقة بالإدارة البريطانية عمل غير وطني)) (محجوب،1989م،ص40)

وأشار أيضاً :((وظهرت جماعة تسمى الأشقاء رفضت العلاقة مع الإدارة البريطانية في السودان، وطالبت بالوحدة مع مصر بقيادة الأزهري، لكن بعض قيادة هذه الجماعة يقولون سراً نحن مع الاستقلال من بريطانيا ومصر ولكن هذا تكتيك من أجل التخلص من الاحتلال البريطاني أولاً ومن ثم الاتجاه نحو التحرير من مصر))(محجوب،1989م،ص40) وشهد عام1942م، حدوث أول انشقاق في مؤتمر الخريجين بشكل علني وأصبح فيه فريقين منهم من طالبه بالتعاون مع الحكومة السودان المتمثلة بالإدارة البريطانية ، وكان على رأسهم عبد الرحمن المهدي وأنصاره ، والفريق آخر كان مطالب بالتعاون مع مصر في سبيل تحقيق الأهداف والوصول للاستقلال، وكان قد مثل هذا الطرف إسماعيل الأزهري (محمد،1994م،ص201).

في السادس عشر من يوليو لعام 1942 م، اجتمع السكرتير الإداري للحاكم العام مع عضوي إبراهيم أحمد وعوض ساتي، وذلك لتخفيف الإهانة التي وجهتها للمؤتمر من خلال رده على المذكرة التي رفعها إليه المؤتمر؛ ولكن هذا عزز الانقسام بين صفوف الخريجين ؛ ظهرت عناصر من مؤيدين لخطوة إبراهيم أحمد الذين وصفوا بالمعتدلين وشجعوا الحوار مع الحكومة، وطرف آخر ممن وصفوا بالمتطرفين الذين لا يؤيدون الحوار مع الحكومة السودانية المتمثلة بالإدارة البريطانية بأي شكل من الأشكال وكان هؤلاء بزعامة إسماعيل الأزهري الذين اتهموا الحكومة السودانية والإدارة البريطانية بإنكار حق تقرير المصير وأدى هذا إلى رفض المذكرة التي رفعت إلى الحكومة التي كانت تضمن مطالب الشعب السوداني (كاطع،2017م،ص117).

أجريت انتخابات الدورة السادسة للجنة المؤتمر في ديسمبر 1942م ، اجتمع المؤتمرون برئاسة إبراهيم أحمد وبحضور 1224عضوا، حيث شهدت هذه الدورة أشد معركة انتخابية حدثت منذ نشأة المؤتمر وأهم مظهر فيها هو الانقسام الذي حدث وسط التجمع الذي يؤيده السيد عبد الرحمن المهدي ومنيت اللجنة السابقة ورئيسها إبراهيم أحمد الذي حصل على656 صوتاً بهزيمة ساحقة وفازت بالانتخابات المجموعة التي كان يقودها ويدعو لها كل من يحي الفضلي وعبد الله الفاضل وكيل السيد عبد الرحمن المهدي وإسماعيل الأزهري الذي حصل على 838 صوتاً وحصلت الهيئة الستينية على 40 مقعداً للمؤتمر (محاضر مؤتمر الخريجين،1942م، ص335– 340)(يس،2001م، ص127).

أثار إعلان تلك النتيجة اضطرابات في أواسط مؤيدي السيد عبد الرحمن، فقد أصبح واضحاً أن اللجنة التنفيذية التي ستنتخب ستكون كلها من فريق يحي الفضلي وإسماعيل الأزهري وعبد الله الفاضل المهدي (طه،1998م،ص152).

مهما يكن من أمر أصبح مؤتمر الخريجين يمثلون أول هيئة شعبية تطالب باستقلال السودان بشكل علني، لكن دبت روح التفرقة بين أعضاء المؤتمر لكل منهم يريد السيطرة على المؤتمر.

انتخب إسماعيل الأزهري رئيساً وأمين زيدان سكرتيراً للمؤتمر في عام 1943م كما تم تعيين يحي الفضلي سكرتيراً للشؤون التنظيمية للمؤتمر، وتكون المكتب السياسي من إسماعيل الأزهري وأمين زيدان وإسماعيل عثمان أميناً للصندوق وأحمد محمد يس مساعداً للسكرتير (محاضر مؤتمر الخريجين،1942م،ص342)(يس،2001م،ص128) ، وعند إعلان النتيجة سيطر الأشقاء بالأغلبية على الهيئة الستينية واللجنة التنفيذية(محاضر مؤتمر الخريجين،1942م،ص341) ترتب علي ذلك أن قدم إبراهيم أحمد استقالته من عضوية اللجنة التنفيذية كما استقال كذلك كل من محمد علي

شوقي وعوض ساتي (محاضر مؤتمر الخريجين،1942م، ص341– 343)(يس،2001م، ص128) رغم أنهما كانا ضمن قائمة مرشحي يحي الفضلي وتُرجع حكومة السودان ذلك إلي عدم رغبتهما في الارتباط بفريق معارض لإبراهيم أحمد (طه،1998م، ص153).

هكذا فاز السيد إسماعيل برئاسة المؤتمر في عام 1943م وقد تزامن ذلك مع مشروع حكومة السودان لتنفيذ أول خطط إشراك السودانيين في الحكومة المركزية، حيث أعلنت عن نيتها لتكوين مجلس استشاري لشمال السودان غير أن المؤتمر قد رفض وعلى الفور فكرة المجلس الاستشاري بل وحذر أعضاءه من الاشتراك فيه مؤكداً أن من يشترك فيه سيفصل فوراً من المؤتمر.

بدأت السياسة الخارجية البريطانية تتغير وخاصة بعد عقد ميثاق الأطلنطي، بين الدول الكبرى، شجع هذا الميثاق القوة السياسية في السودان إلى أن تتطلع إلى الاستقلال السودان هذا وأعطى ارتياح لدى عامة الشعب ويعد نقطة تحول في تاريخ العالم المعاصر عامة ، والسودان خاصة ، لان كان هناك وحدات من قوات الدفاع السودانية تقاتل إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية (سعيد،1990م،ص52).

وبعد الحرب العالمية الثانية وتوقيع ميثاق الأطلنطي بدأ مؤتمر الخريجين يطالب بقوة نحو استقلال السودان بعد الوعد الذي عبر عنه زعماء العالم بضرورة تحرير الشعوب ، وبدأ الصحف السودانية تكتب وتوجه النقد إلى حكومة السودان، وأدى ذلك إلى إرسال مؤتمر الخريجين مذكرة أشار فيها إلى إنهاء الاحتكار للتجارة الخارجية السودانية من قبل بريطانيا، رفض القائد العام هذه المذكرة وعدها المؤتمر لا تمثل السودانيين كلهم؛ وإنما يمثل شريحة معينة من الشعب السوداني (حمروش،1970م،ص49).

بدأ مؤتمر الخريجين يعد مذكرة أخرى تطالب الحكومة السودانية المتمثلة بالإدارة البريطانية بحق تقرير المصير، الذي أصبح الوجود البريطاني مهددا داخل السودان ,وأخذت الإدارة البريطانية تفكر في اشتراك السودانيين في مستوى أعلى من جهاز الحكم، وذلك من أجل أن تمتص بها طموح المتعلمين الذين كانوا يطالبون بالدخول بالعملية السياسية، وتريد بريطانيا من هذه المشاركة، الدعم الذي حصل من قبل المتعلمين في الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا، وبدأت تفكر بإنشاء مجلس يكون ممثل للسودانيين في الحكم (القدال،2002م،ص352).

وفي غضون ذلك بذلت الإدارة البريطانية جهودا في سبيل إثارة الخلافات بين الخريجين من داخل المؤتمر، عندما رأت توجه بعضاً من الأعضاء للتضامن مع مصر والمطالبة بالوحدة، وحدث انشقاقات وخلافات بين الأعضاء ودبت الطائفية بين المتعلمين السودانيين وساعد هذا على الصراع داخل صفوف المؤتمر الخريجين العام (خلف،(بدون تاريخ)،ص577).

الخاتمة:

هدف هذا البحث إلى دراسة إسهامات الأزهري في مؤتمر الخريجين في السودان1938–1942م ، ومن خلال الدراسة لموضوع هذا البحث توصلنا النتائج الآتية:

1. كان الأزهري أحد المحاور والأقطاب الرئيسة في عملية تأسيس مؤتمر الخريجين العام وهذا كان واضح من خلال ترأسه لأهم اجتماع له في الثاني عشر من فبراير عام1938م وعدت جلسة مهمة كادت أن تنهي هذا الاجتماع التأسيس لمؤتمر الخريجين بسبب الصراعات الطائفية التي كانت بين الخريجين، لكن مهارات الأزهري الذي كان رئيس الاجتماع التأسيسي، في إدارة دفة النقاش، وطلب من المؤتمرين ضبط النفس حتى يواصل المؤتمر أعماله، وبعد ذلك بدأ المؤتمر ينظم صفوفه ويدخل مرحلة التنظيم.

2. أن الإدارة البريطانية لم تعترف بالمؤتمر إلا كهيئة شبه شعبية تمثل الخريجين فقط وتعمل في ميدان الخدمة العامة وليس لها الحق في التحدث باسم الشعب السوداني كله، والتدخل في الشؤون السياسية، عليه فأن السياسة التي اتبعتها الحكومة نحو قيام المؤتمر ساعدت على إنجاح المؤتمر بطريقة مباشرة.

3.عدت مصر إن هذا المؤتمر هو صنيعة بريطانية غرضه هو وقوف الخريجين بوجه مصر، لكن بعد عام 1940م،وزيارة رئيس الوزراء المصري علي ماهر إلى الخرطوم والاجتماع مع الخريجين تغيرت وجهة النظر المصرية اتجاه المؤتمر وأصبح مرحب به مصرياً.

4. حقق مؤتمر الخريجين العديد من الإنجازات في مجالات التعليم والثقافة والرياضة وقد كان أبرزها تطوير المعهد العلمي بامدرمان وتنفيذ فكرة يوم التعليم ويوم السودان الرياضي بالإضافة إلى صدور مجلة المؤتمر.

قدم مؤتمر الخريجين مذكرته السياسية في 1942م، والتي شملت على اثني عشر مطلباً كان من ضمنها حق تقرير المصير الذي ساءت من خلاله العلاقات بينه وبين الإدارة البريطانية، فالمذكرة كانت بمثابة إعلاناً للحرب الوطنية ضد المحتل البريطاني في السودان وإعلان التعبئة العامة للجبهة الوطنية بكل عناصرها.

5. كان للأزهري خلال ترأسه لمؤتمر الخريجين له العديد من الانجازات التعليمية وقام ببناء العديد من المدارس والفعاليات الاجتماعية التي كانت واضحة على المجتمع.

6. الانقسامات التي دخلت إلى السودان وبين الخريجين عن طريق الطائفتين التي كان كل طرف يمثل طائفة معينة وبهذا حدث انقسام كبير بين هؤلاء المتعلمين إذ كان طائفة الختمية القريبة من مصر تضم مجموعة من المتعلمين وكانت تطالب بالوحدة مع مصر، والطرف الآخر كانت تضم طائفة الأنصار المهدي)والتي كانت تطالب بالخروج البريطانيين والمصرين من السودان، ولكن كانت تدعوا إلى التعاون مع الإدارة البريطانية من أجل الاستقلال وبدأ هذا الانقسام في بداية الحقبة(1940–1942م) تأخذ طابعاً قومياً طائفياً ؛ انقسم على أثرها أعضاء المؤتمر الخريجين العام إلى قسمين كل قسم أصبح يدعوا إلى أفكار معينة.

التوصيات:

خرجت الدراسة بعدد من التوصيات كان أهمها:

أولاً: إتاحة الفرصة للعلماء الوطنيين لنشر أفكارهم ومشاركتهم العلمية في صياغة تاريخ السودان و ذلك عن طريق نشر رسائلهم العلمية وإقامة سمنارات.

ثانياً : إعداد دراسة تاريخية تحليلية لرموز وأبكار حركة الخريجين وقادة العمل الطوعي الخيري لمجهوداتهم وإسهامهم في حقول العمل الاجتماعي في هذه الفترة التاريخية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق غير المنشورة الموجودة بدار الوثائق القومية الخرطوم:

مذكرة مؤتمر الخريجين للإدارة البريطانية عن التعليم، مجلة مؤتمر الخريجين، العدد السابع MISG1/173/865/1939، د، و، ق، خ، ص 7–14.

ثانياً: محاضر الجلسات، دار الوثائق القومية الخرطوم:

أ. اللجنة التنفيذية:

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة التنفيذية، رقم (32)، 8 /سبتمبر/1939م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة التنفيذية، (10)، 24/ فبراير/1940م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة التنفيذية ، رقم (48)، 3/ سبتمبر/1940م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة التنفيذية، رقم (1)، 21/ ديسمبر/1942م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة التنفيذية، (1)، 31/ ديسمبر/1942م.

ب. الهيئة الستينية:

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة الستينية، رقم(3)، 24/ مارس/1939م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع الهيئة الستينية، فوق العادة، 16/ فبراير/1940م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع اللجنة الستينية، رقم (4)، 25/ فبراير/1940م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع العام الرابع ، رقم (1)، 9/ يناير/1941م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع العام السادس ،11/ ديسمبر /1942م.

محاضر مؤتمر الخريجين، اجتماع الهيئة الستينية، رقم (1) ،20/ ديسمبر /1942م.

ثالثاً: كتب وثائقية:

الحاج المعتصم أحمد،(2009م)، محاضر مؤتمر الخريجين 1939- 1943م، تغطية الصحف المصرية لأعمال مؤتمر الخريجين الأهرام نموذجاً،ج2، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، أمدرمان، السودان.

الحاج المعتصم أحمد،(2009م)، محاضر مؤتمر الخريجين 1939- 1947م، بعض وثائق مؤتمر الخريجين،ج3،مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

الحاج المعتصم أحمد،(2009م)،معجم شخصيات مؤتمر الخريجين، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة أم درمان الأهلية، أم درمان، السودان.

المحامي، أحمد خير،(2002م)، كفاح جيل، ط1،الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان،2002م.

سعيد، بشير محمد،(بدون تاريخ)،الأستاذ أحمد خير عطاؤه وبذله في خدمه السودان من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين– 1988م.

رابعاً: المذكرات:

عثمان، الدرديري محمد،(1961م)، مذكراتي1914–1958م، مطبعة التمدن، الخرطوم،1961م.

حسبو، عبد الماجد،(2018م) جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان، ج1، مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أم درمان.

حمد خضر،(1980م) الحركة الوطنية الاستقلال وما بعده، ط1،مكتبة الشرق والغرب، الشارقة.

يس أحمد محمد،(2001م)، مذكرات أحمد محمد يس، مركز محمد عمر بشير، جامعة أم درمان الأهلية، دار عزة للنشر والطباعة والتوزيع، الخرطوم، السودان.

خامساً: الرسائل جامعية:

كاطع، تهاني العيبي،(2017م)،مؤتمر الخريجين العام ودوره في الحركة الوطنية السودانية1938–1952م،رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة البصرة.

سادساً: صحف عاصرت الأحداث:

صحيفة الأيام السودانية، الحلقة20 ، 25/يونيو/1957م .

صحيفة الرأي العام، العدد 31، بتاريخ 12 مارس1956م.

صحيفة السودان، العدد 300، 15 فبراير 1938م.

صحيفة النيل، السودانية، العدد 22، بتاريخ19/ 4/ 1939م.

صحيفة النيل (السودانية) العدد 1242، 1939/9/18م.

سابعاً: أوراق علمية:

خلف، حسان ريكان،(بدون تاريخ)،التنافس المصري– البريطاني 1936–1952م،الجامعة العراقية، كلية الآداب، مجلة مدد الآداب، العدد الخامس.

يوسف، الفاتح الشيخ،(2016م)،الخريجين في السودان واسهاماتهم في الحركة الوطنية والعمل الاجتماعي والأهلي في الفترة من1918–1945م(دراسة تحليلية تاريخية)، مجلة الجزيرة للعلوم التربية والإنسانية، مجلد13،العدد1.

ثامناً: الكتب العربية والمترجمة:

البصيري، عبد الفتاح محمد علي،(2006م)، الدور السياسي للزعيم إسماعيل الأزهري،ط1،الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

القدال، محمد سعيد،(2002م)، تاريخ السودان الحديث1820–1955م،ط2،مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، أمدرمان.

بخيت، جعفر محمد علي،(1972م)،الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919م ـ 1939م ترجمة هنري رياض، ط1،دار الثقافة، بيروت.

بخيت، سهام محمد على وآخرين،(1985م)،الزعيم الأزهري حياة زاخرة ومواقف خالدة، مركز الدراسات السودانية والدولية للنشر، السودان.

بشير، محمد عمر،(1987م)، تاريخ الحركة الوطنية في السودان1900ـ 1969م،ترجمة هنري رياض، ووليم رياض، والجنيد على عمر، مراجعة نور الدين ساتي، ط2 ،دار الجيل، بيروت، لبنان.

حمد، محمد أبو القاسم حاج،(1996م)،السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، ج1، ط2، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.

حمد، محمد أبو القاسم حاج،(1996م) السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل، ج1، ط2، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت.

حمروش أحمد،(1970م)،مصر والسودان كفاح مشترك، مؤسسة دار الهلال.

دياب، أحمد إبراهيم(2006م)، مؤتمر الخريجين وتطور الحركة الوطنية في السودان1938ـ1943م، دراسة وثائقية، الدار العربية للنشر، مدينة النصر، القاهرة.

راضي، نوال عبد العزيز مهدي،(1985م)،رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية– السودانية، في التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة.

روبرتسون، السير جيمس،(1996م)،السودان من الحكم البريطاني المباشر إلي فجر الاستقلال، تعريب مصطفي عبدين الحانجي،ط1، دار الجيل، بيروت.

سعيد، بشير محمد،(1986م)،السودان من الحكم الثنائي إلي انتفاضة رجب،ط1،ج1،مطبعة التمدن، الخرطوم.

سعيد، بشير محمد،(1990م)،الزعيم الأزهري وعصره، ط1، القاهرة الحديثة للطباعة، القاهرة،1990م.

ضرار صالح ضرار،(1968م)، تاريخ السودان الحديث، ط3، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

طه، فيصل عبد الرحمن على،(1998م)، الحركة السياسية السودانية والصراع المصري– البريطاني بشأن السودان 1936–1953م،ط1،دار الأمين، الجيزة.

عبد الرحمن، عبد الوهاب أحمد،(2007م)، الحركة الوطنية السودانية بين وحدة وادي النيل والاستقلال(1919–1956م)،ج1، ط1، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، دبي.

عبد الرحمن، عبد الوهاب أحمد،(2007م)، الحركة الوطنية السودانية بين وحدة وادي النيل والاستقلال(1919–1956م)،ج1، ط1، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، دبي.

محجوب، محمد أحمد،(1989م)، الديمقراطية في ميزان، تأملات في السياسة العربية والأفريقية، دار الخرطوم للنشر، الخرطوم.

محمد محسن،(1994م)، مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية،ط1،دار الشروق، القاهرة.

ميرغني ،درية عبد الله ميرغني،(1999م)،عبد الله ميرغني أحد رواد الحركة الوطنية في السودان، دار جامعة القرآن للطباعة، الخرطوم،1999م.

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
ردمد:ISSN:1858-716X
http://www.journals.uofd.edu.sd
العدد السابع والعشرون ـ يونيو 2024م

تأثير مبيد الأستومب، إزالة الحشائش بعد أسبوعين وأربعة أسابيع من الزراعة علي الحشائش، نمو وإنتاجية صنفين من الفول المصري بالولاية الشمالية

محمد، مختار عبدالعزيز[1] عوض الله، عاطف خضر

1. الأستاذ بقسم وقاية المحاصيل بكلية العلوم الزراعية، جامعة دنقلا

مستخلص :

أجري هذا البحث خلال موسمين شتويين للعامين 2020/2019/ و 2022/2021 بمزرعة محطة البحوث الزراعية – دنقلا وأم القرى على التوالي بمحلية دنقلا – الولاية الشمالية الواقعة بين خطي عرض ْ16 و ْ22 شمالاً وخطي طول°20 و° 32شرقاً لتحديد حجم الفاقد الذي تحدثه منافسة الحشائش للفول المصري صنفي سليم محسن وتركي وتقييم تأثير مبيد الأستومب ووقتين لإزالة الحشائش على نمو وإنتاجية هذين الصنفين وبالتالي تحديد انسب معاملة لمبيد الحشائش وأمثل وقت لتحقيق مكافحة فعالة للحشائش والتي تحقق أعلى إنتاجية للبذور (طن/هكتار).

أظهرت النتائج أن منافسة الحشائش طول الموسم للفول المصري صنفي سليم محسن وتركي قللت معنوياً إنتاجية بذورهما ب 63.77% و 62.67% علي التوالي في الموسمين الشتويين مجتمعة. كل المعاملات المستخدمة زادت معنوياً إنتاجية البذور (طن/هكتار) ومكوناتها في صنفي الفول المصري سليم محسن وتركي في الموسمين الشتويين مجتمعة. أوضح تحليل الموسمين الشتويين مجتمعة أن إزالة الحشائش طول الموسم زادت معنويا في إنتاجية بذور صنفي الفول المصري سليم محسن وتركي (طن/هكتار) ب % 176 و 167.86% علي التوالي. أوضح تحليل الموسمين الشتويين مجتمعة أن الجرعة العالية لمبيد الأستومب3.00 لتر للهكتار وإزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة كانت من أحسن المعاملات التي حققت أعلي إنتاجية بذور (طن/هكتار) في الصنفين وكانت مشابهة لتلك التي تم الحصول عليها في المعاملة الخالية من الحشائش طول الموسم.

كلمات مفتاحية: الإنتاجية، المنافسة، طول الموسم، الصنف، سليم محسن وتركي

Abstract :

This research was conducted during two winter seasons of the years 2019/2020 and 2021/2022 at the farm of Agricultural Research Station – Dongola and Um Elgura respectively – Dongola Locality – Northern State – Located within latitude 16° and 22° N ., and longitude 20° and 32° E ., to determine losses of faba bean cultivars selaimmuhasen and turkey as influenced by weed competition and to evaluate effect of stomp herbicide and two weeding times on growth and yield of these two cultivars and hence to identify the best herbicide treatment and optimum time that achieve effective weed control and highest seed yield (ton/ha). Results revealed that, weed competition full season in faba bean cultivars Selaim muhasen and turkey significantly reduced their seed yield by 63.77% and 62.67% respectively, in the two winter seasons combined. All treatments used significantly increased seed yield (ton/ha) of faba bean cultivars Selaim muhasen and Turkey and its components in the two winter seasons combined. The combined analysis of the two winter seasons reported that, weeding full season significantly increased seed yield of faba bean cultivars Selaim muhasen and Turkey (ton/ha) by 176 % and 167.86% respectively. Also the combined analysis of the two winter seasons reported that, the high rate of stomp herbicide (3.00 l/ha) and weeding at two weeks after sowing were the best treatments which achieved highest seed yield (ton/ha) in the two cultivars and they were comparable to that obtained by weeding full season treatment.

Keywords: The yield, the competition, full season, the cultivar, Selaim muhasen and Turkey

مقدمة :

ينتمي الفول المصري.*vicia faba* L لفصيلة Fabaceae ويعتبر محصول استراتيجي وهو أحد أهم المصادر الرئيسية للغذاء في العالم، ويعد من المحاصيل البقولية الشعبية المهمة لكثير من سكان دول البحر الأبيض المتوسط وبعض الدول الآسيوية لأنه يحتوي على نسبة كبيرة من البروتين (تاج الدين، 2005). يزرع الفول المصري في ليبيا، مصر، ايطاليا، السودان، المغرب، اسبانيا، الصين، البرازيل، تركيا وإثيوبيا وتنتج الصين حوالي 65% من الإنتاج العالمي للفول (Mukhtar and Rowyda, 2014، وعباس وآخرون، 2003).

أهم مناطق زراعته في السودان هي ولايتي الشمالية ونهر النيل حيث تزرع الولايتان 77% و 21% على التوالي من المساحة الكلية للمحصول في السودان ويتركز الإنتاج في حوض السليم في الولاية الشمالية وفي ود حامد في ولاية نهر النيل (تاج الدين، 2005). أيضاً يزرع الفول في ولاية الخرطوم، ولاية الجزيرة في مشروع الجزيرة، الرهد والقاش وفي منطقة جبل مرة بدارفور وحلفا الجديدة (Salih, 1994).

ونظراً لزيادة الاستهلاك المتزايد عاماً بعد عام للفول المصري في السودان فقد وضعت الدولة السودانية استراتيجية التوسع في إنتاجه أفقياً بزيادة المساحة في مناطق زراعته ورأسياً بزراعة الأصناف المحسنة ذات الإنتاجية العالية والنوعية الجيدة مثل شمبات75، 104، 616، بسابير وحديبة 93 ودعم ذلك بتجويد وإدخال التقانات الحديثة. (Mukhtar and Elamin, 2011).

تشكل الآفات المختلفة وخاصة الحشائش أهم معيقات إنتاج الفول المصري في السودان (Mukhtar and Hamada, 2011). الحشائش من كبري الآفات الزراعية التي تسبب خسائر فادحة في إنتاجية المحاصيل الحقلية المختلفة عن طريق المنافسة على عناصر الحياة الضرورية التي يحتاج إليها النبات حيث تؤثر سلباً علي إنتاجية المحاصيل ومنتجاتها كماً ونوعاً وكذلك تزيد من تكاليف عمليات حصاد المحاصيل وكذلك تؤثر على خواص التربة فتزيد تماسكها كما في الأراضي الموبوءة بالنجيل. أيضاً تعول الحشائش مسببات أمراض النبات وآفات الحيوان والحشرات والطيور التي تهاجم المحاصيل وتوجد علاقة عكسية بين فترة المنافسة والإنتاجية حيث تقل الإنتاجية بزيادة فترة المنافسة والعكس صحيح (Babiker *et al.* 2015،Akobundu, 2017 ،عبد العظيم وآخرون، 2007 وعلي، 1987). تنافس الحشائش بقوة محصول الفول المصري على الماء ، الغذاء ، الضوء والمكان وتسبب فقد كبير في إنتاجية بذوره. قي مروي قللت إنتاجية بذوره بنسبة تزيد عن 80%، قيشمبات كانت نسبة 64%، في حوض السليم بالولاية الشمالية كانت نسبة الفقد في إنتاجية بذوره 36% وسببت نسبة فقد في بذوره تراوحت من 17% – 29% في ولاية نهر النيل ومن هنا تأتي أهمية مكافحة الحشائش كيميائياً بمبيدات الحشائش (and Osman, 2006:Abdel Marouf, 2004;Osman, 19981996;Mohamed,).

تجري مكافحة الحشائش كيمائياً في المحاصيل المختلفة مثل الفول المصري والذرة باستخدام بعض مبيدات الحشائش الاختيارية مثل الأستومب، البيرسوت، القول، الأترازين والجيسابريم والتي تتميز بقدرتها على مكافحة الحشائش دون حدوث أضرار للنباتات النامية معها. تعتبر مبيدات الحشائش طريقة فعالة وسريعة لمكافحة الحشائش وتؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتقلل عدد العمال مقارنة بالطرق التقليدية (kamal, 2009). مبيدات الحشائش تعتبر طريقة فعالة وسريعة لمكافحة الحشائش وتؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتقلل عدد العمال مقارنة بالطرق التقليدية . تطبيق مبيدات الحشائش يجب إن يكون في الوقت المناسب و بالتركيزات المنصوح بها

(Mukhtar and Hamada, 2011,Igbal, 2010; and Babikeretal., 1990)

الطرق والمواد:

أجريت التجربة خلال موسمي الشتاء 2020/2019 و2022/2021 بمزرعة محطة البحوث الزراعية دنقلا وأم القرى علي التوالي– محلية دنقلا – الولاية الشمالية – السودان. تقع الولاية الشمالية بين خطي عرض 16ْ و22ْ شمالاً وخطى طول 20ْ و32ْ شرقاً وحدودها الشمالية هي الحدود المشتركة بين السودان ومصر وتمتد غرباً حتى حدود الجماهيرية الليبية (رؤي، 2024).

تم حرث موقع التجربة وتنعيمه وتسويته وتقسيمه إلى أحواض في كل موسم حيث كان حجم الحوض لكل معاملة 3x2م^2، احتوي الحوض على أربعة صفوف مسطحة تبعد عن بعضها البعض 70 سم. تمت زراعة صنفين من الفول المصري سليم محسن وتركي في 17 نوفمبر في كل موسم في الصفوف والمسافة بين الحفر 20 سم بمعدل ثلاث بذور في الحفرة، تم خف البادرات بعد أسبوعين من الزراعة إلي بادرتين في الحفرة. تم إتباع العمليات الفلاحية الخاصة بمحصول الفول المصري والموصي بها من قبل هيئة البحوث الزراعية عدا عملية مكافحة الحشائش كيميائياً. تم تطبيق مبيد حشائش الأستومب قبل الانبثاق بمعدل 1.5 ، 2.00 و 3.00 لتر/هكتار وذلك باستخدام رشاشة ظهرية عوبرت بمعدل 150 لتر للفدان وكذلك تمت إزالة الحشائش يدوياً بعد أسبوعين وأربعة أسابيع من الزراعة في كل المعاملات عدا المعاملة الموبوءة بالحشائش طول الموسم بالإضافة إلى معاملة خالية من الحشائش وأخرى موبوءة بها طول الموسم وذلك للمقارنة. صممت المعاملات عن طريق التصميم العشوائي للمكررات بثلاث مكررات.

تم اختيار 5 نباتات عشوائياً بعد 8 أسابيع من الزراعة من الصفين الداخليين في كل معاملة لقياس صفات النمو التي شملت متوسطات ارتفاع النبات بالسم، عدد الأوراق في النبات، الوزن الجاف للمجموع الخضري للنبات بالجم وعدد الأفرع في النبات. تم اختيار 10 نباتات عشوائياً عند الحصاد من الصفين الداخليين في كل معاملة، ثم تم فصل وتجفيف قرون هذه النباتات العشرة لتحديد متوسطات عدد القرون في النبات، عدد البذور في القرن، ووزن 100 بذرة بالجم ولإيجاد إنتاجية البذور (طن/هكتار) تم حصاد متر مربع من كل المعاملات.

لمعرفة تأثير المبيد على الحشائش تم استخدام خشبة مستطيلة في كل معاملة بعد 4 أسابيع من تطبيق المبيد لحساب إجمالي الحشائش وحساب عدد كل نوع بمفرده في المتر المربع. أيضاً تم تحديد أنواع الحشائش ووزنها الجاف بالجم في المتر المربع في كل معاملة عدا المعاملة الخالية من الحشائش طول الموسم .

تجفيف الحشائش تم عن طريق وضعها وتركها في الشمس لمدة تزيد عن 10 أسابيع وتم الوزن باستخدام ميزان حساس وبعد ذلك تم حساب النسبة المئوية لمكافحة الحشائش النجيلية والعريضة.

البيانات المتحصل عليها تم تحليلها إحصائيا كما جاء في كتاب

Gomez and Gomez (1984) عن طريق تحليل التباين (ANOVA) باستخدام برنامج Mstat لمعرفة التأثيرات المعنوية بين المعاملات والوحدات التجريبية.

النتائج والمناقشة:

الحشائش عريضة الأوراق كانت سائدة ومسيطرة في الموسمين الشتويين بنسبة 75% بينما نسبة الحشائش رفيعة الأوراق كانت% 25. الحشائش التي كانت سائدة في التجربة في كل موسم شتوي كانت 8 حشائش منها 6 حشائش عريضة الأوراق وحشيشتين رفيعة الأوراق والحشائش العريضة كانت الحندقوق.*Trigonellahamos* L ، الخُبيزة .*Malvaparviflora* L، الضريسة.*Tribulusterrestris* L، الجرجير *Eruca sativa* Mill.، الكبر .*Sinapis alba* L والعليق .*Convolvulus arvensis* L والحشيشتين الرفيعتين تمثلتا في الدفرة *Echinochlloacolona* L. و العدار .*Sorghumvirgatum* L تضم نتائج الموسمين الشتويين معاً ووضعها في جداول لتسهيل المقارنة بين المعاملات المختلفة.

أوضحت النتائج أن معاملات مبيد الأستومب الثلاث، إزالة الحشائش بعد أسبوعين، أربعة أسابيع بعد الزراعة والشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم لم تظهر أي فروقات معنوية بينها في ارتفاع النبات بالسم وعدد الأوراق في نبات صنفي الفول المصري مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم في الموسمين الشتويين مجتمعة (جدول 1). ربما تعزي هذه النتيجة إلي كثرة العناصر المعدنية والغذائية في الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم وقلة هذه العناصر في معاملات مبيد الأستومب الثلاث ومعاملتي إزالة الحشائش بعد أسبوعين وأربعة أسابيع بعد الزراعة مما أدي هذا إلى ضعف النمو في معاملات المبيد والإزالة اليدوية للحشائش وقوة النمو الخضري للمحصول في الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم وبالتالي

انعكس هذا إيجاباً على ارتفاع النبات بالسم وعدد الأوراق في النبات. هذه النتائج تختلف مع النتائج التي أشار إليها and Kissi and Reta, Rowyda . (2013)(2017)

جدول (1): تأثير أوقات إزالة الحشائش علي ارتفاع النبات بالسم وعدد الأوراق في النبات في صنفين من الفول المصري خلال الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و 2022/2021 (بتحليل مشترك)

المعاملات	ارتفاع النبات بالسم		عدد الأوراق في النبات	
	سليم محسن	تركي	سليم محسن	تركي
استومب1 بمعدل 1.5 لتر/هكتار	87.3 a	62.85 a	57.3 a	58.70 a
استومب2 بمعدل 2.00 لتر/هكتار	89.9 a	67.35 a	62.5 a	63.35 a
استومب3 بمعدل 3.00 لتر/هكتار	85.0 a	63.00 a	59.5 a	61.35 a
إزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة	79.65 a	70.00 a	61.20 a	61.35 a
إزالة الحشائش بعد 4 أسابيع من الزراعة	81.00 a	81.65 a	58.20 a	68.15 a
الشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم	80.30 a	81.35 a	53.50 a	68.50 a
الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم	77.85 a	69.50 a	57.35 a	63.80 a
الخطأ القياسي	5.60	5.70	8.10	7.50
معامل الاختلاف%	11.43	9.44	24.20	21.11

المتوسطات التي لها حروف متشابهة داخل العمود الواحد لا تختلف عن بعضها معنوياً تحت مستوى الاحتمالية 5% وفقاً لـ Duncan's (DMRT) Multiple Range Test أوضحت النتائج أن معاملات مبيد الأستومب الثلاث، إزالة الحشائش بعد أسبوعين، أربعة أسابيع بعد الزراعة والشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم لم تظهر أي فروقات معنوية بينها في الوزن الجاف للمجموع الخضري للنبات (جم)وعدد الفروع في النبات في نبات صنفي الفول المصري مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم في الموسمين الشتويين مجتمعة (جدول 2). ربما تعزي هذه النتيجة إلي كثرة العناصر المعدنية والغذائية في الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم وقلة هذه العناصر في معاملات مبيد الأستومب الثلاث ومعاملتي إزالة الحشائش بعد أسبوعين وأربعة أسابيع بعد الزراعة مما أدي هذا إلى ضعف النمو في معاملات المبيد والإزالة اليدوية للحشائش وقوة النمو الخضري للمحصول في الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم وبالتالي انعكس هذا إيجاباً على الوزن الجاف للمجموع الخضري للنبات (جم) وعدد الفروع في النبات. أيضاً ربما تعزي هذه النتيجة إلي وجود حشائش مقاومة في معاملات مبيد الأستومب ووجود حشائش ذات قدرة تنافسية عالية في معاملتي الإزالة اليدوية للحشائش والتي قامت بمنافسة المحصول على العناصر الأساسية لنمو وتطور النبات وهذا لم يمكن المحصول من الاستفادة القصوى من العناصر الضرورية المتاحة التي يحتاج إليها وهذا انعكس سلباً على الوزن الجاف للمجموع الخضري للنبات وعدد الفروع في النبات. هذه النتائج تختلف مع النتائج التي توصل a إليها (Kamal, 2007 ;Rowyda and Kissi and Reta, (2017)(2013).

جدول (2): تأثير أوقات إزالة الحشائش علي الوزن الجاف للمجموع الخضري للنبات (جم) وعدد الفروع في النبات في صنفين من الفول المصري خلال الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و 2022/2021 (بتحليل مشترك)

المعاملات	الوزن الجاف للمجموع الخضري للنبات (جم)		عدد الفروع في النبات	
	سليم محسن	تركي	سليم محسن	تركي
استومب1 بمعدل 1.5 لتر/هكتار	134.7 a	165.0 a	9.00	7.90 a
استومب2 بمعدل 2.00 لتر/هكتار	138.35 a	161.65 a	8.00	8.85 a
استومب3 بمعدل 3.00 لتر/هكتار	133.35 a	156.7 a	7.50	9.50 a
إزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة	143.35 a	140.00 b	7.15 a	8.15 a
إزالة الحشائش بعد 4 أسابيع من الزراعة	136.50 a	146.50 b	7.35 a	a7.50 b
الشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم	137.20 a	153.20 a	9.35 a	9.35 a
الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم	135.00 a	147.00 a	7.50 a	8.65 a
الخطأ القياسي	20.90	16.90	1.17	1.15
معامل الاختلاف%	23.80	19.20	21.94	25.20

المتوسطات التي لها حروف متشابهة داخل العمود الواحد لا تختلف عن بعضها معنوياً تحت مستوى الاحتمالية 5% وفقاً ل (DMRT) Duncan's Multiple Range Test الجرعتان المتوسطة والعالية لمبيد الأستومب زادتا معنوياً عدد القرون في نبات الفول المصري صنف سليم محسن في الموسمين الشتويين مجتمعة مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم وحققتا عدد قرون أكثر من ذلك الذي تم الحصول عليه في المعاملة الخالية من الحشائش طول الموسم (جدول 3).ربما تعزي هذه النتيجة إلي فعالية هذا المبيد في مكافحة الحشائش مبكراً ومنعها من منافسة المحصول علي العناصر الأساسية وبالتالي مكن المحصول من امتصاص هذه العناصر الأساسية من التربة ونما نمواً قوياً وانعكس هذا قي زيادة عدد القرون في النبات. هذه النتائج تطابق ما وجدها Kissi and Reta, (2017) and Osman, (1998). كل المعاملات زادت معنوياً عدد القرون في نبات الفول المصري صنف تركي في الموسمين الشتويين مجتمعة مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم. الجرعة العالية لمبيد الأستومب والمعاملة الخالية من الحشائش طول الموسم كانت الأفضل وحققتا أعلى عدد قرون في النبات (جدول3).ربما تعزي هذه النتيجة إلى فعالية هذا المبيد في مكافحة الحشائش مبكراً وكذلك إزالة الحشائش يدوياً وبالتالي منعها من منافسة المحصول علي العناصر الأساسية مما مكن المحصول من امتصاص هذه العناصر الأساسية من التربة ونما نمواً قوياً وانعكس هذا قي زيادة عدد القرون في النبات. هذه النتائج تطابق ما وجدها .Kissi and Reta, (2017) and Osman, (1998)كل المعاملات المستخدمة عدا (الجرعة المنخفضة لمبيد الأستومب وإزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة) زاد معنوياً عدد البذور في القرن في الفول المصري صنف سليم محسن في الموسمين الشتويين مجتمعة مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم (جدول 3). الجرعة العالية لمبيد الأستومب حققت أعلى عدد بذور في القرن وكان مشابهاً للعدد الذي تم الحصول عليه في المعاملة الخالية من الحشائش طول الموسم (جدول 3).

كل المعاملات المستخدمة زاد معنوياً عدد البذور في القرن في الفول المصري صنف تركي في الموسمين الشتويين مجتمعة مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم (جدول 3). الجرعة العالية لمبيد الأستومب حققت أعلي عدد بذور في القرن وكان مشابهاً للعدد الذي تم الحصول عليه في المعاملة الخالية من الحشائش طول الموسم (جدول 3).

نتائج الزيادة المعنوية في عدد البذور في القرن بسبب المبيد المستخدم وإزالة الحشائش في أوقات مختلفة مطابقة لتلك النتائج التي أشار اليها Kissi (2017) and Reta and Osman, (1998)
الذين ذكروا أن تطبيق مبيد الأستومب وأوقات إزالة الحشائش في الفول المصري زادت معنوياً عدد البذور في القرن مقارنة بالشاهد المعشب طول الموسم.

جدول(3): تأثير أوقات إزالة الحشائش على عدد القرون في النبات وعدد البذور في القرن في صنفين من الفول المصري خلال الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و 2022/2021 (بتحليل مشترك)

المعاملات	عدد القرون في النبات		عدد البذور في القرن	
	سليم محسن	تركي	سليم محسن	تركي
استومب1 بمعدل 1.5 لتر/هكتار	**10.10 b**	**07.33 b**	**02.50 c**	**02.80 b**
استومب2 بمعدل 2.00 لتر/هكتار	**12.10 a**	**8.40 b**	**03.70 ab**	**03.70 b**
استومب3 بمعدل 3.00 لتر/هكتار	**12.40 a**	**10.40 a**	**04.30a**	**05.00 a**
إزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة	**08.83 b**	**06.43 b**	**02.85 c**	**03.00 b**
إزالة الحشائش بعد 4 أسابيع من الزراعة	**08.83 b**	**07.48 b**	**03.15 b**	**02.30 b**
الشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم	**11.53 ab**	**12.58 a**	**05.20 a**	**06.50 a**
الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم	**08.83 b**	**04.00 c**	**02.00 c**	**01.50 c**
الخطأ القياسي	**1.71**	**1.90**	**0.60**	**0.46**
معامل الاختلاف%	**18.50**	**17.20**	**21.20**	**22.20**

المتوسطات التي لها حروف متشابهة داخل العمود الواحد لا تختلف عن بعضها معنوياً تحت مستوى الاحتمالية 5% وفقاً ل Duncan's Multiple Range Test (DMRT) أوضحت نتائج الدراسة أن كل المعاملات المستخدمة زاد معنوياً وزن 100 بذرة (جم) في صنفي الفول المصري سليم محسن وتركي في الموسمين الشتويين مجتمعة مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم (جدول 4). كل المعاملات حقق وزن 100 بذرة بالجم مشابه للعدد الذي تم الحصول عليه في المعاملة الخالية من الحشائش طول الموسم (جدول 4). الزيادة المعنوية في وزن 100 بذرة (جم) بسبب تطبيق مبيد الأستومب قبل الانبثاق وإزالة الحشائش في أوقات مختلفة ربما تعزي إلي التخلص من الحشائش مبكراً بواسطة مبيد الأستومب والإزالة اليدوية ومنعها من منافسة المحصول علي العناصر الضرورية المتاحة مما أدي هذا إلى تمكن المحصول من امتصاص القدر الكافي منها وهذا انعكس إيجاباً على النمو الخضري للنبات ومكونات الإنتاجية وبالتالي أدي إلى زيادة معنوية في وزن 100 بذرة (جم).

هذه النتائج تطابق النتائج التي أشار إليها Kissi and Retakamal and Abass and 2011.Osman (1998); Abdel marouf (2017)
(2004); Mukhtar and Elamin 2011;

نتائج الزيادة المعنوية في مكونات الإنتاجية بسبب استخدام المبيد وإزالة الحشائش في أوقات مختلفة ربما تعزي إلى مكافحة الحشائش بصورة فعلة بالمبيد والإزالة اليدوية وبالتالي منع منافستها للمحصول وهذا مكن المحصول من الاستفادة من العناصر الضرورية المتاحة في التربة وبالتالي انعكس هذا على زيادة هذه المكونات.

منافسة الحشائش طول الموسم لصنفين من الفول المصري سليم محسن وتركي قللت معنوياً إنتاجية بذورهما ب 63.77% و 62.67% علي التوالي في الموسمين الشتويين مجتمعة مقارنة بالشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم. نسبة الفقد الكبيرة في إنتاجية البذور (طن/هكتار) بسبب الحشائش ربما ترجع إلي منافستها للمحصول علي العناصر الضرورية المتاحة من ماء، غذاء، ضوء ومكان مما أدي إلي ضعف النمو الخضري وهذا انعكس سلباً علي مكونات الإنتاجية وبالتالي أدي هذا إلي الفقد الكبير في الإنتاجية. هذه النتيجة تؤيد ما توصل إليه Rowyda Mukhtar and Elamin (2011)(2013)and(2004); Abdel maroufkamal and Abass (2011); الذين وجدوا أن هذا النقص الكبير في إنتاجية الفول المصري يرجع إلى تأثير الحشائش سلباً على مختلف مكونات الإنتاجية وذلك عن طريق منافستها للمحصول على الماء، الغذاء، الضوء والمكان مما أثر سلباً علي الإنتاجية.

كل المعاملات المستخدمة زادت معنوياً إنتاجية البذور (طن/هكتار) في صنفي الفول المصري سليم محسن وتركي في الموسمين الشتويين مجتمعة مقارنة بالشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم (جدول 4). أوضحت حليل الموسمين الشتويين مجتمعة أن الجرعة العالية لمبيد الأستومب وإزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة من أحسن المعاملات التي حققت إنتاجية بذور (طن/هكتار) (جدول 4). أوضح تحليل الموسمين الشتويين مجتمعة أن الشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم حققت زيادة معنوية قدرها % 176 ,و 167.86% في إنتاجية بذور صنفي الفول المصري سليم محسن وتركي علي التوالي.

أيضاً أوضح تحليل الموسمين الشتويين مجتمعة أن الجرعة العالية لمبيد الأستومب حققت زيادة معنوية قدرها 168% و 157.14 % في إنتاجية بذور صنفي الفول المصري سليم محسن وتركي علي التوالي بينما إزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة حققت زيادة معنوية قدرها 208%و 107.14% في إنتاجية بذور صنفي الفول المصري سليم محسن وتركي على التوالي (جدول 4). هذه الزيادة في إنتاجية بذور صنفي الفول المصري ربما تعزى إلى أن مكافحة الحشائش بصورة فعالة بمبيد الأستومب وإزالة الحشائش يدوياً في الأوقات المذكورة ترتب عليها منع منافسة الحشائش للمحصول وبالتالي مكن هذا المحصول من الاستفادة القصوى للعناصر الضرورية المتاحة للنبات في التربة من ماء ، غذاء ، ضوء ومكان مما أدى إلى قوة النمو الخضري و هذا انعكس إيجاباً على مكونات الإنتاجية وبالتالي انعكس هذا على زيادة الإنتاجية (طن / هكتار). هذه النتائج تتطابق مع التي توصلت إليها(Rowyda (2017) and Kissi and Retab; (2013), (Osman, 1998

يوصي الباحث بتطبيق مبيد الأستومب رشاً قبل الانبثاق بمعدل 3.00 لتر/هكتار أو إزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة لمكافحة حشائش الفول المصري.

جدول (4): تأثير أوقات إزالة الحشائش علي وزن 100 بذرة (جم) وإنتاجية البذور (طن/هكتار) في صنفين من الفول المصري خلال الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و 2022/2021 (بتحليل مشترك)

المعاملات	وزن 100 بذرة (جم)		إنتاجية البذور (طن/هكتار)	
	سليم محسن	تركي	سليم محسن	تركي
استومب1 بمعدل 1.5 لتر/هكتار	60.00 a	100.0 a	2.05 b	2.25 b
استومب2 بمعدل 2.00 لتر/هكتار	60.00 a	111.0 a	2.15 b	2.55 b
استومب3 بمعدل 3.00 لتر/هكتار	60.00 a	110.00 a	3.35 a	3.60 a
إزالة الحشائش بعد أسبوعين من الزراعة	59.65 a	106.70 a	3.85 a	2.90 a
إزالة الحشائش بعد 4 أسابيع من الزراعة	68.35 a	91.70 a	2.60 b	2.75 b
الشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم	73.35 a	105.00 a	3.45 a	3.75 a

الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم	48.00 b	76.65 b	1.25 c	1.40 c
الخطأ القياسي	6.40	13.10	0.40	0.45
معامل الاختلاف%	17.20	23.20	23.20	25.20

المتوسطات التي لها حروف متشابهة داخل العمود الواحد لا تختلف عن بعضها معنوياً تحت مستوى الاحتمالية 5% وفقاً لDuncan's Multiple Range Test(DMRT) كل معاملات مبيد الأستومب الثلاث كافحت معنوياً الحشائش النجيلية والعريضة بصورة فعالة في الصنفين سليم محسن وتركي مقارنة بالمعاملة الموبوءة بالحشائش طول الموسم وذلك في الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و**2022/2021**مجتمعة (جدول **5**). الجرعة المتوسطة 2.00 لتر/هكتار والعالية لمبيد الأستومب3.00 لتر/هكتار حققتا أعلي مكافحة للحشائش النجيلية والعريضة في الصنفين سليم محسن وتركي وذلك في الموسمين الشتويين مجتمعة (جدول 5). هذه النتائج تماثل النتائج التي أشار إليها Osman and Mukhtar and Elamin (2011)(1998)بمقارنة معاملات مبيد الأستومب ببعضها البعض اتضح أن الجرعتين المتوسطة (2.00 لتر/هكتار) والعالية (3.00 لتر/هكتار) حققتا أعلى مكافحة للحشائش.

جدول(5): تأثير معاملات مبيد الأستومب على النسبة المئوية لمكافحة الحشائش النجيلية والعريضة بعد 4 أسابيع من الزراعة لصنفين من الفول المصري خلال الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و 2022/2021 (بتحليل مشترك)

المعاملات	النسبة المئوية لمكافحة الحشائش النجيلية		النسبة المئوية لمكافحة الحشائش العريضة	
	سليم محسن	تركي	سليم محسن	تركي
استومب1 بمعدل 1.5 لتر/هكتار	31.50 c	32.65 c	40.00 c	36.00 c
استومب2 بمعدل 2.00 لتر/هكتار	39.85 b	46.20 b	52.85 b	53.00 b
استومب3 بمعدل 3.00 لتر/هكتار	57.35 b	61.80 b	70.70 ab	74.60 b
الشاهد الخالي من الحشائش طول الموسم	100.00 a	100.00 a	100.00 a	100.00 a
الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم	0.00 d	0.00 d	0.00 d	0.00 d
معامل الاختلاف (c.v%)	54.05	29.34	32.97	24.28
الخطأ القياسي(±S E)	11.99	5.89	4.93	4.99

*المتوسطات التي لها حروف متشابهة داخل العمود الواحد لا تختلف عن بعضها معنوياً تحت مستوى الاحتمالية 5% وفقاً ل (DMRT) Duncan's Multiple Range Test.

معاملات مبيد الأستومب الثلاث قللت معنوياً الوزن الجاف للحشائش (جم/م^2) في الصنفين سليم محسن وتركي مقارنة بالمعاملة الموبوءة بالحشائش طول الموسم وذلك في الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و 2022/2021 (جدول **6**). الجرعة العالية لمبيد الأستومب3.00 لتر/هكتار حققت اقل وزن جاف للحشائش (جم/م^2) في الصنفين وذلك في الموسمين الشتويين وهي أحسن معاملة من معاملات المبيد (جدول **6**). هذا النقص المعنوي في الوزن الجاف للحشائش (جم/م^2) ربما يعزي إلي فعالية هذا المبيد في مكافحة الحشائش. نفس النتائج توصل إليها Mukhtar and Elamin (2011).

جدول(6): تأثير معاملات مبيد الأستومب على الوزن الجاف للحشائش(جم/م2) بعد 4 أسابيع من الزراعة لصنفين من الفول المصري خلال الموسمين الشتويين للعامين 2020/2019 و 2022/2021 (بتحليل مشترك)

المعاملات	سليم محسن	تركي
استومب1 بمعدل 1.5 لتر/هكتار	52.70 b	50.70 b
استومب2 بمعدل 2.00 لتر/هكتار	48.35 b	43.35 b
استومب3 بمعدل 3.00 لتر/هكتار	33.50 c	33.35 c
الشاهد الموبوء بالحشائش طول الموسم	71.70 a	78.30 a
معامل الاختلاف (c.v%)	27.42	34.81
الخطأ القياسي(S E±)	6.60	9.38

*المتوسطات التي لها حروف متشابهة داخل العمود الواحد لا تختلف عن بعضها معنوياً تحت مستوى الاحتمالية 5% وفقاً ل (DMRT) Duncan's Multiple Range Test.

المراجع :

أولا: المراجع العربية:

تاج الدين الشيخ موسى هجو (2005). المحاصيل الحقلية الرئيسية في السودان. جامعة السودان المفتوحة–الخرطوم–السودان.

عباس ادم محمد، محمد طه يوسف وعبد الله عوض سيد أحمد (2003). الفول المصري. إنتاج محاصيل الخضر المهمة في السودان. ص ص 73–74.

عبد العظيم احمد عبد الجواد، نعمت عبد العزيز نور الدين وطاهر بهجت فايد (2007). الحشائش ومكافحتها. علم المحاصيل. القواعد والأسس. الطبعة الأولي – الدار العربية للنشر والتوزيع. ص ص231– 258.

علي تاج الدين (1987) . مجموعة الفينوكسي والبنزويك. مبيدات الأعشاب والأدغال (الحشائش) ومكافحتها – علم المحاصيل– القواعد والأسس. الطبعة الثانية – دار المعارف– مصر. ص ص279– 285.

رؤي عادل إدريس عبده (2024). المكافحة الكيميائية لهالوك الفول المصري OrobanchecrenataForsk. رسالة ماجستير– جامعة دنقلا– السودان.

ثانياً: المراجع الانجليزية:

Abdel marouf , A.M.E. (2004). Chemical weed control in faba bean (Vicia faba L.) using two foliar–applied herbicides. M.Sc. Thesis. University of Khartoum-Sudan.

Akobundu , I.O. (2017). Weed science in the tropics, principles and practices. John Wiley and Sons. New York. PP: 71-105.

Babiker, M. M.; Salah, E.A.; Khogali, I. I., and Mukhtar, A. M. (2015). Effects of nitrogen and weeding times on performance of maize (*Zeamays* L.). SUST Journal of Agricultural and Veterinary Sciences, Sudan, 16(2): 27-36.

Gomez, K. A., and Gomez, A. A. (1984). Statistical procedures for Agricultural, 2nd Edition. John Wily and Sons, Inc. New York, U.S.A.

Igbal , A.I. (2010) . The efficacy of metolachlor (Dual gold) herbicide in weed control and growth of sesame (*sesamumindicium* L.) . M.Sc. . Thesis , University of Khartoum , Sudan .

Kamal , A. M. B., and Abbas, E. M. E. (2011). Chemical control of wild sorghum (*Sorghumarundinaceum* (Del.) Stapf) in faba bean (*Viciafaba* L.) in the Northern State of Sudan. University of Khartoum Journal of Agricultural Sciences, Sudan PP: 78-90.

Kamal, A. M. B. (2009). Evaluation of proxy herb 720 SL a new formulation of 2,4-D for post-emergence weeds control in wheat in Northern State. Sudan. 81st Meeting of the pests and Diseases Committee PP: 1-8.

Kamal, A. M. B. (2007). Effect of weeding regimes on faba bean (Vicia faba L.) yield in the Northern State of Sudan. University of Khartoum Journal of Agricultural Sciences. 14(2): 221 – 232.

Kissi, w., and Reta, D. (2017). Effect of different weed Management practices on growth, yield and yield components of faba bean (*Viciafaba* L.) in Bale High land conditions, Southeastern Ethiopia. American-Eurasian Journal of Agricultural and Environmental, Sciences, 17(5):383 -391.

Mohamed , El.S.S. (1996). Weed control in legumes production and improvement of cool-season food legumes in the Sudan. Edited by Salih, H. ; Osman , A.A. ; Mohan , C.S. and Mohamed , B.S.

Mukhtar, A. M, and Elamin, S. E. (2011). Effect of some soil-applied herbicides on growth, yield and weed control in faba bean (*Viciafaba* L.). University of Dongola Journal for Scientific Research (1): 255-268.

Mukhtar and Rowyda (2014). Effects of weed interference on growth and yield of faba bean (*Vicafaba* L.) in Dongola Locality, Northern State, Sudan. University of Dongola Journal for Scientific Research, 245-255.

Osman, A. M. O. (1998). Effect of some soil-applied herbicides on growth, yield and weed control in faba bean (*Viciafaba* L.). M.Sc. Thesis, University of Khartoum-Sudan.

Osman , A.M.O. (2006). Weeds in maize (*Zeamays* L .) (Survey, competition and control) in Dongola area, Northern State, Sudan. Ph.D. thesis, Sudan University of Science and Technology.

Rowyda , Z. A. Z. (2013). The effect of weed competition on the growth and yield of faba bean (*Viciafaba* L.) In Northern State–Sudan- M. Sc. Thesis. University of Dongola, Sudan.

Salih, F. A. (1994). Faba bean cultivars for Khartoum State and the new areas of faba bean production south of Khartoum. FABIS New letter. 34/35: 52 – 54.

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
ISSN:1858-716X:ردمد
http://www.journals.uofd.edu.sd
العدد السابع والعشرون ـ يونيو 2024م

أسباب وضع النحو العربي (دراسة وصفية تحليلية)

محمد، معتز مصطفى[1] و صالح، عبد الله محمد[2]
1. الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية التربية رومي البكري جامعة دنقلا
2.الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بكلية التربية دنقلا جامعة دنقلا

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تبيين الأسباب والعوامل التي أدت لوضع علم النحو، ومقارنة آراء الباحثين المعاصرين في أسباب وضع النحو، والكشف عن أول من وضع النحو، وتبدو مشكلة البحث في الأسئلة التالية: ما هي الأسباب والعوامل التي أدت وضع علم النحو؟ وهل يقتصر وضع النحو على ظهور اللحن؟

واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبته طبيعة الموضوع، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: اتفاق الرواة والباحثين في أن اللحن هو السبب الأول لوضع علم النحو، ولم يكن اللحن هو السبب الوحيد في وضع علم النحو، فهناك أسباب وعوامل أخرى تكاملت وأظهرت لنا هذا العلم الذي وصل إلينا مكتملا؛ وهذه الأسباب صنفها الباحثون المعاصرون إلى أسباب دينية، وأسباب قومية، وأسباب اجتماعية، وأسباب سياسية، والعامل الحضاري.

Abstract :

This study aimed to clarify the reasons and factors that led to the development of the science of grammar, compare the opinions of contemporary researchers on the reasons for the development of grammar, and reveal the first to establish grammar. The research problem appears in the following questions: What are reasons and the factors that led to the development of the science of grammar? Is the status of grammar limited to the appearance of tone? In this study, the researchers followed the descriptive analytical approach. Due to its suitability to the nature of the subject, and one of the most important results that the researchers reached is: the agreement of the narrators and the researchers that tone is the first reason for establishing the science of grammar, and tone was not the only reason for establishing the science of grammar. There are other reasons and factors that integrated and showed us this science, which has reached us complete; These reasons are classified by contemporary researchers into religious reasons, political reasons, and the cultural factor.

مقدمة:

أسباب اختيار الموضوع:

1. تنوع أسباب وضع النحو .
2. تعريف الطلاب والدارسين المبتدئين والمهتمين بأسباب وضع النحو قبل دراسته؛ لأنه المدخل لمعرفة أهداف النحو وفائدته وغايته.
3. الرغبة في استكمال الفائدة العلمية.

أهمية الموضوع:

1. أتوقع أن يفيد منه في حصر وبيان أسباب وضع النحو.
2. ارتباط أسباب وضع النحو بأهدافه وغاياته.

مشكلة البحث:

1. ما هي الأسباب والعوامل التي أدت لوضع علم النحو؟
2. هل يقتصر وضع النحو على ظهور اللحن؟
3. من هو أول مَن وضع النحو؟ وما أول ما وضع فيه؟

أهداف البحث:

1. تعريف اللحن وبيان أنواعه ودرجاته.
2. بيان أسباب وضع علم النحو.
3. مقارنة آراء المعاصرين في أسباب وضع علم النحو.
4. الكشف عن أول من وضع النحو، وأول ما وُضع فيه.

منهج البحث:

دراسة وصفية تحليلية.

التبويب:

مقدمة.

أولاً: تعريف اللحن.

ثانياً: أسباب وضع النحو.

ثالثاً: آراء المعاصرين في أسباب وضع النحو.

رابعاً: أول من وضع النحو.

خامساً: أول ما وضع من النحو.

نتائج الدراسة.

المصادر والمراجع.

أولاً: تعريف اللحن:

أبدأ أولاً بتعريف اللحن وبيان أنواعه ودرجاته باعتباره السبب الأول والمباشر الذي أدى لوضع النحو. ورد في المعجم الوسيط: لَحَنَ في كلامه لَحْناً: أخطأ الإعرابَ وخالف وجه الصواب في النّحو. ومن معاني اللّحْن: اللّغة. يقال: هذا كلام ليس من لَحْنِي ولا من لحن قومي. 2011م: مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط/ ص 851.والمقصود باللحن عند النحاة: الخطأ في اللغة، ومنه الخطأ في الإعراب.

وعدّ الباحث طلال علامة اللحن أنواعاً ودرجات على النحو التالي:

1.الدرجة الأولى، وهي اللحن بالإعراب، وعلاماته، وهذا اللحن من العوامل المهمة المتسببة في وضع النحو.

2.الدرجة الثانية، وهي اللحن بمباني الألفاظ، وأوزانها (يعني الخطأ في تصريف الكلمة وجمعها ونحو ذلك).

3.الدرجة الثالثة "لحن النطق" الناتج عن عدم تمكُّن غير العرب الطارئين على العربية من نطق الأحرف الحلقية، وبعض اللسانية اللثوية، وبعض الأسنانية، وهو ما يسمى بـ "اللكن".

4.الدرجة الرابعة، وهي لحن الاستعمال الناتج عن استعمال كلمة مكان أخرى. 1992م: د. طلال عَلَامة/ ص 67.

ثانياً: أسباب وضع النحو:

اتفق الدارسون والباحثون على أن اللحن هو السبب الأول لوضع علم النحو اللحن، وأول ما ظهر من اللحن هو اللحن في الإعراب. **قال أبو الطيب اللغوي:** واعلمْ أنّ أولَ ما اختلّ من كلام العرب فأحوجَ إلى التعلّم الإعرابُ، لأن اللّحْن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد روي أن رجلاً لحن بحضرته فقال: " أرشِدوا أخاكم، فقد ضلّ". 1974م: أبو الطيب اللغوي/ ص 19.

وكان الهدف الأول لوضع النحو هو القراءة الصحيحة الفصيحة لكتاب الله تعالى بعد أن ظهر اللحن في قراءة الآيات القرآنية، وسيرد ذكر نماذج من اللحن في السطور التالية.

نماذج من اللحن:

هذه روايات عن اللحن منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

1. قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " أرشِدوا أخاكم فقد ضلّ " حين سمع رجلاً لحن بحضرته.

2. وقال أبو بكر رضي الله عنه: لأَنْ أقرأَ فأُسقِط أَحَبُّ إليّ مِن أن أقرأ فأَلْحَن.1974م: أبو الطيب اللغوي/ص 19. ويعني بذلك أنه رضي الله عنه يؤثر أو يفضِّل ألّا يقرأ الكلمة من الآية على قراءتها ملحونة.

3. اللحن المروي بجرّ (**رسوله**) في قوله تعالى: (... أنّ اللهَ بَرِيء مِن المشركين **ورَسُولُه**) سورة التوبة: من الآية 3. ونصب (الخاطئون) من قوله تعالى: (لا يأكُلُه إلّا **الخاطئون**) سورة الحاقة: 37.

4. روي أنّ أبا الأسود الدؤليّ قالت له ابنته: ما **أحسنُ السماءِ!** فقال لها: نجومُها، فقالت: إني لم أُرِدْ هذا، وإنما تعجّبتُ مِنْ حُسْنِها؛ فقال لها: إذنْ فقولِي: ما **أحسنا لسماء!** 1998م: الأنباري، ص 19.

5. أورد الجاحظ أن أول لحن سمع بالبادية " هذه **عصاتي** " وأول لحن سمع بالعراق " **حيّ** على الفلاح، بالكسر ".1998م: الجاحظ، ج2 ص 219.

والصواب: " هذه **عصاي** "، و " **حيَّ** على الفلاح، بالفتح بمعنى: أَقْبِلْ وعَجِّلْ.

وأوضح الزبيدي أن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام كانت تنطق بالكلام صحيحاً من غير تعلُّم وأن اللحن ظهر بعد اختلاط العرب بغيرهم. قال الزبيدي: " ولم تزل العرب، في جاهليتها وصدر من إسلامها، تبرع في نطقها بالسجيّة وتتكلم على السليقة، حتى فُتحت المدائن، ومُصِّرت الأمصار، ودُوِّنت الدواوين، فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازيّ بالفارسيّ، ودخل الدينَ أخلاطُ الأمم، وسواقط البلدان؛ فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام ".1964: الزبيدي، ص 4.

وجاء عن هذا أيضا: بعد أن كثرت الفتوح الإسلامية، وكثر الاختلاط والامتزاج بين العرب وغيرهم من الأقوام، وبدأ التعامل مع الجملة العربية نطقاً وفهماً يأخذ مسارات غير طبيعية، تحولت تلكم البوادر في الزيغ اللساني إلى ظاهرة خطرة تهدد سلامة اللغة.

وقد حدا هذا بالمسئولين في المجتمع أن يفكروا في وضع حلول للمشكلة القائمة تعالج ذلكم الانحراف اللساني وتقي من الوقوع في أمثاله. انظر: 1986م: عبد الهادي الفضلي، ص 7.

ويرى **الدكتور محمد أبو القاسم** أنّ: " الأمر لم يقتصر على الاختلاط بالأعاجم، فالحاجة لتقعيد اللغة ووضع النحو بسبب اللحن أسبق من فترة اختلاط العرب بالأعاجم بعد الإسلام".2012م: محمد أبو القاسم، ص 17.

ثالثاً: آراء المعاصرين في أسباب وضع النحو:

كتب عدد من المعاصرين أسباباً مفصلة عن وضع النحو، واتفقوا جميعاً في أن اللحن هو السبب الأول لوضع النحو، ولا يقتصر سبب وضع النحو على ظهور اللحن، وإن كان اللحن هو السبب الرئيس والمباشر في وضع النحو، فهناك أسباب وعوامل أخرى ذكرها الباحثون هي: أسباب دينية،

وأسباب قومية، واجتماعية، وسياسية وغيرها من الأسباب، وهذه الأسباب والعوامل مجتمعة أظهرت لنا هذا العلم علم النحو الذي وصل إلينا علماً مكتملاً، وهذا بيان لآراء الباحثين المعاصرين في
أسباب وضع النحو.

الطنطاوي في كتابه (نشأة النّحو) لا يخرج عن رواية أبي الطيب اللغوي فيجعل ظهور اللحن في الإعراب سبباً أولاً ومباشراً لوضع النحو، ثم نقل بعد ذلك قِصَصاً للحن الذي وقع في الإعراب منها: ما نقله عن ياقوت الذي قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسيئون الرمي، فقرعهم، فقالوا: إنا قوم **متعلمين** فأعرض مغضباً وقال: والله لخطئكم في لسانكم أشد عليّ من خطئكم في رميكم". والصواب أن يقولوا: إنا قوم **متعلمون.**

وما نقله عن ابن جني الذي قال: " ورووا أيضاً أن أحد ولاة عمر رضي الله عنه كتب إليه كتاباً لحن فيه، فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطاً ".

وقال ابن قتيبة: " سمع أعرابي مؤذناً يقول: أشهد أن محمداً رسولَ الله بنصب رسول فقال: ويحك! يفعل ماذا؟ ...والصواب أن يقول: أشهد أن محمداً **رسولُ الله** برفع (رسول).

ودخل أعرابي السوق فسمعهم يلحنون، فقال: سبحان الله! يلحنون ويربحون، ونحن لا نلحن ولا نربح".

وأضاف الطنطاوي أن العصبية العربية أهابت بالعلماء في الصدر الأول الإسلامي أن يصدوا هذا السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية بما قذف فيها من لحن تسربت عدواه إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة بما هدوا إليه، وسموه علم النحو. ثم نقل قول **ابن خلدون:** " فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم، تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعربين، والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما ألقى إليها مما يغايرها، لجنوحها إليه باعتياد السمع، وخشي أهل العلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً، ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه، مثل أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً، وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم، فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو". الطنطاوي، ص 16.

وردّ الدكتور **شوقي ضيف** أسباب وضع النحو العربي إلى أربعة أسباب هي:

1. **أسباب دينية:** ترجع إلى الحرص الشديد على قراءة نصوص القرآن الكريم قراءة فصيحة سليمة إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن بدأ اللحن يظهر على الألسنة، وكان قد بدأ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد رَوَى بعض الرواة أنه سمع رجلاً يلحن في كلامه، فقال: " أرشِدوا أخاكم فإنه قد ضلَّ " .

2. **أسباب قومية عربية:** ترجع إلى أن العرب يعتزُّون بلغتهم اعتزازاً شديداً.

3. **أسباب اجتماعية:** ترجع إلى أن الشعوب المستعربة أحست الحاجة الشديدة لمن يرسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تمثلها تمثلا مستقيماً، وتتقن النطق بأساليبها نطقاً سليماً.

4. **رقي العقل العربي:** ونمو طاقته الذهنية نموا أعدّه للنهوض برصد الظواهر اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلاً تطّرد فيه القواعد وتنتظم الأقيسة انتظاماً يهيئ لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامعة المشتقة من الاستقصاء الدقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة ومن المعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية. 2019م: شوقي ضيف/ ص 11.

ووقف **عبد الهادي الفضلي** في حديثه عن نشأة النحو عند عاملين رأى أنهما تكاملا فكانا أساس ولادة علم النحو ونشأته، وهما:

1.**العامل الأول: العامل الاجتماعي** ويعني به مقاومة مشكلة نشوء اللحن على ألسنة بعض أبناء المجتمع في الحاضرة والبادية.

وذكر **عبد الهادي الفضلي** أن هذا العامل مرّ بمراحل:

أ. المرحلة الأولى تمثلت في الإرهاصات التي سبقت التفكير فيه.

ب. ثم جاءت مرحلة التفكير فيه.

ج. وبعدها مرحلة تنفيذ المقاومة ومعالجة المشكلة القائمة.

وأضاف **عبد الهادي الفضلي** بقوله: وقد ظهرت تلكم الإرهاصات المشار إليها عندما بدأت تظهر على بعض الألسنة بوادر الزيغ والانحراف في التعامل مع الجملة العربية في مجالي النطق والكتابة، تلكم البوادر التي تبلغ حد الظاهرة الاجتماعية اللغوية، ولم ترتفع إلى مستوى المشكلة.

وجاءت هذه الإرهاصات على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، فمنها ما ذكره أبو الطيب اللغوي بقوله: " واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعرابُ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته، فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل ".

والعامل الآخر: العامل الحضاري ويعني به تلك النقلة الفكرية التي أحدثها الدين الإسلامي في حياة العرب حيث نقلهم من الطور البدائي المتسم بالجمود الفكري إلى الطور الحضاري الحافز على الانطلاق الفكري فدفعهم يفكرون فيما أمدهم به من ثقافة القرآن والسنة تفكيراً أوصلهم إلى إنشاء ما عرف فيما بعد بالعلوم العربية والإسلامية.

وكان في طليعة هذه العلوم نشوءاً هو علم تفسير القرآن الكريم الذي يعني الكشف عن معنى النص القرآني، وعلم القراءات التي هي ضوابط للنص القرآني نطقاً ورسماً أو تلفظاً وكتابة.

ومعنى هذا أن التفكير الإسلامي في وضع العلوم بدأ بالتعامل مع نص القرآن الكريم، فكان هذا هو العامل الآخر في وضع المقاييس والوسائل التي في ضوئها يمكن معرفة ما دليل النصوص القرآنية ومحتوياتها، وهي بطبيعتها تراكيب كلامية عربية يضمها إطار نظام الجملة العربية. 1986م: د. عبد الهادي الفضلي، ص 5.

وهذا العامل الحضاري الذي بيّنه عبد الهادي الفضلي في **رأي الباحث** أقرب في الدلالة للسبب الرابع من أسباب وضع النحو عند شوقي ضيف وهو: رقي العقل العربي؛ لأن رقي العقل العربي كان نتيجة لهذا العامل.

ويرى **فتحي عبد الفتاح الدجني** أن أربعة عوامل أدت إلى نشأة النحو كما شوقي ضيف، لكنه يجعل العامل الأخير سياسياً بدلاً عن النمو العقلي الذي رآه شوقي ضيف ويختلف في شرح الثلاثة الأول بأن العامل الديني هو خدمة الدين، واستقبال غير العرب فيه، وظهور اللحن، أما الاجتماعي فيصفه بأنه توسع المكان بالمسلمين، ومختلف الأجناس مع بعضها، مما ولد لحناً. أما القومي فيطابق تعريف شوقي ضيف بأنه غيرة العرب على لغتهم. نقلاً عن: محمد أبو القاسم: مدارج في تاريخ النحو، ص 22. وقد لخصه محمد أبو القاسم عن فتحي عبد الفتاح الدجني: كتاب أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي.

ويرتبط وضع علم النحو وظهوره بالقرآن الكريم الذي لولاه لما ظهر هذا العلم (علم النحو). يقول الدكتور **عبد العال سالم مكرم** في كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحويّة: " نشأة النحو العربي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربية وآدابها ". 1978م: عبد العال سالم مكرم، ص 45.

ويرى الدكتور **عبد العال سالم مكرم** أن من أهم الأسباب التي جعلت أولي الأمر من المسلمين وعلمائهم يفكرون في وضع اللبنة الأولى في صرح هذا العلم اللحن في قراءة القرآن الكريم، واللحن في قراءة القرآن الكريم هو السبب المباشر في نشأة النحو. المرجع السابق، ص 45.

وأضاف الدكتور **عبد العال سالم** مكرم أن من أجل صيانة كتاب الله من كل تحريف، وحفظه من كل تغيير، ومن أجل أن يبقى كتاب الله هو كتاب العربية الأكبر على الدوام.

ومن أجل التقاء المسلمين على كتابهم كما أنزل من غير أن تمتد إليه يد العبث أو التحريف. من أجل ذلك كله دعت الحاجة إلى علم يعرف به خطأ الكلام من صوابه؛ ليحافظ على بناء اللغة العربية التي أنزل بها القرآن الكريم ذلك العلم هو علم النحو. 1978م: د. عبد العال سالم مكرم، ص 48.

ويرى **الدكتور محمد أبو القاسم** أن " الحرص على القرآن الكريم سبب آخر كان لوضع أو نشر النحو، وأن يظل كما نزل في نطقه وتلاوته، وارتبط ذلك بالتعليم، إذ ذكر أبو الطيب اللغوي أن أبا الأسود وضعه ليعلم أبناء زياد ". 2012م: محمد أبو القاسم، ص 19.

وتسمي **خديجة الحديثي** – في كتابها –المدارس النحوية أسباب الوضع دوافع، وهي ثلاثة في رأيها يتقدمها **الدافع الديني** وهو في رأيها الدافع الرئيس والسبب المباشر الذي أدى إلى التفكير في وضع ما يسمى بعلم العربية، فقد كانت خشية المسلمين على كتابهم أن يصيبه اللحن، ثم الدافع الاجتماعي ويأتي هذا الدافع في رأي خديجة الحديثي مكملاً للدافع السابق ومرتبطاً به أشد الارتباط وهو عندها يرتبط باختلاط العرب بغيرهم، وبكثرة الداخلين في الإسلام من الذين يؤدي بهم جهلهم باللغة إلى الخطأ في قراءة القرآن فأخذوا يبذلون الجهد في سبيل ضبط اللغة وإبعاد اللحن والخلل عن ألسنة العرب وتصحيح ألسنة غيرهم. وكان لرغبة الداخلين في الإسلام في تعلم العربية لغة القرآن والعبادات الدينية ليصلحوا بها أمور دينهم وليستطيعوا مشاركة العرب في الأمور الثقافية أثر كبير في أن يعمل الجميع جاهدين على وضع هذه العلوم ووضع الضوابط والأسس والقواعد والأصول واستعمال الجميع لها. يليه **الدافع اللغوي القومي** وفصّلته بقولها: لما جاء الإسلام ارتفعت منزلة اللغة العربية الفصيحة في عيون أصحابها وبدأوا يخافون عليها من التحريف، وبدأوا يبذلون الجهود في سبيل إحصاء الظواهر الموجودة في اللغة المثالية وتحديدها وضبطها بقواعد وأصول يتبعها من بعد عن الفصاحة، ولكي لا تضيع اللغة العربية التي هي عماد القومية العربية ورمز وجود العرب الذين نزل بلغتهم القرآن الكريم الذي رفع من منزلة اللغة العربية وقوى القومية العربية وبعث فيها العزة والكرامة التي يجب أن يحافظ عليها بالمحافظة على هذه اللغة.2001م: خديجة الحديثي، ص 50.

وأشار الدكتور **إبراهيم السامرائي** إلى أن اللحن لو كان هو السبب الوحيد في وضع النحو، لما كان لنا هذا النحو المكتمل البناء والقواعد، ولكان لنا منه مجرد قواعد وضوابط محددة تبين لنا الصحيح من الخطأ.

يقول **الدكتور إبراهيم السامرائي** في مقدمة كتابه (المدارس النحوية أسطورة وواقع): إن من الظلم أن يقصر وضع النحو على شيوع اللحن، وذلك لأن شيوع اللحن آفة بل نقص سرى إلى العربية. ولو كان هذا سبباً لوضع هذا العلم الذي سمي "النحو" لما كان لنا هذا البناء الشامخ، ولكان لنا منه ضوابط يسيرة تعين على إزالة العيب وسدّ الخلل. لو اقتصر الأمر على هذا لكان لنا نحو يسير يلتزم به المعربون ويأخذون به كما يأخذون بسائر ما ينبغي أن يحتفظوا به مما يقال ومما لا يقال. أريد من هذا أن النحو في ضوء هذه الظروف التاريخية علم يسير يتزود به المعلمون في تعليمهم التلامذة تبصرة لهم وهم يمارسون العربية قراءة وكتابة، فهل كان شيء من هذا؟

وأضاف: لو كان شيء من هذا لوجدنا بين أيدينا أشياء قليلة مما يمكن أن تحمل على أنها ضوابط تفي بالغرض التعليمي. غير أننا لم نقف على هذا، والذي وصل إلينا هو شيء آخر وهو ما كان من البناء الشامخ.

أنقول: إن النحو الذي قصد منه أن يكون ضوابط تقوّم بها الألسنة قد نسي فلم يصل إلينا منه شيء؟ إذا كان هذا فكيف تحول إلى علم واسع له أصوله وفروعه ومنهجه؟

ويرى إبراهيم السامرائي أن " النحو " كان ينبغي أن يكون على النحو الواسع الذي نعرفه ولو لم يكن قد ظهر اللحن وشاع. إنه العلم الذي بدأت أصوله في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وهي الحقبة التي بدأت فيها المعارف العربية الإسلامية تنشأ وتزدهر حتى إذا كان القرن الثالث والقرن الرابع كان لنا علم لغوي واسع ينقسم أقساماً عدة، شأنه شأن سائر المعارف الأخرى. وإنه لعسير علينا أن نجد في الموروث النحوي ما يشير إلى أنه علم تعليمي تربوي يرمي منه أصحابه تقويم اللسان والقلم.1987م: د. إبراهيم السامرائي/ ص 11.

ويتفق **طلال علامة** مع إبراهيم السامرائي في أن اضطراب الألسنة باللحن بعد انتشاره وذيوعه ليس السبب الوحيد في ظهور النحو. ويرى الباحث **طلال علامة** أن هناك أموراً أخرى منها: الخوف على نصوص القرآن الكريم من الخطل، والفساد، وحب المحافظة على الفصاحة ربيبة العربي، إضافة إلى الواجب العلمي بتسهيل طلب تعليم العربية لإتقان الصلاة ومستلزماتها، الآثار الكبرى في إيجاد النحو علماً مستقلاً قائماً بذاته. 1992م: طلال علامة/ص 46.

ويرى الدكتور **تمّام حسّان** أن هنالك ثلاثة من العوامل المؤثرة في نشأة النحو، والدافعة إلى دراسة اللغة العربية دراسة منظمة لاستخراج قواعدها. وهذه العوامل هي: **العامل الديني والعامل القومي والعامل السياسي.** وأبان **تمّام حسّان** أن العاملين الديني والقومي يتقدمان في الزمان على العامل السياسي، ورأى أن هذا العامل السياسي لم يكن أقل منهما دفعاً إلى إقامة صرح النحو العربي.

ويتفق **تمّام حسّان** مع شوقي ضيف وخديجة الحديثي في مضمون العامل الديني وهو المحافظة على النص القرآني من اللحن. وبدأ **تمّام حسّان** كلامه بمقدمة عن العامل الديني يقول فيها: القرآن الكريم دستور الإسلام، ففيه دليل العبادات والمعاملات وآداب السلوك وعلاقات الأفراد والجماعات للأمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها. ثم هو نص موثق بكل تفاصيله بدءاً بمخارج حروفه إلى علامات إعرابه إلى ألفاظ كلماته إلى تراكيب جمله إلى أماكن الوقف في خلال هذه الجمل وفي نهايتها، ثم هو نص معجز سواء من حيث المعنى السامي القصد ومن حيث المبنى المحكم النسج، ولذلك كان القرآن معجزة الإسلام الكبرى وقد وعد الله تعالى بحفظه إذ يقول: (إنّا نحْنُ نزَّلْنا الذّكْر وإنّا له لَحَافظُون).

وكان للقرآن وما يزال، وسيظل، في نفوس المسلمين من الاحترام، وفي ضمائرهم من التقديس، وفي قلوبهم من الحرص على نصه. ويرى **تمّام حسّان** أن الخوف على القرآن بدأ من هنا حيناً من عوادي الفتنة وحيناً من مخاطر اللحن هو الدافع للسلف الصالح من المسلمين إلى اتخاذ خطوات مخلصة تقية سعوا بها إلى المحافظة على النص القرآني من أهواء التحريف وأخطاء اللحن.2000م: د. تمّام حسّان، ص 23.

ثم العامل القومي الذي **يراه تمّام** في سعي العرب إلى إنشاء ثقافة قومية مستمدة من القرآن الكريم ورسالتها الإسلام، **ويرى تمّام حسّان** أن الأمر هنا ليس أمر المحافظة على نص القرآن كما كان مع العامل الديني، وإنما الأمر أن يكون القرآن محور الجهد الثقافي العربي من ألفه إلى يائه، ومن ثم لا يعود الأمر أمر النحو فقط، ولا فقه اللغة مع النحو، بل أمر ما اصطلح عليه تمّام حسّان على تسميته بالثقافة الإسلامية جملة وتفصيلا.

ويرى تمّام حسّان أن العامل الديني إذا كان قد دفع العرب إلى حفظ نص القرآن، فإن العامل القومي قد دفعهم إلى جني ثمار القرآن، ولقد أقام العرب بنيانهم الثقافي الأصيل على القرآن.

وأوضح **تمّام حسّان** العامل السياسي بقوله: لم يكد أبو الأسود وأصحابه من رجال الطبقة الأولى ينفضون أيديهم من بعض التصنيفات النحوية الأولية كأقسام الكلم وحركات الإعراب ونحوها حتى وجد الموالي ضالتهم المنشودة التي تمكنوا بواسطتها من تعلم لغة الدين والدولة والمجتمع جميعاً. وهكذا انتزع الموالي الراية النحوية من أيدي العرب فكانت جمهرة النحاة منهم، ونشأ النحو على أيديهم وصنع على أعينهم، فلا ترى بعد الطبقة الأولى نحاة عرباً إلا قلة، وسرعان ما حول الموالي النحو العربي من منهج علمي إلى منهج تعليمي، وبالسعي إلى تحقيق الغاية التعليمية وجدنا المؤدبين من النحاة يكتبون المختصرات منذ عهد الكسائي، لا ليؤدبوا بها أبناء الخلفاء وأبناء أعيان الدولة فقط، ولكن ليجعلوا تعلم اللغة في متناول من شاء من الموالي والمولدين على حد سواء، فكان من نتيجة ذلك أن دخل الموالي في زمرة المواطنين بعد أن كانوا يعدون في الغرباء. كيّف النحاة نحوهم وتفكيرهم النحوي بكيفيات هذه الظروف، فتحول النحو شيئاً فشيئا إلى أداة تعليم. وانسحبت طبيعة التعليم من المختصرات على المطولات، فوجدنا مؤلفيها يسوقون القواعد وشرح القواعد بعد عبارة: "اعلم يا فتى" في كثير من الأحيان. وهكذا أدى هذا العامل السياسي إلى نهوض الموالي بتبعة استكمال النحو خدمة للغة القرآن من جهة ثم إنصافاً لبني جلدتهم من جهة أخرى. المرجع السابق، ص 25 – 28.

ويجد الباحث أن العامل القومي عند تمّام حسّان أشمل من العامل القومي عند شوقي ضيف وخديجة الحديثي؛ لأن العامل القومي عند تمّام مرتبط بالثقافة الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم وتدخل فيها اللغة العربية والعلوم والمعارف الإسلامية.

فعلوم اللغة من نحو وشعر وبلاغة وغيرها، والعلوم الإسلامية من تفسير لآيات القرآن الكريم دستور المسلمين ومنهج حياتهم، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وغيرها من العلوم الإسلامية نشأت بفضل القرآن الكريم، وهي في جملتها تمثل الثقافة العربية الإسلامية التي هي عنوان القومية.

وهذا الرأي أقرب إلى رأي **الدكتور حسن عون** الذي قال: إن الأسباب التي أدت إلى وضع علم النحو هي نفس الأسباب التي أدت إلى ظهور العلوم الإسلامية مثل علم القراءات وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وسمّاها بالحافز الديني ثم أضاف إليها الظروف الاجتماعية، والرغبة في تعليم العربية.

يقول الدكتور حسن عون " إن الأسباب التي يمكن أن تكون قد دعت إلى وضع النحو العربي هي في جملتها نفس الأسباب التي دعت إلى نشأة العلوم الإسلامية الأخرى في عصر الدولة الأموية؛ حافز ديني أولاً؛ ثم ظروف اجتماعية ثانياً ".1952م: د. حسن عون، ص 201.

وفصّلها بقوله: " السبب المباشر في وضع النحو هو تسرب الفساد إلى لسان العرب سواء كان ذلك على يد الأجانب الذين دخلوا في الإسلام أم على يد العرب الذين امتزجوا بهؤلاء الأجانب وخالطوهم ثم سلكوا في الحياة الاجتماعية، وهناك سبب آخر يمكن إضافته إلى ذلك، وهو الرغبة في تعليم اللغة العربية وتيسير طرق الأداء بها بعد تفهمها وإدراك دقائقها وأسرارها بالنسبة للأجانب الذين انضووا تحت راية الدولة الإسلامية ". المرجع السابق/ ص 209.

ويمكن إضافة عامل ثقافي في **رأي الباحث** يتمثل في نقل الثقافة العربية والإسلامية عبر اللغة العربية التي ركيزتها (النحو)، ومعرفة التراث الثقافي للعرب، وهذا يرتبط أيضا بتعليم النحو وغايته.

وبالرجوع إلى السبب الأول المباشر الذي أدى لوضع النحو نجد أن الرواة قد ربطوا وضع النحو بحادثة معينة وقع فيها اللحن كحادثة سماع علي رضي الله عنه لأعرابي يقرأ قوله تعالى: (لا يَأكُلُه إلّا الخاطئون) سورة الحاقة: الآية 37. بنصب (الخاطئون) في الآية السابقة، أو حادثة سماع عمر رضي الله عنه لأعرابي يقرأ قوله تعالى: (أنّ اللهَ بَرِيء من المشركين ورَسُولُه) بجرّ(رسوله) فاستدعاه عمر رضي الله عنه وأرشده إلى القراءة الصحيحة حتى لا يتغير المعنى أو قصة سماع أبي الأسود لابنته تتعجب من السماء بقولها: "ما أحسنُ السماءِ!" فصحّح لها الخطأ، وقد ذكرت هذه القصة مفصلة عند إيرادي لنماذج من اللحن إلى غير ذلك من حوادث اللحن التي وقعت في الكلام وقراءة القرآن منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهد علي بن أبي طالب وقبله عمر بن الخطاب رضي الله عنهما مما أفاض الرواة في ذكرها، وقد تكون هذه الحوادث مجتمعة أدت إلى التفكير في وضع هذا العلم وهذا الرأي أيّده الطنطاوي بقوله: " بعض المصادر لا تقصر السبب على حادثة خاصة، بل تعدّه نتيجة لازمة لتلك الحوادث، السابقة منها والآتية أمثلة ملتفة بعضها على بعض. وما أشبه هذا الرأي بالصواب ". الطنطاوي، ص 18.

وبتلخيص وتحليل لآراء المعاصرين في أسباب وضع النحو مما تقدم ذكره يجد الباحث أنهم اتفقوا في أن ظهور اللحن في قراءة الآيات القرآنية كان هو السبب الأول لوضع هذا العلم، وهذا اللحن بدأ يزداد بعد ظهور الإسلام واختلاط العرب بغيرهم نتيجة إقبالهم على الدخول في الدين الإسلامي فكان لزاما على المسؤولين أن يضعوا قواعد وضوابط تمنع وقوع اللحن للمحافظة على القرآن الكريم (سبب ديني)، ولاختلاط العرب بغيرهم، وكثرة الداخلين في الإسلام، ولتعليم الناس المقبلين على الإسلام أمور الدين وما يتبع ذلك من أداء الصلوات والصيام إلى غير ذلك، ولحاجة الراغبين في تعلم اللغة العربية إلى قواعد تعينهم على التعبير والتواصل (أسباب اجتماعية)، ولاعتزاز العرب بلغتهم التي نزل بها القرآن الكريم، ولأن اللغة العربية هي الرابط بين العرب، وكذلك الثقافة الإسلامية (سبب قومي)، وظهور العلوم المستنبطة من القرآن الكريم وأولها النحو (عامل حضاري)، وخلاصة هذه الآراء هي: تصنيف الباحثين المعاصرين أسباب وضع النحو لأسباب دينية، وأسباب اجتماعية، وأسباب قومية، ورقي العقل العربي، والعامل الحضاري، وأسباب سياسية، وإن اتفق بعضهم في شرحها، واختلف البعض الآخر لكن نجد أن هذه الشروح والمعاني متقاربة.

رابعاً: أول من وضع النحو

تعددت الروايات في الكلام عن أول من وضع النحو، هل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه أم هو أبو الأسود الدؤلي لكنها التقت في نقطة واحدة هي أنّ أوّليّة الوضع ترجع إليهما، وأعرض هنا هذه الروايات، وأبدأ برواية الزجاجي الذي أسند الرواية لأبي الأسود الدؤلي الذي قال: " دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فرأيته مُطْرِقاً متفكّراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّي سمعت ببلدكم هذا لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربية. فقلت: إنْ فعلت هذا أحييتنا وبقِيَتْ فينا هذه اللغة. ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله: اسم وفعل وحرف. فالاسم: ما أنبأ عن المسمّى. والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى. والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثم قال: تتبّعه وزِدْ فيه ما وقع لك. واعلمْ يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر. وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا ضمير.

قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها إنّ، وأنّ، وليت، ولعلّ، وكأنّ. ولم أذكر لكنّ، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها فزِدْها فيها ". 1987م: أمالي الزجاجي، ص 238.

وقريب من رواية الزجاجي وبكلمات متشابهة قدّم الأنباري روايته، لكن الأنباري يرى أن أول من وضع النحو هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال **الأنباري:** " اعلمْ أيّدَك الله تعالى بالتوفيق، وأرْشَدك إلى سواء الطريق، أنّ أوّلَ مَنْ وضع علم العربية، وأسّس قواعدَه، وحَدّ حدودَه، أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود الدّؤليّ.

وسبب وضع عليّ رضي الله عنه لهذا العلم، ما روى أبو الأسود الذي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فوجدت في يده رقعةً، فقلت: ما هذه يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: إنّي تأمّلت كلامَ النّاس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء – يعني الأعاجم – فأردتُ أن أضعَ لهم شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه؛ ثم ألقى إليّ الرقعة، وفيها مكتوب: " الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى "، وقال لي: " انْحُ هذا النّحو، وأضِف إليه ما وقع إليك. واعلم يا أبا الأسود أنّ الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمَر، واسم لا ظاهر ولا مضمر؛ وإنما يتفاضل النّاس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهرٍ ولا مضمر" وأراد بذلك الاسم المُبْهم.

قال أبو الأسود: فكان ما وقع إليّ: " إنّ " وأخواتها ما خلا " لكنّ "، فلما عرضتُها على عليّ رضي الله عنه، قال لي: وأين لكنّ؟ فقال ما حسبتها منها؛ فقال: هي منها فألحِقْها، ثم قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوتَ!. 1998م: الأنباري، ص 14.

ويتضح **للباحث** من روايتي **الزجاجي الأنباري** أن عليّاً رضي الله عنه هو أول من وضع مبادئ هذا العلم، ثم أمر أبا الأسود الدؤلي بأن يتتبع هذه المبادئ ويزيد فيها، ويضيف إليها ما يراه من أبواب نحوية.

وقال **أبو الطيب اللغوي:** " ثم كان أوّل مَن رسم للناس النحوَ أبو الأسود الدؤلي فيما حدثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد قال: أخبرنا أبو حاتم السجستانيّ، وأخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: حدّثنا محمد بن يزيد النحويّ قال: حدّثنا أبو عمر الجرمي، عن الخليل، قالوا: وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لأنه سمع لحناً، فقال لأبي الأسود: اجعلْ للناس حروفاً – وأشار له إلى الرّفع والنّصب والجر ". 1974م: أبو الطيب اللغوي، ص 20.

وقال **السّيرافي:** اختلف الناس في أول من رسم النحو: فقال قائلون أبو الأسود الدّؤلي، وقال آخرون: نصر بن عاصم، وقال آخرون عبد الرحمن بن هُرمز. وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي. السّيرافي، ص 10.

ونقل **الزبيدي** عن أبي العباس محمد بن يزيد: " سئل أبو الأسود الدؤليّ عمن فتح له الطريق إلى الوضع في النحو وأرْشَده إليه، فقال: تلقيتُه من عليّ بن أبي طالب ". الزبيدي، ص 21.

ونقل **ابن النديم** في الفهرست: " قال محمد بن إسحاق زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي وأن أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ". ابن النديم، ص 37.

ونعود إلى من نُسب إليهما وضع النحو ابتداء في رواية السيرافي السابقة، وهما: نصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هُرمز، فقد ذكر الأنباري أن هذا القول ليس بصحيح. قال الأنباري:

" وزعم قوم أنّ أول من وضع النّحو عبد الرحمن بن هُرْمز. وزعم آخرون أنّ أوّل من وضع النحو نصر بن عاصم.

" فأمّا زعم من زعم أن أوّل من وضع النحو عبد الرحمن بن هُرمُز ونصر بن عاصم فليس بصحيح؛ لأنّ عبد الرحمن بن هُرمز أخذ النّحو عن أبي الأسود، وكذلك أيضاً نصر بن عاصم أخذه عن أبي الأسود، ويقال عن ميمون الأقرن.

والصحيح أنّ أوّل من وضع النحو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لأنّ الروايات كلّها تُسند إلى أبي الأسود، وأبو الأسود يُسند إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فإنّه رُوِيَ عن أبي الأسود أنه سُئل فقيل له: من أين لك هذا النّحو؟ فقال: لَقَفْتُ حدودَه من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ". 1998م: الأنباري، ص 19.

وترجم **القفطي** لعبد الرحمن بن هُرْمز بقوله: " قال أهل العلم: إنه أوّل من وضع علم العربية – أي عبد الرحمن بن هُرْمز – والسبب في هذا القول أنه أخذ من أبي الأسود الدؤلي، وأظهر هذا العلم بالمدينة، وهو أوّل من أظهره وتكلّم فيه بالمدينة. وكان من أعلم الناس بالنحو، وما أخذ أهلُ المدينة النحو إلا منه، ولا نقلوه إلا عنه ".

فالقفطي رجع إلى الأصل مرة أخرى بقوله: إن عبد الرحمن بن هُرْمز أخذ النحو من أبي الأسود، وذكر أن عبد الرحمن بن هُرْمز هو أول من أظهر علم النحو وتكلم فيه بالمدينة وليس أول من وضعه، وأبان أن هذا هو سبب قولهم: إنّه أوّل من وضع النحو.

وقال السيوطي في حديثه عن أول من وضع النحو: " اشْتُهِرَ أن أول من وضع النحو عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه لـ أبي الأسود ". 1989م: د. محمود فجال، ص 427.

وأبان **الطنطاوي**– من المعاصرين –أن الرواة اختلفوا واضطرب اختيارهم لأول من وضع النحو، وهذا الاختيار في الواقع هو إما للإمام علي، كما يرى الأنباري والقفطي، أو لأبي الأسود الدؤلي كما يراه الرواة السابقون قبلهما، ورجّح الطنطاوي قول أكثر الرواة وهو إسناد وضع النحو لأبي الأسود الدؤلي؛ لأن وضع هذا العلم تطلب من القائم به عناية مبذولة، وتفرغاً تاماً، ووقتاً طويلاً، فالإمام علي رضي الله عنه لمشاغله لم يتح له الوقت لتفصيل هذا العلم، لذا فصله أبو الأسود الدؤلي بتوجيه وإرشاد وإشراف من الإمام علي رضي الله عنه.

ويرى **الطنطاوي** أن في رأيه هذا تقريب للجمع بين الاختلاف في المختار من الآراء السابقة.

قال **الطنطاوي:** " ولا ريب أن الاختلاف في المختار من القولين بين الجماعة والأنباري مرجعه إلى الحدس والتخمين، فليس مع أحد المختارين ما يرجحه على الآخر، لا من العقل ولا من النقل المتواتر، فما هي إلا روايات يناهض بعضها بعضاً، غير أن الظنون متفاوتة عند الموازنة بين المتكافئين، ويظهر أن الحق في جانب الجماعة، فإن وضع النحو أمر خطير يتقاضى من القائم به عناية مبذولة إليه خاصة، وصدوفاً عن مشاغل الحياة عامة، ووقتاً طويلاً يستنزف في التقصي للكلام العربي وإعمال الفكر واستخراج القواعد، في حياة كلها هدوء واستقرار، يرفرف عليها جناح الأمن والسلام. وحياة الإمام علي كرم الله وجهه تقضّت في النضال العنيف والشجار المستحر، ملأتها الحوادث المروعة، واكتنفتها أمواج الاضطرابات الشاملة، فبعيد أن الإمام يواتيه الوقت الكافي للنهوض بأعباء هذا العمل الجلل، على أنا لا نأبى أن له اليد الطولى على أبي الأسود في الإرشاد له، والإشراف عليه، وتقريره لما صح في استنتاجه، وقد يكون في ذلك تقريب للجمع بين الاختلاف في المختار، فللإمام فضل الهداية إلى الأساس، ولأبي الأسود فضل القيام بوضعه على ضوء هدي الإمام". الطنطاوي، ص 26.

واستبعد **شوقي ضيف** – من المعاصرين – في كتابه (المدارس النحوية) أقوال المتقدمين من الرواة في أن يكون علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو أبو الأسود الدؤلي قد وضعا هذا العلم لكنه اعترف بأن أبا الأسود هو الذي وضع نقط الإعراب في المصحف، فهو يرى أن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي هو أول نحوي بصري يجد عنده مقدمات واضحة لوضع قواعد النحو. انظر: 2019م: شوقي ضيف، ص 13.

خامساً: أول ما وضع من النحو:

اتضح لنا من الروايات السابقة أنّ أول ما وضع من النحو " أقسام الكلام "، و "أنواع الاسم"، و" حروف النصب ".

وللعلماء رأيان في أول ما وضع من النحو فصّلهما **الطنطاوي** في كتابه (نشأة النحو)بقوله: " اختلف العلماء في أول ما وضع منه على رأيين:

أحدهما: أن أول ما وضع من أبوابه هو ما وقع اللحن فيه، ثم استمر الوضع فيما بعده على هذا النمط، وذلك ما ذهب

إليه جمهور النحاة اعتداداً بالروايات المستفيضة التي اقترن فيها الوضع باللحن، إلا أن تعيين الباب الموضوع أولا منوط

بالرواية التي قوي سندها من بين الروايات.

والآخر: أن أول ما وضع منه ما كان أقرب إلى متناول الفكر في الاستنباط، لأن وضعه مبني على أساس من التفكير في استخراج القواعد من الكلام لداعي انتشار اللحن، فالموضوع أولا ما كثر دورانه على اللسان، ثم ما يليه وهكذا، ولذا قيل إن الموضوع أولا الفاعل ثم ردفه المفعول ثم المبتدأ والخبر وهكذا ". الطنطاوي، ص 21.

ومن هذا يتضح لنا أن الأرجح في أول ما وضع من أبواب النحو هو ما وقع اللحن فيه، وأول من وضع أبواباً من النحو هو أبو الأسود الدؤلي، وسبق هذا اجتهاده في تصويب الملحون منها: ما روي " أنّه قالت له ابنته: ما أحسنُ السماءِ! فقال لها: نجومُها، فقالت: إني لم أُرِدْ هذا، وإنما تعجّبتُ مِنْ حُسْنِها؛ فقال لها: إذنْ فقولِي: ما أحسنَ السماءَ! ".1998م: الأنباري، ص 19.

ويروى أنه رسم باب التعجب بعد خطأ ابنته هذا.

ويدخل في أول ما وضع من النحو رواية ابن النديم في الفهرست وهي قوله: "ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى بن يعمر". ابن النديم، ص 39.

واستكمل أبو الأسود عمله **بنقط الإعراب في المصحف** وعيّن لذلك كاتباً له وقال له:

" إذا رأيتَني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقُط نقطةً على أعلاه، وإذا ضممتُ فمي فانقط نقطة بين يَدَي الحرف، وإذا كسرتُ فمي فاجعل النقطةَ تحت الحرف، فإن أتبعتُ شيئاً من ذلك غنّة فاجعل النقطة نقطتين ". والمقصود بالغنة التنوين. 1974م: أبو الطيب اللغوي، ص 23.

تلاميذ أبي الأسود:

تبدأ الطبقة الثانية من النحاة بتلاميذ أبي الأسود، والطبقة هي: جماعة من الناس في زمنٍ واحد أو في أزمانٍ مختلفة على مُستوىً واحدٍ في العلم، والجمع طبقات. 2011م: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص 571.

وورد أن " الغالب في تسمية الطبقة من النحاة أنها مجموعة منهم تلقت عن عالم واحد، وأشهر تقسيم لطبقات النحاة تقسيم الزبيدي صاحب كتاب (طبقات النحويين واللغويين) ".2012م: د. محمد أبو القاسم، ص 14.

وعن تلاميذ أبي الأسود جاء في الفهرست: " أخذ عن أبي الأسود جماعة منهم يحيى بن يعمر وعنبسة بن معدان وهو عنبسة الفيل وميمون بن الأقرن وقال بعض العلماء: إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود ". ابن النديم، ص 39.

وهؤلاء الأربعة عدّهم الزبيدي في الطبقة الثانية من النحويين. انظر: الزبيدي، ص 27.

نقط الإعجام:

المراد بالإعجام في القرآن " تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقاط لمنع اللبس، فالهمزة في الإعجام للسلب أي إزالة العجمة ". 1978م: د. عبد العال سالم مكرم، ص 36.

والحروف المتشابهة هي: (الباء والتاء والثاء والنون والياء) و(الجيم والحاء والخاء) و(الدال والذال) و(الراء والزاي) و(السين والشين) و(الصاد والضاد) و(الطاء والظاء) و(العين والغين) و(الفاء والقاف).

ووضع هذا النقط في المصحف نصر بن عاصم وشاركه يحيى بن يعمر بتوجيه من الحجاج بعد وضع أبي الأسود لنقط الإعراب. قال الطنطاوي: " وما من شك أن إعجام المصحف بالنقط لدفع التصحيف كان من نصر ويحيى بأمر الحجاج بعد إعجامه بالشكل لدفع التحريف من أستاذهما أبي الأسود" الطنطاوي، ص 72.

والمقصود بالتصحيف: كتابة الكلمة أو قراءتها على غير صحتها؛ لاشتباه في الحروف. والمقصود بتحريف الكلام: تغييره وصرفه عن معانيه.

وبيّنت **خديجة الحديثي** هذا النقط في كتابها (المدارس النحوية) بقولها: " أخذ المسلمون يقرؤون المصاحف مستهدين بنقط أبي الأسود فواجهتهم صعوبة أخرى، ذلك أن مجموعات من حروف الهجاء العربي تتشابه في الخط وتختلف في النطق، وكان القرآن الكريم المكتوب شأنه شأن ما كان مكتوباً من الكلام العربي مهمل الحروف لا تمييز فيه بين الحروف المتشابهة الخط المختلفة النطق لذا عسر على غير العربي التمييز بين هذه الأحرف المتشابهة، وأدى بهم ذلك إلى نشوء التصحيف في أحيان كثيرة ولكي يحافظ علماء المسلمين على القرآن الكريم من التصحيف انتدب الحجاج هؤلاء العلماء للتفكير في طريقة لوضع علامات تميز هذه الحروف، فهب إلى ذلك نصر بن عاصم فجمع الحروف العربية وأحصاها ثم صنفها إلى مجموعات متشابهة وميّز بينها بالنقاط أيضاً فوضعها أفراداً وأزواجاً وخالف في أماكنها فوضع بعضها فوق الحروف وبعضها الآخر تحتها وكان ترتيب نصر هذا بداية الترتيب المعروف اليوم بالترتيب الألف بائي الذي رتبت فيه الحروف على هذه الصورة فيما بعد: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، .....) وهكذا أتم نصر هذه الخُطوة. ولما خيف التباس نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود بنقط الإعجام الذي وضعه نصر بن عاصم أخذ علماء المسلمين يميزون بين النقطيين باستخدام حبر مخالف في اللون ". 2001م: د. خديجة الحديثي، ص 43.

وقد سار يحيى بن يعمر على منهج أستاذه أبي الأسود الدؤلي في تصويب الملحون ومن ذلك: يُروى أن يحيى بن يَعْمَر قال له الحجاج الثقفي يوماً: أتسمعني ألحن؟ قال: في حرف واحد، قال: في أي؟ قال: في القرآن، قال: ذلك أشنع، ثم قال له: ما هو؟ قال: تقول: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها **أحبّ** إليكم من الله ورسوله) **فتقرأ أحب بالرفع**، قال الحجاج: لا جرم أنك لا تسمع لي لحناً بعد هذا، ثم ألحقه بخراسان. الطنطاوي، ص 71.حدث هذا على الرغم من أن الحجاج أمر يحيى ونصر بن عاصم بوضع نقط الإعجام.

وطوّر **الخليل بن أحمد** نقط الإعراب بتحويلها إلى حركات بعد أن تشابه نقط الإعجام بنقط الإعراب. **جاء في كتاب (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية):**

" لما ظهر اللحن قام أبو الأسود بعمله المعروف وهو وضع علامات للإعراب على صورة نقط فجعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة تحته، والضمة بين يديه، وجعل التنوين نقطتين، كلُّ ذلك بمداد يخالف مداد الحرف، فلما وضع نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر بأمر من الحجاج نقط الإعجام اضطرب الأمر، واشتبه الإعجام بالشكل.

وهنا نرى الخليل يتصدى لإزالة هذا الاضطراب فقام بعمله المعروف فوضع الشكل على الطريقة التي نعرفها اليوم فجعل للفتحة ألفاً صغيرة مضطجعة فوق الحرف، وللكسرة رأس ياء صغيرة تحته، وللضمة واوا صغيرة فوقه، فإذا كان الحرف المحرك منوناً كُرِّرَ الحرف الصغير، فكتب

مرتين فوق الحرف، أو تحته، ذلك لأن الفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء، والضمة جزء من الواو. ووضع للتشديد رأس شين بغير نقط (س) ووضع للسكون دائرة صغيرة، ووضع للهمزة رأس عين (ع) لقرب الهمزة من العين في المخرج. ووضع لألف الوصل رأس صاد هكذا (صـ) توضع فوق ألف الوصل، مهما كانت الحركة فيها، وللمد الواجب مع جزء من الدال هكذا (~) فكان مجموع ما تم له وضعه ثماني علامات: الفتحة ، والكسر ، والضمة، والسكون، والشدة، والهمزة، والصلة، والمدة ". 1978م: د. عبد العال سالم مكرم، ص 266.

نتائج الدراسة:

1. اتفق الرواة والدارسون الباحثون على أن اللحن هو السبب الأول والمباشر لوضع علم النحو.
2. ظهر اللحن بعد اختلاط العرب بغيرهم نتيجة لظهور الدين الإسلامي الذي دخله الناس من أنحاء متفرقة.
3. ظهور اللحن في قراءة الآيات القرآنية هو السبب المباشر لوضع علم النحو.
4. المقصود باللحن عند النحاة: الخطأ في اللغة، وهو أنواع ودرجات كما يلي:

اللحن بالإعراب وعلاماته، واللحن بمباني الألفاظ، ولحن النطق، ولحن الاستعمال.

5. أول ما ظهر من اللحن هو اللحن في الإعراب وعلاماته، وهذا اللحن من العوامل المهمة المتسببة في وضع النحو.
6. لا يقتصر وضع علم النحو على ظهور اللحن، فهناك أسباب وعوامل أخرى أدت لوضع هذا العلم، ويمكن حصر هذه العوامل والأسباب كما صنفها الباحثون المعاصرون إلى: عوامل وأسباب دينية، وأسباب قومية، وأسباب اجتماعية، وأسباب سياسية، ورقي العقل العربي، والعامل الحضاري.
7. سمّى بعض الباحثين المعاصرين أسباب وضع النحو بالدوافع، وبعضهم استبدلها بكلمة عوامل.
8. اختلف الرواة في أول من وضع النحو، فمنهم من قال إنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومنهم من قال إنه أبو الأسود الدؤلي، ومنهم من قال إن عليّاً رضي الله عنه وضع مبادئ هذا العلم، ثم أمر أبا الأسود الدؤلي بتفصيله بتوجيه وإرشاد وإشراف من علي رضي الله عنه وهذا الرأي هو الأقرب للواقع لكن الأهم من كل هذا أن أوّليّة وضع النحو ترجع إليهما، وهذا ما اتفقت عليه الروايات وتناقله الرواة والدارسون.
9. الراجح أن أوّل ما وضع من أبواب النحو هو ما وقع اللحن فيه.
10. اشتمل عمل أبي الأسود على تصويب الملحون، ووضع أبواب من النحو، ثم وضع نقط الإعراب في المصحف بعد ظهور اللحن، ثم جاء نصر بن عاصم ووضع نقط الإعجام في المصحف وشاركه في هذا العمل الجليل يحيى بن يعمر بتوجيه من الحجاج، ولمّا اختلط نقط الإعراب بنقط الإعجام فرّق الخليل بن أحمد بينهما بتحويل نقط أبي الأسود إلى حركات بقيت مستعملة إلى يومنا هذا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية أسطورة وواقع/ دار الفكر: عَمّان ط1 1987م.

ابن النديم: الفهرست/ . http://www.al-mostafa.com PDF:

ابن خلدون: المقدمة/ Foulab-ook.com-.pdf

أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية: بيروت ط21974م.

أبو القاسم الزجاجي: أمالي الزجاجي بتحقيق عبد السلام هارون/ دار الجيل: بيروت ط2 1987م.

أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين بتحقيق طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجى/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي بمصر.

الأنباري: (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري) نزهة الألباء بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الفكر العربي: القاهرة ط 1998م.

تمّام حسّان: الأصول/ عالم الكتب: القاهرة ط 2000م.

الجاحظ: البيان والتبيين بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون/ مكتبة الخانجي: القاهرة ط7 1998م.

خديجة الحديثي: المدارس النحوية/ دار الأمل: الأردن ط3 2001م.

حسن عون: اللغة والنحو/ ط1 1952م.

الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي) طبقات النحويين واللغويين بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف: القاهرة ط2.

الزبيدي: لحن العوام بتحقيق دكتور رمضان عبد التواب/ ط1 1964.

شوقي ضيف: المدارس النحوية/ دار المعارف: القاهرة ط 13 2019م.

طلال علامة: نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة/ دار الفكر اللبناني: بيروت ط1 1992م.

عبد العال سالم مكرم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية/ مؤسسة علي جراح الصباح ط2 1978م.

عبد الهادي الفضلي: مراكز الدراسات النحوية/ مكتبة المنار: الأردن ط1 1986م.

القفطي: إنباه الرواة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الفكر العربي: القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية: بيروت ط1 1986م.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط/ مكتبة الشروق الدولية: مصر الجديدة ط5 2011م.

محمد أبو القاسم حسن: مدارج في تاريخ النحو وأصوله والخلاف فيه/ المكتبة الوطنية: الخرطوم 2012م.

محمد الطنطاوي: نشأة النحو/ دار المعارف: القاهرة ط2.

محمود فجال: الإصباح في شرح الاقتراح/ دار القلم: دمشق ط1 1989م.

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
ISSN:1858-716X:ردمد
http://www.journals.uofd.edu.sd
العدد السابع والعشرون ـ يونيو 2024م

الحقوق الزوجية (فقهاً وقانونًا)

محمد، محمد إبراهيم الأستاذ المشارك بكلية الآداب والدراسات الإنسانية – جامعة دنقلا

مستخلص :

تناولت الدراسة حكم خدمة الزوجة لزوجها في منزل الزوجية فقها وقانوناً مبينة جوهر ومكانة العَلاقة الزوجية فهي من أرقى العلاقات الإنسانية إذ تقوم على مقومات السكن والمودة والرحمة، وتختفي منها معاني الأثَرَة والأنانية، لتحلَّ محلَّها معاني البذل والتضحية والإيثار، ويشعر فيها كل طرف بمسؤوليته تُجاه الآخر .

تباينت آراء الفقهاء بين وجوب لازم وعدم الوجوب خدمة الزوجة لزوجها شرعا ومنهم من أرجع حكم خدمة الزوجة لزوجها للأعراف والتقاليد المعمول به في المجتمعات ولكل منهم أوجه استدلال وأدلة دفع بها ترجع جلها إلى أوجه التفسير للنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وما جاء في السيرة النبوية، بينما أورد قانون الأحوال الشخصية السوداني النصوص العامة التي تشير إلى وجوب رعاية الزوجة لمنزل الزوجية بالإضافة إلى وجوب طاعة الزوجة لزوجها مما يشير إلى وجوب طاعة زوجها حال أمرها بالعمل في المنزل. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها العرف معتبر في إيجاب الحكم باعتباره مصدر من مصادر التشريع الإسلامي. ومن متطلبات القوامة طاعة الزوج والإتمار بأمره في حدود الشرع، والأمر الإلهي بطاعة الزوج لا يعني تحميلها ما لا طاقة لها به. ومن أهم توصيات الدراسة العمل على نشر ثقافة التعاون بين الزوجين لتأسيس الأسرة وتحمل مسؤوليات منزل الزوجية. ونشر دراسات عن متغيرات العصر تتماشي مع مقتضيات الحياة ولا تتعارض مع تعاليم وقيم الدين الإسلامي. والعمل على إرساء مبدأ صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان في كل جوانب حياتنا.

Abstract:

The study deal with the ruling on a wife serving her husband in the marital home, both in jurisprudence and law, explaining the essence and status of the marital relationship, as it is one of the finest human relationships as it is based on the elements of housing, affection, and mercy, and the meanings of influence and selfishness disappear to be replaced by the meanings of giving, sacrifice, and altruism, and in it each party feels his responsibility towards the other.

The opinions of jurists varied between the necessity and non-obligation of a wife's service to her husband according to Islamic law. Some of them attributed the rule of a wife's service to her husband to the customs and traditions applicable in societies, and each of them had reasons and evidence that they advanced, most of which were due to aspects of interpretation of texts from the Holy Qur'an, the Sunnah of the Prophet, and what was mentioned in the Prophet's biography, while The Sudanese Personal Status Law contains general texts that indicate that the wife must take care of the marital home, in addition to the wife's obligation to obey her husband, which indicates that she must obey her husband if she is ordered to work at home.

The study concluded several results, including custom, which is considered a positive ruling as a source of Islamic legislation. Among the requirements for guardianship is obedience to the husband and following his command within the limits of Sharia law and divine command. Obeying her husband does not mean burdening her with something she cannot bear.

One of the most important recommendations of the study is to work on spreading the culture of cooperation between spouses to establish a family and assume the responsibilities of the marital home. Publish studies on contemporary changes that are consistent with the requirements of life and do not conflict with the teachings and values of the Islamic religion, and work to establish the principle of the validity of Islamic law for every time and place in all aspects of our lives.

مقدمة :

تعدُّ العَلاقة الزوجية من أرفع العلاقات الإنسانية بين البشر؛ إذ هي في جوهرها تقوم على السكن والمودة والرحمة، وتختفي فيها معاني الأثَرَة والأنانية، لتحلَّ محلَّها معاني البذل والتضحية والإيثار، ويشعر فيها كل طرف بمسؤوليته تُجاه الآخر لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم الآية ٢١).هكذا أراد الإسلام لهذه العلاقة أن تكون، وهكذا ينبغي لها أن تكون. عليه فإن الإسلام قد أحاط الحياة الأسرية بكنفه ورعايته، وأهتم باستقرارها وأقامها على ميثاق غليظ قوامه الرحمة والمودة.

وقد أقام الإسلام العلاقة الزوجية بكل وجوهها على قاعدة" الحقوق والواجبات"، وهي القاعدة التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(سورة البقرة الآية 228)، وحَكَم هذه الحقوق والواجبات بمبدأ" الثواب والعقاب "في صورتيه المادية والمعنوية؛ ضمانًا للقيام بها، وخشيةَ التقصير في أدائها، كما هو شأن القوانين والمبادئ التي تحكم العلاقات الإنسانية المختلفة التي تتبني عليها مثل تلك الحقوق والواجبات.

كما الإسلام أوجب على الزوج إكرام زوجته وحسن معاشرتها ومعاملته لها بالمعروف، وتقديم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، يقول تعالى: ﴿ وعاشروهن بالمعروف﴾ (سورة البقرة الآية 228).

ومن مظاهر إكمال الخلق ونمو الإيمان أن يكون المرء رقيقا مع أهله، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم خلقا" (الترمذي – 1975– ج256/2)، وإكرام المرأة دليل على تكامل شخصية الرجل، وأهانتها علامة الخسة واللؤم. ومن إكرامها التلطف معها ومداعبتها، وجاء في الأثر أنه صلى الله عليه وسلم قال: كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل، إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق"[2] ومن إكرامها أن يتجنب أذاها ولو بالكلمة النابية.

ذهب بعض علماء الدين أن خدمة المرأة في بيت زوجها رعاية ومودة وليست سخرة، وذلك رداً على بعض الأفكار والآراء التي ظهرت في عصرنا الحاضر، وأثارت جدلاً في إن خدمة الزوجة في بيت زوجها لا تجب عليها بنص الشرع، وإن هذه الخدمة لا يقتضيها عقد الزواج، لكن عادات المجتمع العربي والإسلامي تُوجبها، وقد وصف بعض العلماء هذه الفتوى بأنها تتوافق مع توجهات الغرب في تمكين المرأة وتمييزها على الرجل والمناداة بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل الأمور حتي فيما جاء به نص قطعي في الشريعة الإسلامية.

باعتبار أن هذه الخدمة لا يقتضيها عقد الزواج، وأن رعاية المرأة لبيت زوجها وخدمته تجب عليها إذا فعلتها عن طيب خاطر ولا يحق للزوج أن يجبرها على ذلك.

كما ذهب بعض الفقهاء إلى وجوب الزوجة على رعاية أهل بيتها والأصل في ذلك يرجع عندما يتزوج الرجل المرأة، فإنه يهدف بهذا الزواج إلى السكن، ومن السكن أن تقوم الزوجة بواجباتها المنزلية، فالمودة والرحمة والسكن لا تتحقق إلا بالاحتكاك بين الزوجين في التعامل، فإذا لم تقم الزوجة بأعمال البيت فكيف يحدث هذا الاحتكاك. وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤكد وتبين أن المرأة يجب عليها أن تقوم بوظيفة البيت.

ومن بين تلك الاعتبارات العرف، فللعُرْفِ أثر واضح في الأحكام الشرعية؛ إذ يعتبر قيدًا مخصِّصًا لها عن الإطلاق– كما يقول ابن القيم – إنما تنزَّل على العرف)"خدمة المرأة وقيامها بمصالح البيت الداخلية" ومن القواعد الشائعة لدى الفقهاء المعروف عرفًا كالمشروط نصًّا.

اختلف الفقهاء في وجوب خدمة الزوجة لزوجها إلى عدت آراء وكل منهم استدل بأدلة تشير على ترجيح قوله . فذهب الشافعية والحنابلة وبعض المالكية إلى أنه لا يجب على الزوجة خدمة زوجها، والأولى لها فعل ما جرت العادة به. وذهب الحنفية إلى وجوب خدمة المرأة لزوجها ديانة

لا قضاء وذهب المالكية إلى أنه يجب على المرأة خدمة زوجها في الأعمال الباطنة التي جرت العادة. عليه أردت أن أقف على أقوال الفقهاء في هذه المسألة وتوضيح تلك الآراء وإبراز الأسس الشرعية للأمر وما أقره قانون الأحوال الشخصية السوداني مع الإشارة إلى ما عليه العمل بالأعراف والتقاليد للمجتمعات السودانية .

أسباب اختيار الموضوع :

- كثرة الخلافات الأسرية وتزايد حالات الطلاق بسبب مسألة خدمة المرأة لزوجها .
- الآراء الفقهية والفتاوى المتباينة حول خدمة المرأة لزوجها.
- انتشار الكثير من النصوص الواردة في المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تخالف النص الشرعي بخصوص الحقوق والواجبات الزوجية .
- بيان ما عليه العمل ورأى جمهور الفقهاء في حكم خدمة الزوجة لزوجها .
- كثرة الأعراف والتقاليد في المجتمعات والتي لها آثر على حكم خدمة الزوجة لزوجها .

أهمية الموضوع :

- تتجلى أهمية الموضوع في بيان الحكم الشرعي في خدمة الزوجة لزوجها وما كان عليه في حياة السلف رضي الله عنهم.
- الرد على الادعاء بأن الإسلام يميز بين الرجل والمرأة ويكلفها مالا تطيق.
- ظهور كثير من المتغيرات الفكرية المعاصرة التي ترى في بعض الأعراف إنقاص من حق المرأة وتكليفها بأعمال إضافية لا تستوجبها واجباتها الأسرية.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في إبراز الأساس الشرعي الذي تقوم عليه مسألة تكليف المرأة بالأعمال المنزلية، ومناهضة ما يثار ضد المسلمون في كثير من المعاهدات الدولية التي قد تأتي بما يخالف الشرعية الإسلامية. وتوضيح آراء الفقهاء في خدمة الزوجة لزوجها داخل المنزل. وإبراز ما ورد في قانون الأحوال الشخصية السوداني لسنة 1991م بخصوص خدمة الزوجة لزوجها.

منهج البحث :

أتبع الباحث في كتابة هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتاريخي والوصفي بالرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر الفقهية والدراسات المعاصرة التي تناولت الموضوع مع عزو الحقائق إلى مرجعياتها ومصادرها .

المبحث الأول : تعريف الزواج والزوجة

1. الزوجة في اللغة: امرأة الرجل، وجمعها زوجات، ويقال لها: زوج، فالرجل زوج المرأة والمرأة زوجه. وجاء القرآن نحو قوله تعالى: { اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ } (سورة البقرة الآية 35) والجمع فيها أزواج وأهل نجد يقولون في المرأة: زوجة بالهاء، وأهل الحرم يتكلمون بها، وعكس ابن السكيت فقال: وأهل الحجاز يقولون للمرأة زوج بغير هاء، وسائر العرب زوجة بالهاء وجمعها زوجات. والفقهاء يقتصرون في الاستعمال عليها للإيضاح وخوف لبس الذكر بالأنثى (الموسوعة الفقهية الكويتية – 1427 هـ– ج24/ 60).

2. الزواج في اللغة هو الضم والجمع. والزواج يأتي بمعني اقتران الزوج بالزوجة أو اقتران الذكر بالأنثى ، وزوج الأشياء تزويجاً وزواجا قرن بعضها ببعض ، والزوج كل واحد معه آخر من جنسه ، وزوجه امرأة أنكحه إياها ، ويقال زوجه امرأته على معني قرنه بها، والزواج الاسم منه تزويج البعل وهو الزوج.(الفيروز آبادى –2005 م – ج19/1).

وتعريف الزواج في الاصطلاح : فقد عرفه الفقهاء بعدة تعاريف منها :

- قول الحنفية بأنه (عقد يفيد ملك المنفعة قصداً، أي حل استمتاع الرجل من امرأة لم يمنع من نكاحها مانع شرعي) (الكاساني الحنفي– 1986م – ج342/2)..
- عرف المالكية الزواج بأنه (عقد على مجرد التلذذ بآدمية ، وهو بذلك عقد تمليك الزوج انتفاع بالبضع وسائر بدن المرأة (علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي–1994م – ص 337.).
- الشافعية عرفوا عقد الزواج بأنه (عقد يتضمن ملك وطء بلفظ أنكاح أو تزويج أو معناهما ويترتب عليه ملك الانتفاع باللذة المعروفة وعلى هذا يكون عقد تمليك) (شمس الدين محمد –1984م – ج176/6).
- الحنابلة : عرفوا عقد الزواج بأنه " عقد بلفظ أنكاح أو تزويج على منفعة الاستمتاع"(البهوتي –1982م.– ج5/ 139).

تعريف عقد الزواج في قانون الأحوال الشخصية:

أستخدم القانون مصطلحا لعقد مطلقا للدلالة على توافق إرادتين أو أكثر على إنشاء التزام له أثره في المعقود عليه على غرار التعبير القانوني في سائر الصيغ التعاقدية ، فقد نص قانون المعاملات المدنية في تعريفه على العقد بأنه: (هو ارتباط الإيجاب الصادر من أحد المتعاقدين بقبول الآخر على وجه يثبت أثره في المعقود عليه ويترتب عليه التزام كل منهما بما وجب عليه الآخر)(قانون المعاملات المدنية – 1984–المادة 33).

عليه عرفت المادة (11) من قانون الأحوال الشخصية الزواج بأنه: "عقد بين رجل وامرأة على نية التأبيد يحل استمتاع كل منهما بالأخر علي الوجه المشروع" (قانون الأحوال الشخصية – 1991م– المادة (11).

من خلال تعريف العقد في قانون المعاملات المدنية وتعريف الزواج في قانون الأحوال الشخصية نجد أنهما بذات المفهوم حيث يتطابقا في اشتراط تلاقي إرادتين قبول وإيجاب وترتيب أثر على هذا التعاقد أو التوافق.

المبحث الثاني : الحقوق المترتبة على عقد الزواج

لقد أوجب الإسلام على الرجال الإحسان إلى زوجاتهم في المعاملة قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حديث جابر –رضي الله عنه–: "فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله" (ابن ماجة أبو عبد الله – ج1022/2)، وعن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "خياركم خياركم لنسائهم" ، وعن عائشة –رضي الله عنها– قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"(الترمذي – 1975– ج256/2).

كما أوجب الإسلام العدل بين الزوجات في كل ما هو مقدور له من حقوق الزوجية وواجباتها كالنفقة والكسوة والمسكن والقسم والقرعة بينهن عند السفر ونحو ذلك من الواجبات.

عليه إذا وقع العقد صحيحا نافذا ترتب عليه آثاره، وتنشأ به ثلاث حقوق هي:

1. حقوق واجبة للزوجة على زوجها.
2. حقوق مشتركة بينهما.
3. وحقوق واجبة للزوج على زوجته.

أولا : حقوق الزوجة:

أ. المهر: للمهر مسميات كثير وردت في القرآن الكريم منها الصداق لقول الله تعالى: {وآتوا النساء صدقاتهن نحلة} (سورة النساء – الآية 4) وكذلك الأجر كما في قوله تعالى : (فما استمتعتم به منهن فأتهن أجورهن فريضة) (سورة النساء الآية 24). وعرفه الفقهاء بعدة تعاريف منها الحنفية انه

" اسم للمال الذي يجب في عقد النكاح"(ابن عابدين –1992– ج107/3). وذهب الشافعية في تعريفهم للمهر بأنه الصداق هو" اسم لمال واجب على الزوج بنكاح أو وطء بشبهة". وجاء تعريف المالكية للمهر بأنه "الصداق وهو ما يعطى للزوجة مقابل الاستمتاع" (الدسوقي– ج293/2).
وجاء تعريف المهر بالمادة (27) من قانون الأحوال الشخصية السوداني هو (كل ما يصح التزمه شرعا صح أن يكون مهرا مالا كان أو عملاً أو منفعة) .

عليه يمكن القول بأن المهر من حقوق المرأة على زوجها، هو المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها أو بالدخول بها. وهو حق واجب للمرأة على الرجل عطية من الله تعالى مبتدأه، أو هدية أوجبها الله سبحانه وتعالى على الرجل إظهارا لمكانة هذا العقد ، وإعزازا للمرأة وإكراما لها.

رغم أن المهر ليس شرطاً في عقد الزواج ولا ركناً عند جمهور الفقهاء، وإنما هو أثر من آثاره المترتبة عليه، فإذا تم العقد بدون ذكر مهر صح باتفاق الجمهور لقوله تعالى: { لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً } فإباحة الطلاق قبل المس وقبل فرض صداق يدل على جواز عدم تسمية المهر في العقد. ولكن يستحب أن لا يعرى النكاح عن تسمية الصداق، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتزوج وزوج بناته وغيرهن ولم يكن يخلي النكاح من الصداق.(الزلال درار– 2018– ص22).

ب. النفقة:

من حقوق الثابتة للزوجة على زوجها النفقة، وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن بشروط والحكمة في وجوب النفقة لها أن المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، ممنوعة من الخروج من بيت الزوجية إلا بإذن منه، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفايتها، فالنفقة مقابل الاحتباس، فمن احتبس لمنفعة غيره كالقاضي وغيره من العاملين في المصالح العامة وجبت نفقته (الكاساني –1986– ج16/4).

إن النفقة جاءت رعاية لضعف المرأة واحتباسها لمصلحة الزوج، ولتقوية روابط المودة بين الزوجين ، فالرجل خارج البيت يعمل ويكد حني يوفر لها ما تحتاج ، والمرأة في البيت توفر له الراحة والسكينة وتكفيه تربية ورعاية الأولاد وتجهيز الطعام ونحوه من الحاجات فيكون بذلك التكامل(الزلال درار – 2018– ص22).

والمقصود بالنفقة توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام، ومسكن، وكسوة، ولتطيب وكل ما به مقومات حياة الإنسان حسب العرف (قانون الأحوال الشخصية السوداني 1991م– المادة 65) ، فتجب لها هذه الأشياء وإن كانت غنية، لقوله تعالى: { وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } (سورة البقرة الآية 233) ، وقال تعالى: { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ * وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ } (سورة الطلاق الآية 7).

كما نص قانون الأحوال الشخصية على أن النفقة تشمل الطعام والمسكن والعلاج متفقا بذلك مع ما ذهب إليه الفقهاء (قانون الأحوال الشخصية السوداني 1991م– المادة 66).

ج. عدم الإضرار بالزوجة:

من الحقوق التي أوجبتها الشريعة الإسلامية للزوجة على زوجها أن لا يضرها بقول أو فعل أو خلق قال تعالى:{فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} (سورة البقرة الآية 231). فإذا لم يوفها زوجها هذا الحق وأضر بها كأن يضربها أو يؤذيها بأقواله أو أفعاله، ففي مذهب الحنفية ليس لها أن تطلب تطليقها منه لهذا، وإنما ترفع أمرها للقاضي ليزجره ويعزره ليرتدع عن الإضرار بها. إلا أننا نجد أن المحاكم الشرعية أخذت بمذهب مالك دفعاً للضرر، كما أجاز لها القانون أن تطلب التطليق لغيبة زوجها عنها سنة

فأكثر بلا عذر، ولحبسه، ولإعساره عن نفقتها ولامتناعه عن الإنفاق عليها مع قدرته، ولوجوب عيب أو داء مستحكم به. والغرض من هذا تمكينها من دفع الضرر عن نفسها، وحمل زوجها على عدم الإضرار بها (عبد الوهاب خلاف –1938– ص121)..

د. العدل بين الزوجات:

من حق الزوجات على زوجهن أن يعدل بينهن؛ لأن الله تعالى أمر بالاقتصار على زوجة واحدة عند خوف الجور وعدم التيقن من العدل، وهذا يقتضي وجوب العدل بينهن إذا تعددن قال تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً }(سورة النساء الآية 3) وقالت عائشة: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقسم فيعدل ويقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك" ابن ماجه– ح 1971–ج633/1).

والواجب أن يعدل الزوج بينهن فيما يملك فيسوي بينهن في الإنفاق عليهن؛ لأن النفقة حسب حاله هو على ما عليه العمل الآن. ويسوي بينهن في المبيت عندهن بحيث يؤنس كل واحدة بالمبيت عندها عددا من الليالي مثل عدد ليالي الأخرى. أما ما لا يملك وهو ميل القلب فلا يكلف المساواة فيه؛ لأنه لا تكلف نفس إلا وسعها وهو المراد بقوله سبحانه وتعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ }(سورة النساء الآية 129) . فالعدل المشروط لإباحة التعدد هو القدرة والاستطاعة للمساواة والعدل في كل شيء بغاية الدقة، بلا نقص أو زيادة فيما يملك(عبد الوهاب خلاف –1938– ص122).

ح. حسن العشرة:

أن حسن المعاشرة بين الزوجين وقيام كل منهما بواجبه تجاه الآخر هو طاعة لله وامتثالا لأمر تعالى، وعليه يستحب للزوج تحسين خلقه مع زوجته والرفق بها، وتقديم ما يمكن تقديمه إليها مما يؤلف قلبها، لقوله تعالى: { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ }(سورة النساء الآية 19) وقوله: { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ }(سورة البقرة الآية 228). ومن حسن معاملة الزوجة أن لا يقسو عليها إذا أخطأت أو قصرت في قيامها ببعض عملها ويجب عليه أن يكون مسامح كريم وأن يتذكر لها حسناتها. قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة البقرة الآية 228). إشارة وحث الرجال على حسن معاشرة زوجاتهم وإعطائهم من مال الله ولا يكون بخيلاً معها فمسؤوليتها في رعاية الأسرة من أجل المهام للزوجة في بيت زوجها(الزلال درار– 2018–40).

هـ. اعفاف الزوجة:

إن من المقاصد الكبرى من الزواج هو العفاف أن يعف الزوج نفسه ويعف الزوجة من الفتنة، لذلك كان من حق الزوجة على زوجها أن يقوم بعفافها، وذلك بأن يطأها وقد ذهب جمهور الفقهاء – الحنفية والمالكية والحنابلة – إلى أنه يجب على الزوج أن يطأ زوجته. فذلك مما يكون من أعظم الأسباب لاستقرار الحياة الزوجية بينهما(عبد الوهاب خلاف– 1938–ص121).

اختلف الفقهاء في وجوب بيات الزوج عند زوجته، فذهب الحنفية والحنابلة إلى أنه يجب على الزوج أن يبيت عند زوجته، واختلفوا في تقديره، فذهب الحنفية إلى عدم تقديره وإنما يجب على الزوج البيات عند زوجته أحياناً من غير توقيت.

قال ابن عابدين: وإذا انشغل الزوج عن زوجته بالعبادة أو غيرها يؤمر أن يبيت معها ويصحبها أحياناً من غير توقيت، ويكون لها يوما وليلة من كل أربع ليال وباقيها له؛ لأن له أن يسقط حقها في الثلاث بتزوج ثلاث حرائر(ابن عابدين–1992–ج633/3).

ثانيا: الحقوق المشتركة بين الزوجين:

أما الحقوق المتبادلة بينهما فهي حرمة المصاهرة، والتوارث، وحل الاستمتاع، وحسن المعاشرة، قال تعالى: { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ * وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ * وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (سورة البقرة الآية 228). وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خطبته يوم حجة الوداع: "ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوار عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ألا أن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن أن لا

يوطئن فراشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن"(ابن ماجه– ح 1851– ج594/1).

يحل للمسلم أن يتزوج الكتابية التي تدين بدين إلهي، وتؤمن برسول وكتاب منزل. لأن الأصل أن تبادل المودة والرحمة والمعونة والمواساة على وجه الازدواج، وجميع الأحكام والحقوق والواجبات التي تترتب على عقد زواج المسلم بالمسلمة تترتب على عقد زواج المسلم بالكتابية. وجب لها من المهر، والنفقة، وعدم الإضرار بها، والعدل بينها وبين ضرائرها ما يجب للزوجة المسلمة.

ووجب لزوجها المسلم عليها من الحقوق والواجبات ما يجب له على الزوجة المسلمة، فعليها طاعته وله ولاية تأديبها بالمعروف ومنعها عن الخروج من بيته إلا بإذنه، وله أن يطلقها متى شاء وأن يتزوج عليها واحدة أو اثنتين أو ثلاثا، وتثبت بينهما حرمة المصاهرة، ويجب لكل منهما على الآخر حسن المعاشرة. ولا فرق بين الزوجة المسلمة والكتابية إلا في أمور منها ثبوت التوارث فلا يثبت التوارث بينهما إذا مات أحدهما وكل على دينه، فلا يرث الزوج المسلم زوجته الكتابية إذا ماتت قبله، ولا ترث الزوجة الكتابية زوجها المسلم إذا مات قبلها؛ لأن اختلاف الدين من موانع الإرث (عبد الوهاب خلاف– 1938–ص125).

ثالثا : حقوق الزوج على زوجته :

1. الطاعة:

الأصل الذي بنيت عليه حقوق الزوج على زوجته هو قوله تعالى: { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ * فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ* وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا }(سورة النساء الآية 34). فقوله سبحانه أثبت للأزواج حق الطاعة؛ لأن القيم لا يكون قيما إلا إذا نفذت كلمته ووجبت طاعته. وفي قوله تعالى {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ } فالقانتات أي المطيعات لله قائما بما يجب عليهن من حقوق الله وحقوق أزواجهن ، فالطاعة إذن هي أول صفات الزوجة الصالحة (الشوكاني-- 1414 هـ- ج467/1).

متى ما أعد الزوج لزوجته المسكن الشرعي المستكمل لحاجات معيشتها الخالي من أهلهما، الذي تأمن فيه على نفسها ومالها، وكان هو أمينا عليها وأوفاها معجل صداقها يجب عليها أن تقيم معه في هذا المسكن، يجب عليها أيضا أن تمتثل أمره إلا فيما نهى الله عنه. وأن تقر في المسكن الذي أعده لها ولا تخرج منه بغير إذنه إلا لضرورة، كزيارة أبويها ولا تبيت عند أحد منهم إلا بإذن زوجها، كما لا تزور أي أحد آخر إلا بإذنه، ولا تسمح بدخول أحد في بيته إلا بإذنه (عبد الوهاب خلاف– 1938–ص123).

7. ولاية التأديب:

قال تعالى: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا}(سورة النساء 34) فإن خالفت الزوجة فيما تجب عليها الطاعة فيه، فلزوجها أن يؤدبها بادئا بالموعظة الحسنة، ثم بالهجر في المضجع بأن لا يبيت معها في فراش واحد، ثم بالضرب غير المبرح. وليس له أن يضربها ضربا أليما مبرحا لأي سبب، فإن فعل فهو إضرار بها يستحق عليه التعزير على مذهب الحنفية. ويخول لها أن تطلب التفرقة على ما عليه العمل الآن. وليس له أي ولاية على مالها (عبد الوهاب خلاف– 1938– ص123).

نص قانون الأحوال الشخصية السوداني على حقوق الزوجين بالمادة (51) حيث أورد حقوق الزوجة على زوجها بالآتي:

أ. النفقة أن ينفق عليها بالمعروف .

ب. السماح لها بزيارة أبويها ومحارمها واستزارتهم بالمعروف

ج. منعت المادة الزوج من التعرض لأموالها الخاصة وعدم إضرارها ماديا ومعنويا، والعدل بينها وبين بقية الزوجات والمساواة بينهم في المعاملة في النفقة والمبيت (قانون الأحوال الشخصية السوداني – المادة 51)

بينما نصت المادة (52) على حقوق الزوج على زوجته وهي:

أ. العناية به وطاعته بالمعروف.

ب. المحافظة عليه في نفسها وماله .

ووفق المادة عليها أن تطيعه في كل ما يتعلق بالحياة الزوجية باعتباره راعي الأسرة ورييسها، طاعة في غير معصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وبمقتضي الطاعة يتولى تعليمها وتوجيهها ومحاسبتها، والطاعة مشروطة بإيفاء الزوج معجل مهرها.

ووفق النص ليس من مقتضي الطاعة خدمة البيت والقيام بالواجبات المنزلية .

كما نصت المادة على الحقوق المشتركة بين الزوجين وهي :

1. حل العشرة الزوجية واستمتاع كل منهما بالأخر .
2. حرمة المصاهرة .
3. ثبوت نسب أولادهما .
4. ثبوت التوارث بينهما .
5. معاشرة كل منهما للآخر بالمعروف.

أحكام الطاعة في القانون السوداني :

نصت المادة(91) فان على الزوجة طاعة زوجها يما لا يخالف أحكام الشرع إذا توافرت الشروط منها:

1. أن يكون أوفاها معجل المهر فدفع جزء من المهر شرط الطاعة .
2. أن يكون أميناً عليها بأن لا يؤذها بيده أو بلسانه بشتمها أو أهلها .
3. أن يعد لها منزلا ملكا أو استئجاراً وان يكون شرعيا به الأمتعة اللازمة للأكل والشرب والنوم .

ونصت المادة (92) على أنه:(تجب على الزوجة طاعة زوجها ، فيما لا يخالف الشرع، وذلك إذا توفر الشروط الآتية:

أ. أن يكون قد أوفاها معجل مهرها.

ب. أن يكون مأموناً عليها.

ج. يعد لها منزلاً شرعياً، مزوداً بالأمتعة اللازمة.

ووفقا لهذا النص فإن قانون الأحوال الشخصية اشترط تلك الشروط لطاعة الزوجة لزوجها فيما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، لقوله صلى الله عليه وسلم " لإطاعة في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف"(الترمذي– 1998م –ج209/4).

بهذا نجد أن القانون اتفق مع ما ذهب إليه الفقهاء في وجوب طاعة الزوجة لزوجها شرط أن لا تكون هذه الطاعة مخالفة لأحكام الشريعة.

المبحث الثالث : خدمة الزوجة لزوجها

إيجاب هذا الحكم تترتب عليه أحكام شرعية آخري تتعلق بطاعة الزوجة لزوجها والقيام بواجباتها تجاه فيما يأمر به وما يحتاجه من أعمال داخل منزل الزوجية وتدبير شؤونه والقيام بحاجاته، وهذا الأمر اختلف الفقهاء في الحكم الشرعي فيه، من حيث وجوب خدمة الزوجة لزوجها على قولين(الكاساني–1986–ج150/5):

القول الأول: أن حكم خدمة الزوجة لزوجها ليست بواجبة عليها، ولا حق للزوج في أن يجبر زوجته على هذا الأمر، لكن الأولى لها خدمته بما جرت به العادة، وهذا هو قول الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية، وحجتهم في ذلك أن المعقود عليه هو الاستمتاع بها فلا يلزمها ما سواه، ويؤيده ظاهر قوله تعالى: {فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً}(سورة النساء الآية 34).

القول الثاني: أن المرأة يجب عليها خدمة زوجها، وهذا هو قول لبعض فقهاء الحنفية وبعض الحنابلة، حيث وذهب الحنفية إلى وجوب خدمة المرأة لزوجها ديانة لا قضاء(الفتاوى الهندية –1310 هـ–ج548/1) ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قسم الأعمال بين سيدنا علي كرم الله وجهه والسيدة فاطمة رضي الله عنهما، فجعل عمل الداخل على السيدة فاطمة رضي الله عنها، وعمل الخارج على سيدنا علي رضي الله عنه. ولهذا فلا يجوز للزوجة أن تأخذ من زوجها أجراً من أجل خدمتها له.

أما جمهور المالكية فيقيدون ذلك بخدمة المثل في الأعمال الباطنة التي جرت العادة بقيام الزوجة بمثلها كالعجين والكنس والفرش، واستقاء الماء ونحو ذلك. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ}(سورة البقرة الآية 228) ، وقد جرى عرف المسلمين في بلدانهم على ذلك. ولإخلاف بين الفقهاء في مشروعية خدمة الزوجة لزوجها في بيت الزوجية (الموسوعة الفقهية الكويتية – 1427هـ– ج19/ 44).

أقوال الفقهاء في وجوب خدمة الزوجة لزوجها:

تباينت أقوال الفقهاء وفي تحديد حكم جامع بينهم في خدمة الزوجة لزوجها فذهب الشافعية والحنابلة وبعض المالكية إلى أنه لا يجب على الزوجة خدمة زوجها، والأولى لها فعل ما جرت العادة به. وذهب الحنفية إلى وجوب خدمة المرأة لزوجها ديانة لا قضاء ، وفي رأي المالكية أنه يجب على المرأة خدمة زوجها في الأعمال الباطنة التي جرت العادة بقيام الزوجة بها إلا أن تكون من أشراف الناس فلا تجب عليها الخدمة، إلا إذا كان زوجها فقيراً(الموسوعة الفقهية الكويتية – 1427هـ–((30/ 126).

عليه جاءت آراء الأئمة الأربعة كما يلي :

مذهب الحنفية:

قال الإمام الكاساني" ولو جاء الزوج بطعام يحتاج إلى الطبخ والخبز فأبت المرأة الطبخ والخبز لا تجبر على ذلك ويؤمر الزوج أن يأتي لها بطعام مهيأ. (الكاساني–1986–ج548/1)."وإن قالت لا أطبخ ولا أخبز لا تجبر على الطبخ والخبز، وعلى الزوج أن يأتيها بطعام مهيأ أو يأتيها بمن يكفيها عمل الطبخ والخبز(الفتاوى الهندية –1310 هـ–ج548/1).

وذهب بعض فقهاء المذهب الحنفي إلى النظر في حالها فإذا كانت مريضة مثلاً لا تقوي على الخدمة أو كانت ممن لا يخدمن بأنفسهن لمكانتهن لا تجبر الزوجة على خدمة زوجها .أما إذا كانت ممن يخدمن بأنفسهن تجبر على خدمة زوجها.

فغالب الأمر لدي الحنفية أن خدمة الزوجة لزوجها واجبة ديانة ولا يجوز لها أن تأخذ من زوجها أجراً على خدمتها له، ويستدلون على ذلك بأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قسم الخدمة بين علي وفاطمة رضي الله عنهما، فجعل عمل الداخل على السيدة فاطمة رضي الله عنها، مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا عُذْرٌ وعمل الخارج على سيدنا علي كرم الله وجهه(ابن عثيمين– 1428هـ– (2/ 2912).

فالراجح عند فقهاء الحنفية أنهم أوجبوا الخدمة على الزوجة ديانة ، دون أن يوجبوها عليها قضاءً، بالترغيب في قيامها الخدمة طلباً للأجر من الله واستعانوا في ذلك الوازع الديني الذي هو أقوى عند المؤمن من حكم القضاء.(الزلال درار– 2018–ص53).

مذهب المالكية:

ذهب فقهاء المالكية إلى أنه يجب على الزوج أن يقوم على خدمة أهله، وورد في الشرح الكبير للشيخ الدرديري" ويجب عليه أخدام أهله بأن يكون الزوج ذا سعة وهي ذات قدر ليس شأنها الخدمة، أو هو ذا قدر تزري خدمة زوجته به، فإنها أهل لان تُخدم بهذا المعنى، فيجب عليه أن يأتي لها

بخادم وإن لم تكن أهلاً لان تُخدم أو كانت أهلاً والزوج فقير، فعليها الخدمة الباطنة، ولو غنية ذات قدر من عجن وكنس وفرش وطبخ له لا لضيوفه فيما يظهر، واستقاء ما جرت به العادة وغسل ثيابه"(عرفة الدسوقي المالكي– ج511/2).

نجد أن جمهور المالكية يقيدون الأمر في حكم خدمة الزوجة لزوجها بخدمة المثل في الأعمال الباطنة التي جرت العادة بقيام الزوجة بمثلها كالعجن والكنس، والفرش، واستقاء الماء ونحو ذلك، واستدلوا بقوله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ}(سورة البقرة الآية 228).فان كانت من عامة الناس، والزوج ليس ذا قدر وإذا كان ذلك عادة أهل بلدها فيلزمها أن تقوم بغسل ثيابه وثيابها ينبغي جريانه على العرف والعادة عليها، و إن ذلك من حسن العشرة.

وليس علي الزوجة أن تتكسب له إلا أن تتطوع بذلك يعني لا يلزمها أن تنسج ولا أن تغزل ولا أن تخيط للناس بأجرة وتدفعها لزوجها ينفقها؛ لأن هذه الأشياء ليست من أنواع الخدمة وإنما هي من أنواع التكسب(عرفة الدسوقي المالكي –ج511/2).

وقد جرى عرف المسلمين في بلدانهم على ذلك. ولأن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأمر نساءه بخدمته ففي حديث الأضحية عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "اشحذيها بحجر" ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه "(مسلم – ج1557/3) ، وفي حديث أهل الصفة أنه قال: "يا عائشة أطعمينا" فقربت حشيشة، ثم قال: "يا عائشة أطعمينا" فقربت حيسا، ثم قال: "يا عائشة اسقينا" فجاءت بعس فشرب ثم قال: "يا عائشة اسقينا" فجاءت بعس دونه"(أحمد بن حنبل –2001– ج3.07/24).وكان الصحابة يأمرون أزواجهم بالطحن وإعداد الخبز، والطبخ، وتقريب الطعام، وفرش الفراش ونحو ذلك، فلولا أن الخدمة في مثل ذلك كانت مستحقة لما طالبوهن بذلك.

المذهب الشافعي: .

جاءت أقوال الفقهاء في المذهب الشافعي حيث ورد في كتاب المهذب أنه لا يجب على الزوجة خدمة زوجها في الخبز والطحن والطبخ والغسل لأن ذلك لا يندرج تحت ما يستوجبه عقد النكاح باعتبار أن المعقود عليه من جهتها الاستمتاع دون غيره.

وفي رأي آخر للشافعية أنه لا يجب على الزوجة خدمة زوجها حيث أنها لا تقوم بخدمة نفسها عليه يجب خدمتها بحرة أو أمة أو مستأجرة، أو بالإنفاق على من يخدمها سواء في هذا موسر ومعسر.

فنفقة الخادم تجب علي الزوج لخدمة الزوجة حرة فلا يليق بها خدمة نفسها وفق عادة البلد كمن يخدمها أهلها، أو تخدم بأمة، أو بحرة، أو مستأجرة أو نحو ذلك، لا بارتفاعها بالانتقال إلى بيت زوجها لأنه من المعاشرة بالمعروف أي وجوب الإخدام علي الموسر ومتوسط وكذلك المعسر. فإن خدمها بنفسي ليسقط عني مؤنة الخادم .

مذهب الحنابلة:

ذهب فقهاء الحنابلة إلى أنه ليس على المرأة خدمة زوجها في العجن والخبز والطبخ وأشباهه ككنس الدار وملء الماء من البئر، لأن المعقود عليه من جهتها هو الاستمتاع بها، فلا يلزمها غيره كسقي دوابه وحصاد زرعه، وفى رأي آخر قالوا الأولى لها فعل ما جرت العادة لقيامها به، ولا تنتظم الحياة الزوجية من دونه[3].

واحتج من أوجب الخدمة من المعقول بالأدلة التالية :

1. حكم النبي صلى الله عليه وسلم بين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين زوجته السيدة فاطمة رضي الله عنها حين اشتكيا إليه الخدمة، فحكم على السيدة فاطمة بالخدمة الباطنة خدمة البيت العجين والطبخ والفرش وكنس البيت واستقاء الماء وعمل البيت كله. وحكم على علي بالخدمة الظاهرة وهو السعي لطلب الرزق بالعمل خارج البيت.

2. وقيام الزوج بخدمة البيت لا يتماشي مع قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (سورة النساء:الآية34). وإذا لم تخدمه المرأة فلا تتحقق القوامة ولا طاعة.والله تعالى يقول: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)(سورة البقرة– الآية .228).
3. كل من الزوجين يقضي وطره من صاحبه، فإنما أوجب الله سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعه بها وخدمتها وما جرت به عادة الأزواج.
4. العقود المطلقة إنما تنزل على العرف، والعرف خدمة المرأة وقيامها بمصالح البيت الداخلية، إن خدمة السيدة فاطمة والسيدة أسماء رضي الله عنهما كانت تبرعاً وإحساناً، وأن كانت السيدة فاطمة رضي الله عنها تشتكي ما تلقى من الخدمة، فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي كرم الله وجهه لا خدمة لك عليها .
5. التفريق بين شريفة ودنيئة، وفقيرة وغنية، فهذه أشرف نساء العالمين السيدة فاطمة رضي الله عنها كانت تخدم زوجها، وجاءته تشكو إليه الخدمة، وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المرأة عانية. فقال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله في النساء، فإنهن عوان عندكم"(الترمذي– 1975–ج56/2) والعاني: الأسير، ومرتبة الأسير يأتمر ويخدمه من هو تحت يده.(https://www.alittihad.ae/article/29436/2010).

أثر العرف على وجوب خدمة الزوجة لزوجها :

قد جرى عرف المسلمين في بلدانهم على الراجح من الأقوال الفقهاء وما اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– يجب على المرأة خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأحوال. على أن الواجب في ذلك يختلف باختلاف مجتمعات الناس، وذلك لاعتبارات العرف، فللعُرْفِ أثر واضح في الأحكام الشرعية؛ إذ يعتبر قيدًا مخصِّصًا لها عن الإطلاق، والعقود المطلقة – كما يقول ابن القيم – إنما تنزَّل على العرف، والعرف في خدمة المرأة وقيامها بمصالح البيت الداخلية ومن القواعد الفقهية لدى الفقهاء" المعروفُ عُرفًا كالمشرُوطِ شرْطًا"(أحمد بن الشيخ محمد الزرقا –1989م – ص237).

و خدمة المرأة لزوجها، من ترتيب المنزل وإعداد الطعام ونظافة المنزل وغسل وكوي الثياب له، وأيضاً نظافة الأطفال، وإطعامهم، يعتبر خدمة إنسانية بينهما وأنها واجبة عليها لزوجها، وهكذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تخدمهم نساؤهم، حتى السيدة فاطمة رضي الله عنها كانت تخدم زوجها وتقوم بحاجة البيت، من طحن وكنس وطبخ وغير ذلك، فهذا من المعاشرة بالمعروف(عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي 1996م– ج698/9).إلا إذا كانت المرأة من بيئة قد عرفوا بأنهم يخدمون في أي قطر أو في أي زمان، فالناس لهم عرفهم؛ لأن الله يقول :(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (سورة النساء الآية 19)..فإذا كانت المرأة من بيئة لا تخدم ولم يكن من عادتهم أنهم يخدمون البيت، فإن الزوج يأتي لها بخادمة إن لم تسمح بأن تخدم بيتها(الشربيني ج –1996–ج5/ 161).

الأصل أنها تخدم زوجها في كل شيء من كنس البيت طبخ الطعام تغسيل الثياب كيها ونحو ذلك، هذا هو العرف السائد في عهد النبي ﷺ وعهد من بعده، لكن إذا وجدت بيئة وأسرة لها عرف آخر في بلادهم واشتهر ذلك بينهم وعرف بينهم وعرفه الزوج. فإنهم يعملوا بعرفهم لأنه كالمشروط، والزوج يعرفه كالمشروط، إلا أن تسمح الزوجة بترك هذا الشيء وأن تخدمه وأن تترك ما عليه عرف أسرتها وبلادها فهي بهذا قد فعلت معروفاً ولا حرج فالمقصود أنها تعامل بمقتضى العرف في بلاده وأسرته، وإلا فالأصل أن تخدم زوجها هذا هو الأصل في حاجات البيت وحاجات ثيابه ونحو ذلك.

والجدل الذي سادت شبكات التواصل الاجتماعي في أن الشرع الإسلامي لا يوجب على المرأة خدمة زوجها في البيت أو قضاء احتياجات المنزل. وتباينت ردود الأفعال ما بين مؤيد ومعارض أن السبب هو غياب الفهم الصحيح لطبيعة العلاقة الزوجية التي يجب ألا تقوم على الندية

والصراع، وأن معاني السكن والمودة والرحمة هي الغاية الأسمى في العلاقة الزوجية، حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم الآية 4).

إن الخلاف حول وجوب خدمة المرأة لزوجها في الشريعة الإسلام هو خلاف قديم وتعدد فيه آراء العلماء. ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمود شلتوت[4] والشيخ أبو زهرة[5]، مع حثهم أن يوفر الزوج لزوجته من يعينها علي أعمال البيت إذا توفرت قدرته.

بينما يري البعض أن الأمر يرجع إلى العُرف السائد عند أهل البلدان والمدن وما اعتادوا عليه وكذلك إلى حاجة الزوج المادية.

بالنظر في الخلافات الفقهية وأدلة جميع الأطراف فالنظر إلى العرف السائد في زمانه ومجتمعة محل اعتبار، ونحن يجب ألا ننظر إلى الأمر على أنها صراع بين الزوجين فالحياة الزوجية يجب أن تقوم على المودة والرحمة وحسن العشرة، ولكل من الزوجين دور يقوم به، ولنا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة.

ونذكر هنا ما عليه الحال لدينا في المجتمعات السودانية التي تتفاوت فيها الأعراف بهذا الشأن فنجد في بعض المجتمعات أن المرأة هي المسئولة الأولى عن كل ما تحتاجه الأسرة حيث هي التي تقوم بالعمل في الزراعة والحصار بالإضافة إلى الخدمة اللازمة في بيت الزوجية، تقوم الزوجة بذلك بنفس راضية وترى أن ذلك من صميم عملها وفق ما تفرضه عليها الأعراف والتقاليد.

بينما هنالك في بعض المجتمعات بأن يكون على المرأة كل الأعمال المنزلية داخل البيت، وعلى الزوج توفير كل ما تحتاجه الأسرة ويقوم بكل الأعمال التي ترتبط بالأسر خارج البيت وتقوم الزوجة بواجب الأعمال الداخلية من خدمة زوجها وكل أسرته وضيوفه.

بينما الرأي بإيجاب توفير من يقوم بالأعمال داخل البيت أيضا موجودة ولكنها ترتبط بالوضع الاقتصادي من حيث يُسر الزوج وعسره.

الفقهاء المعاصرين :

أكد كثير من العلماء المعاصرين أن خدمة المرأة في بيت زوجها رعاية ومودة وليست سخرة، وذلك رداً على الفتاوى التي أثارت جدلاً إن خدمة الزوجة في بيت زوجها لا تجب عليها بنص الشرع، وإن هذه الخدمة لا يقتضيها عقد الزواج، لكن عادات المجتمع الإسلامي (https://www.islamweb.net/ar/fatwa/13158)

وقد ذهب بعض العلماء بأن خدمة الزوجة في بيت زوجها لا تجب بنص الشرع، وأن هذه الخدمة لا يقتضيها عقد الزواج، وأن رعاية المرأة لبيت زوجها وخدمته تجب عليها إذا فعلتها عن طيب خاطر ولا يحق للزوج أن يجبرها على ذلك.

واعترض الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، الأستاذ بجامعة الأزهر، على تطبيق هذه الفتوى في زماننا هذا، بقوله عندما يتزوج الرجل المرأة، فإنه يهدف بهذا الزواج إلى السكن، ومن السكن أن تقوم الزوجة بواجباتها المنزلية، قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(سورة الروم الآية 21). فالمودة والرحمة والسكن لا تتحقق إلا بالمعاون بين الزوجين في التعامل، فإذا لم تقم الزوجة بأعمال البيت فلا تكون هنالك المعاونة للقيام بأعباء الأسرة، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤكد وتبين أن المرأة يجب عليها أن تقوم بوظيفة البيت.

4.محمود شلتوت: فقيه مفسر مصري. ولد في منية بني منصور (بالبحيرة) وتخرج بالأزهر (1918) وتنقل في التدريس إلى أن نقل للقسم العالي بالقاهرة (1927) وكان داعية إصلاح نير الفكرة، يقول بفتح باب الاجتهاد. وسعى إلى إصلاح الأزهر فعارضه --بعض كبار الشيوخ وطرد هو ومناصروه، فعمل في المحاماة (1931 - 1935) وأعيد إلى الأزهر، فعين وكيلا لكلية الشريعة ثم كان من كبار العلماء (1941) ومن أعضاء مجمع اللغة العربية (1946) ثم شيخا للأزهر (1958) إلى وفاته.. له 26 مؤلفا مطبوعا، منها (التفسير) أجزاء منه في مجلد- العلام للزركلى- ج173/7.

5.محمد بن أحمد أبو زهرة: أكبر علماء الشريعة الإسلامية في عصره. مولده بمدينة المحلة الكبرى وتربى بالجامع الأحمدي وتعلم بمدرسة القضاء الشرعي (1916 - 1925) وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية ثلاث سنوات، وعلم في المدارس الثانوية سنتين ونصفا. وبدأ اتجاهه إلى البحث العلمي في كلية أصول الدين (1933) وعين أستاذا محاضرا للدراسات العليا في الجامعة (1935) وعضوا للمجلس الأعلى للبحوث العلمية. وكان وكيلا لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، ووكيلا لمعهد الدراسات الإسلامية وأصدر من تأليفه أكثر من 40 كتابا- أعلام للزركلى- ج6 /25.

الشيخ منصور الرفاعي عبيد من علماء وزارة الأوقاف المصرية تحدث عن قوله تعالى "لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما أتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً" (سورة الطلاق الآية 7). إن المرأة يتزوجها الرجل لتكون أنس نفسه وموطن رعايته، وبالتالي هي تبادله الرعاية الكاملة من كل جوانب الحياة، والرجل مكلف بالعمل والسعي وتحصيل الأموال وإنفاق هذا المال على البيت لتهيئة جو آمن تسوده المودة والمحبة والرعاية. راعية في بيت وأضاف، أنه يجب عليها أن تهتم بنفسها حتى تكون موطن رعاية زوجها ثم تقوم بإنجاب الأولاد ورعايتهم وتدبير شؤونهم وشؤون المنزل إدارياً.

وهناك فريق آخر من العلماء استندوا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها" (البخاري: 93 – الأحكام (7138)، أي بمعنى كلمة راعية في الحديث أي مشرفة ومدبرة ومخططة ولها دور في رسم الميزانية العامة للأسرة والتخطيط القائم على الانضباط والموازنة بين الدخل والمصروف. فإن المرأة في هذه الحالة شريكة للزوج في الأسرة فهو مسؤول عن تدبير المال، وهي مسؤولية عن عمل المنزل من غسل الملابس وطهو الطعام وتهيئة البيت تهيئة كاملة امتثالاً لقوله تعالى "لينفق ذو سعة من سعته"، إذن في كل الأحوال من قال إن المرأة لا تعمل في بيتها ومن قال إن عليها التخطيط والرعاية ومن قال إن عليها العمل في بيت زوجها، كل هذه الآراء تتفق مع منطق الشرع، وأشار إلى أن المرأة العاقلة هي التي تقوم برعاية بيتها ومراعاة حال زوجها ومعاونته بكل ما تستطيع؛ لأن الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم على المشاركة بين الزوجين ومن باب المعاشرة بالمعروف.

وذهب الدكتور محمد نبيل غنايم، رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، أن الأصل في العلاقة الزوجية هو المعاشرة بالمعروف كما قال تعالى: "وعاشروهن بالمعروف"، وفي إطار المعاشرة بالمعروف تنبت المودة والرحمة وتسود السكينة والتفاهم بين أفراد الأسرة؛ ولذلك يأتي أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت يزيد أن تخبر النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله، وقال صلى الله عليه وسلم: "لو كنت أمراً أحداً بالسجود لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها" (ابن ماجة أبو عبد الله محمد – ج595/1).

هناك فرقاً بين الرعاية والخدمة، فرعاية المرأة لبيت زوجها وأبنائه وأسرته وماله فريضة عليها بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها"، أما الخدمة فهي التي يراد بها إعداد الطعام وغسل الملابس ونظافة البيت أو ما يتعلق بمتطلبات الحياة، فإنها قد تكون شاقة على المرأة وليست من متطلبات أو من آثار عقد الزوجية ولكنها من باب المعاشرة بالمعروف.

والبعض الآخر يرى أن تلك الخدمة واجبة على الزوجة لأن الحياة الزوجية لا تستقيم بغير ذلك، والطاعة والرضا لا يتحققان إلا بخدمة المرأة لزوجها، واستدلوا بما كانت تقوم به السيدة أسماء بنت أبي بكر فقد كانت تقوم بحمل النوى وخدمة فرس زوجها الزبير ابن العوام، وقالوا أيضاً إن الزوجة تفعل ذلك برغبتها ودون إيجاب عليها بدليل ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم في أنه كان يرقع ثوبه ويحلب شاته حتى إذا جاء وقت الصلاة خرج إليها فإذا كان هذا واجباً على أمهات المؤمنين ما كان ليفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والرجل مطالب بمساعدة زوجاتهم في رعاية البيت والأبناء؛ لأن الأمر مشترك بينهما من باب التعاون من أزواجهن امتثالاً لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى."

وقال الطبري: إن كل من كانت لها طاقة من النساء على خدمة بيتها في خبز، أو طحن، أو غير ذلك أن ذلك لا يلزم الزوج، إذا كان معروفا أن مثلها يلي ذلك بنفسه (https://forums.alkafeel.net/node/14029).

الراجح: هو القول الأخير وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية فتجب على المرأة خدمة زوجها بالمعروف من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأحوال. وهذا ما أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية في فتواها رقم (9404) (4) حيث نصت على أن الواجب في ذلك يختلف باختلاف طبقات الناس وما جرى به عرفهم وعاداتهم (الفقه الميسر – 1424هـ– (ج5/ 69).

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات إن الإسلام أقام العلاقة الزوجية على ثوابت وتوازن ووضع لها من الضوابط ما يحفظ دونها لتحقيق أهدافها ومقاصدها الأساسية وتحقيق المودة والرحمة ولتكون الأسرة هي نواة المجتمع الصالح التي يعين كل من الزوجيين بواجباته التي أبانتها أحكام الشريعة الإسلامية والتي أستمد منها القانون السوداني نصوص المنظمة للعلاقة بين الزوجين من خلال النص على واجبات كل من الزوجين تجاه الأخر والحقوق المشتركة بينهم، وكما أشرت بالدراسة تباينت الآراء حول خدمة الزوجة لزوجها، إلا أن هذه الخدمة التي تقدمها الزوجة لزوجها وبيتها لها أثرها في إثراء الدعائم واستقرار قيام الحياة الزوجية بين الزوجين لتوافقها على ما كانت عليه حياة المسلمين وما عليه جل أعراف المجتمعات المسلمة على مر الأزمنة.

عليه توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات.

أهم النتائج :

1. أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر نساءه بخدمته وكانوا يخدمنه وكذلك صحابته الكرام.
2. العرف معتبر في إيجاب بعض الأعمال المنزلية وهو مصدر من مصادر التشريع الإسلامي.
3. من متطلبات القوامة طاعة الزوج والإتمار بأمره.
4. قيام الزوجة بالعمل داخل البيت يديم المودة والرحمة بين الأزواج.
5. الأمر الإلهي بطاعة الزوج لا يعني تحميلها ما لا طاقة لها به.
6. من يسر الله له في رزقه يكرم أهله ولا يضيق عليهم ومن الإكرام إيجار من يعينهم في الأعمال المنزلية.
7. العرف يتغير بتغير المجتمعات ويكون ملزم ما لم يخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

أهم التوصيات :

1. نشر ثقافة التعاون والمساعدة بين الزوجين في تأسيس الأسرة .
2. نشر دراسات تتناول متغيرات العصر تتماشي مع مقتضيات الحياة ولا تتعارض مع تعاليم وقيم الدين الإسلامي .
3. العمل على دراسات تعتمد إلى إرساء مبدأ صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، واعتبار كل الأعراف التي لا تخالف الشريعة الإسلامية.
4. مراعاة الأعراف والتقاليد حال الفتوى وتشريع القوانين.
5. مراجعة النصوص القانونية في (قانون الأحوال الشخصية) التي تبين الحقوق بين الزوجين خاصة النصوص التي يشير إلى محددات وطبيعة طاعة الزوجة لزوجها.

فهرست المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

عبد الوهاب خلاف،(1938م) أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية (المتوفى: 1375هـ) مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة: الثانية، 1357هـ-

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، بيروت لبنان 1406هـ - 1986م

الجامع الكبير سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت 1998 م.

حاشية الباجورى على شرح القاسم عيسى البابي إحياء التراث العربي 1975م.

حاشية الدسوقي على الشرح الكبير– محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)– الناشر: دار الفكر– الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (المتوفى: 1189هـ) الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر 1994م .

حقوق الزوجة في الفقه الإسلامي يوسف قاسمط1 دار المنار للنشر جدة. دار السلاسل الكويت (من 1404 – 1427 هـ).

رد المحتار على الدر المختار ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ) الناشر: دار الفكر بيروت الطبعة: الثانية، 1412هـ – 1992م

سنن ابن ماجه– المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)– تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي

سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ 1975 م.

الشرح الصوتي لزاد المستقنع– محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421 هـ) ابن عثيمين متون الحديث المعجم الأوسط سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ). طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

الشرح الممتع على زاد المستقنع– المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، 1422 – 1428 هـ.

شروح الحديث فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي– الناشر: دار المعرفة بيروت، 1379هـ.

صحيح مسلم. عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ– المحقق: موفق عبدالله عبد القادر الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ.

الفتاوى الهندية لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي دار الفكر لطبعة: الثانية 1310 هـ

فتح القدير محمد بن على بن محمد الشوكاني دار الأرقم بيروت.

فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 8هـ)– الناشر: دار الفكر– الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة مجموعة من المؤلفين مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة الطبع : 1424هـ

القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

قانون الأحوال الشخصية السوداني للمسلمين لسنة 1991م.

قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984.

كشف القناع على متن الإقناع منصور بن يونس إدريس البهوتي دار الفكر بيروت 1982م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

المغني عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي دار الحديث القاهرة 1996م.

مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م

الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) الطبعة الثانية، دار السلام الكويت

النشوز وأثره في سقوط نفقة الزوجة الزلال درار السيد محمد على رسالة دكتوراة جامعة دنقلا 2018 السودان .

نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: ط أخيرة 1984م

علماء الدين:(خدمة المرأة لزوجها رعاية ومودة). على الموقع

https://www.alittihad.ae/article/29436/2010
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/13158
https://forums.alkafeel.net/node/14029

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
ISSN:1858-716X:ردمد
http://www.journals.uofd.edu.sd
العدد السابع والعشرون ـ يونيو 2024م

الجرائم الواقعة على البينة في القانون الجنائي السوداني

Crimes against evidence in Sudanese criminal law

محمد، محمد حسن الأستاذ المشارك بقسم القانون العام بكلية الشريعة والقانون، جامعة دنقلا

مستخلص :

الدراسة بعنوان الجرائم الواقعة على البينة في القانون الجنائي السوداني حيث هدفت الدراسة الى توضيح ماهية البينة وبيان الحماية القانونية التي شرعها القانون الجنائي السوداني حمايةً لها وبيان هذه الجرائم التي حددها القانون والتكييف القانوني لها والعقوبات التي وضعها المشرع الوطني نظير ارتكاب هذه الجرائم، كما قامت الدراسة بتقديم فلسفة المشرع العقابية من خلال العقوبات التي حددها القانون وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن المشرع السوداني قد فرق بين مختلق البينة الباطلة وبين من يقوم باستعمالها في النصوص التجريمية دون التفرقة بينهما في العقاب، وان المشرع السوداني أعطى القضاة سلطةً واسعةً في التفريد العقابي لتمكينهم من تقييم كل جريمة تقع وفرزها في العقاب بناءً على طبيعتها والظروف المحيطة بالجاني.

Abstract :

The study is entitled Crimes Against Evidence in the Sudanese Criminal Law. The study aimed to clarify the nature of evidence and explain the legal protection that the Sudanese Criminal Law has enacted to protect it, and to explain these crimes that the law has defined, their legal adaptation, and the penalties that the national legislator has established for committing these crimes. The study presents the legislator's punitive philosophy through the penalties specified by the law. The Sudanese legislator has distinguished between the one who fabricates false evidence and the one who uses it in criminal texts without distinguishing between them in punishment, and that the Sudanese legislator has given judges broad authority in punitive individualization to enable them to evaluate every crime that occurs and sort it into punishment based on its nature and the circumstances surrounding the offender.

مقدمة:

سمى القانون كل ما يثبت به الأطراف صحة دعواهم أمام المحاكم بالبينات وهي ما تحتاجه المحكمة للوصل الى القرار السليم بأن يقدم لديها أطراف الدعوى بيناتٍ تؤكد صحة دعواهم، ومن خلال تلك البينات تقوم بإصدار الحكم في الدعوى المعروضة أمامها.

ولما كانت المحاكم في حاجة لأن تكون على ثقةٍ تامةٍ بالبينات التي تقدم أمامها فقد وضع المشرع الوطني في القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م عدداً من المواد تجرم المساس بالبينات او التلاعب بها مما يفقدها مصداقيتها أمام المحكمة أو يشكك فيها، مما يقدح فيما قد تصل إليه المحكمة من قناعة.

وقد سعى المشرع السوداني الى ضمان حماية البينات من المساس بها بما يقلل من قيمتها أو حتى منع تقديم البينة الصحيحة أو ما يجعلها تؤدي لأن تصدر المحكمة حكماً ينافي الحقيقة.

وقد نص القانون الجنائي السودان على عددٍ من الجرائم تقع على البينة وتمثل انتهاكاً مباشراً لها وقدحاً في قيمتها القانونية وهي موضوع الدراسة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تسلط الضوء على البينة والجرائم التي تقع عليها وأركانها وما يقع عليها من عقوبات حيث تمثل البينة ركناً مهماً في الاثبات حيث تعتمد عليها المحكمة في الوصول الى الحكم السليم ومن ثم اصدار القرار العادل.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في الآتي:

1. معرفة الجرائم التي تقع على البينات.
2. معرفة أركان وعناصر الجرائم وتكييفها القانوني.
3. بيان العقوبات التي يمكن أن تطال مرتكبي هذه الجرائم.

منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي أما مصادر المعلومات فقد شملت الكتب الفقهية والكتب القانونية والمجلات القضائية والمواد القانون.

مفهوم البينة:

كلمة بينة أصلها بيّن يبين بياناً فهو بين (الرازي،1393هـ، ص206).

وأبينه أي أوضحه واستبيان الشيء أي ظهر والتبيين هو الإيضاح وأيضاً الوضوح (ابن منظور، د.ت، ص205). ومنها قوله تعالى في سورة البقرة: {قد بينا الآيات لقوم يوقنون}.

والبينة مؤنثة البين وجمعها بينات (البعلبكي، 1988م، ص520).

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في عدة مواضع وبمعانٍ مختلفةٍ ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

ورودها بمعني التثبت والتيقن كما في قوله عز وجل في سورة الحجرات: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأٍ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}.

وقد جاءت بمعني المعجزة وذلك في قوله تعالى في سورة الاعراف: {قد جاءتكم بينةٌ من ربكم}. (الإمام،2001م، ص519).

وقد وردت كذلك في قوله عز وجل في سورة الحديد: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات}. وقد جاءت في هذا السياق كلمة البينات بمعني الحجة (الإمام،2001م، ص519).

وقد عرف كتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية البينة بأنها: هي كل ما يبين الحق ويظهره (ابن القيم،1999م، ص23).

والبينة هي إقامة الدليل على أمر من الأمور وهي الحجة الواضحة (الزمخشري، د.ت، ص274).

أما في الاصطلاح القانوني فإن البينة هي كل ما ينهض بها الحجة بثبوت قضية (بك،2004م،556).

والبينة هي كل ما يستعان به في مجلس القضاء لاقتناص يقين القاضي بثبوت حق متنازع عليه (بك،2004م،556).

والجدير بالذكر أن قانون الإثبات السوداني لسنة 1994م لم يعرف البينة بصورة مباشرة ولكنه تناول في المادة (8) منه البينة المقبولة قانوناً وفي المادة (9) منه البينة المردودة قانوناً.

وقد اشترط القانون لاعتبار البينة مقبولة ثلاثة شروط وهي:

أولاً: أن تكون البينة متعلقة بالدعوى:

والبينة المتعلقة بالدعوى هي البينة التي لها ارتباط مباشر بواقعة تكون محل نزاع بين طرفي الدعوى، أو تكون لها ارتباط بموضوع يؤثر بشكلٍ مباشر على نفي أو إثبات واقعة تكون محل نزاع بين الدعوى مدنية كانت أو جنائية.

ويدخل في دائرة الموضوعات المتعلقة بالدعوى كل موضوع يكون له علاقة بموضوع الدعوى المطروحة امام المحكمة ويمكن ان يؤثر في سير الدعوى متى ما ثبت حدوثه من عدمه.

وتكون البينة متعلقة بالدعوى بحسب المادة (7) من قانون الاثبات السوداني لسنة 1994م:

1. الوقائع محل النزاع.
2. الوقائع المرتبطة بها حيث تشكل معها جزءً من عملية واحدة.
3. الوقائع الظرفية التي:

_ تكون مناسبة أو سبباً أو نتيجةً للوقائع محل النزاع أو تكشف عن طبيعتها أو مداها أو مكانها أو زمانها أو غير ذلك مما يحيط بها.

_ تبين أو تشكل دافعاً أو قصداً لأي واقعة محل نزاع، والوقائع التي تكشف عن أي حالة ذهنية أو نية أو إحساس مما يتصل بالواقعة محل النزاع.

_ تبين هوية الأشخاص وأحوالهم الجسدية وسلوكهم وعلاقاتهم والوقائع المؤثرة على ذلك مما يكون متصلاً بالواقعة محل النزاع.

_ تبين كون الفعل المعين من نهج سوابق متشابهة كانت للفاعل صلة بها، من أجل إثبات ان الفعل كان عرضاً أو مقصوداً أو اتخذ بقصد أو علم خاص أو تبين أسلوب تعامل يتم به الفعل عادةً من أجل اثبات أنه قد تم أو لم يتم.

وقد وضع المشرع السوداني هذا الشرط حتى لا يزحم الأطراف المحكمة ببينات لا علاقة لها بموضوع الدعوى وكسباً لوقت المحكمة وحمايةً له من التضييع فيما لا فائدة منه.

فالجرائم المتشابهة من حيث المبدأ ليست بينةً متعلقةً بالدعوى ولا يمكن للمحكمة ان تضيع وقتها في سماعها، ولكن البينة في السلوك المتعلق بالمسائل الجنسية السابقة للمتهم أجازتها المحكمة العليا وقبلت سماعها على أنها متعلقةً بالدعوى ومقبولة.

وهذا ما قد أرسته المحكمة السودانية القومية العليا في سابقة قضية حكومة السودان ضد عمر محمد الأمين أوشيك بمحلة الاحكام القضائية لسنة 1979م: ثم إن إثبات السوابق في جرائم الجنس تقبل في القضايا المماثلة اللاحقة.

ثانياً: أن تكون البينة منتجة في الدعوى:

وتولى القانون نفسه تفسير وشرح هذا الشرط وذلك في المادة (11) من قانون الاثبات السوداني لسنة 1994م في الفقرة الأولى إذ نص على: البينة المنتجة في الدعوى هي التي تؤثر على ثبوت الدعوى أو نفيها.

وبالتالي وبمفهوم مغاير فإن البينة التي ليس لها هذا الأثر تعتبر بينة غير مقبولة وأيدت الفقرة الثانية من نفس المادة هذا المفهوم بنصها يجوز للمحكمة في أي مرحلة من مراحل الدعوى استبعاد البينة إذا رأت أنها غير منتجة.

وحري بالبيان أن القانون لم يوجب على المحكمة استبعاد البينة غير المنتجة ومنحها سلطة جوازيه فلها أن تستبعد تلك البينة أو لا تستبعدها وفقاً لتقديرها.

وواقعة انتاج البينة من عدمها تعتمد في الأساس على ما تود أن تصل اليه البينة وما يمكن أن تحققه من إضافة للقضية وماذا تفيد في الدفوع المقدمة أمام المحكمة فإذا وجدت المحكمة أن هذه البينة لا تؤثر في ثبوت الدعوى أو نفيها أو ثبوت أي واقعة من شأنها ثبوت الدعوى أو نفيها فوجب على المحكمة استبعادها لأنها غير منتجة في الدعوى.

واستبعاد المحكمة للبينة غير المنتجة يساعد على حماية وقت المحكمة من الضياع في تقديم ومناقشة بينةٍ لا تفيد في تقرير الحقيقة القضائية من عدمها.

وفي كل الأحوال تقوم المحكمة قبل اصدار قرارها بعملية وزن البينة وتقديرها بناءً على مجريات سير الدعوى ومقاربتها عن الحقيقة وما يمكن أن يفيد الدعوى في قبولها وكذلك بالرجوع إلى ما يسند تصديقه بقية الوقائع والبينات.

ثالثها: ألا تكون البينة مردودة بأحكام هذا القانون:

وقد تناولت المادة (9) من قانون الاثبات السوداني لسنة 1994م ما يعتبر بينةً مردودة بالنص:

مع مراعاة شروط قبول البينة الواردة في هذا القانون تعتبر البينة مردودة في أي من الحالات الآتية:

أ. البينة التي تنتهك مبادئ الشريعة الإسلامية أو القانون أو العدالة أو النظام العام.

ب. البينة التي تبني على علم القاضي الشخصي.

ج. البينة التي يقدمها أحد الخصوم النفي ما صدر عنه من سلوك دال على الرضا أو القبول أو فعل ثابت بإقراره الصحيح أو بمستند أو بحكم قضائي.

د. بينة الرأي من غير أهل الخبرة.

هـ. بينة الأخلاق المقدمة في مواجهة أحد الخصوم ما لم يكن بيان أخلاق ذلك الخصم متعلقاً بالدعوى.

فإذا لم تكن البينة مردودة وفق أحكام هذه المادة وكانت متعلقةً بالدعوى ومنتجةً فيها وفق أحكام المادة السابقة فإننا تعتبر أن هذه البينة مقبولة.

مفهوم الجريمة :

يرجع معني الجريمة إلى كلمة جرَم على وزن فعل والجَرم بمعني الدين (ابن منظور، د.ت، ص162).

والجُرْم بالضم للجيم وسكون الراء هو الجريمة (الفيروز ابادي، د.ت، ص108)

وتعرف الجريمة في الاصطلاح الفقهي على أنها محظورات زجر الله عنها بحد أو تعزير (البهوتي،1406هـ، ص75).

وقد جاء في كتاب تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الاحكام: لا يكون الفعل جريمة إلا إذا شرعت له عقوبة وإذا لم تشرع له عقوبة فلا يكون الفعل جريمة (ابن فرحون،1302هـ، ص366).

ولا يختلف في الجريمة كمصطلح كونها حداً أو تعزيراً فكليهما جريمة وكليهما محظور وأن التعزير في بعض الأحيان يكون حداً سقط منه ركنٌ أو شرطٌ مثل سرقة مالا قطع فيه لعدم توافر شرط النصاب فالسرقة جريمة حدية ولكن إذا لم يكتمل النصاب صارت السرقة تعزيرية ولكنها جريمة أو فعل محظور بأمر الشريعة الإسلامية (ابن فرحون،1302هـ، ص366).

أما في الاصطلاح القانوني فتعرف الجريمة بأنها عمل أو امتناع عن عمل له مظهر خارجي ليس استعمالاً لحق ولا قياماً بواجب يجرمه القانون ويفرض له عقاباً ويقوم به إنسان أهل لتحمل المسئولية الجنائية (عوض،1988م، ص94).

وقد نص القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م على عددٍ من الجرائم تنتهك البينة وتؤثر عليها ويعد انتهاكها مخالفاً للقانون، وذلك حمايةً للبينة مما يقدح فيها وهي:

أولاً: جريمة اختلاق البينة الباطلة:

واختلاق البينة الباطلة هو قيام شخص بإيجاد وقائع أو مستندات أو بيانات بشكلٍ غير شرعي يجعل ما قام بإيجاده بينةً يمكن الالتجاء إليها أمام المحكمة لإثبات واقعة أو نفيها بما يخالف الحقيقة، وتكون المحكمة معتقدةً أنها بينةً صحيحة يمكن الاعتماد عليها في تحقيق العدالة وهي بخلاف ذلك، ويقال عن الشخص أنه اختلق بينةً باطلةً إذا أوجد وقائع معينة أو سجل بياناً أو قيداً باطلاً.

وتشتمل هذه الجريمة على صورتين:

الصورة الأولى: إيجاد وقائع

وهي الحالة التي يقوم فيها المتهم بإيجاد وقائع قاصداً بذلك أن تقدم كبينة في إجراء قضائي وأن الشخص الذي يستند إليها سوف يصل إلى قرار خاطئ يمس وضعاً جوهرياً يتعلق بالقضية.

مثال ذلك (عمر) يضع مسروقاً في خزانة (زيد) وهو يعلم أن الشرطة سوف تقوم بتفتيش ذلك المكان هنا يقال بأن (عمر) قد اختلق البينة لأنها كانت سبباً في إدانة (زيد) بجريمة السرقة.

مثال آخر (عمر) وهو يقصد إدانة (زيد) في جريمة الاتفاق الجنائي يكتب خطاباً يقلد فيه خط (زيد) ويبدو أنه موجه لأحد الشركاء ويضع هذا الكتاب في مكان يعلم باحتمال تفتيش الشرطة له (عوض، 1979م، ص347).

ومن الأمثلة الشائعة هذه الأيام أن يضع أحد الأشخاص مخدرات أو حشيش في جيب أو منزل أو سيارة شخص آخر.

وقد ذكرت المحكمة العليا في سابقة حكومة السودان ضد أسامة عيسى خليل بمجلة الأحكام القضائية لسنة 1984م: اختلاق البينة الباطلة ضربٌ من ضروب الكذب وتغيير للحقيقة المعاقب عليها سواء كان في صورة غش أو خداع أو في صورة تزوير فإن حصل الاختلاق في ظروفٍ وملابساتٍ ففي الواقع هو غش وتضليل وأن حصل الاختلاق في محرراتٍ ومستنداتٍ فهو تزوير وإن حصل في عمله قانونية فهو تزييف وقد جعل المشرع الاختلاق المتعلق بالمستندات جريمة متصلة هي جريمة التزوير والنوع المتعلقة بالعملة جريمة أخرى هي تزييف العملة.

ويمكن ملاحظة أن جريمة اختلاق البينة في مجال الوقائع هي حالة من الحالات التي يطلق عليها اصطلاحاً فعل الغش وخداع الغير.

ويقال عن الشخص أنه فعل شيئاً بقصد الغش إذا كان فعله بقصد خداع غيره وذلك إما بتسبيب خسارة لشخص أو كسب غير مشروع ونخلص من هذا أن اختلاق البينة إذا أنصب على الوثائق أو المستندات فهو تزوير قد ساوي في العقوبة بين اختلاق البينة الباطلة وشهادة الزور واعتبرهما مشروعاً إجرامياً واحداً، فعندما يضع (عمر) المسروقات في صندوق (زيد) ويكون ذلك سبباً في إدانة (زيد) بالسرقة يفترض هنا وكأن (عمر) قد أتي أمام المحكمة وشهد بأنه رأي زيداً وهو يسرق (الشيخ، 2003م).

وعطفاً على ما سبق ذكره يمكن تحديد عناصر البينة الباطلة على النحو التالي:

أ. أن يكون هنالك اصطناع لوقائع كاذبة.

واصطناع الوقائع الكاذبة ذات معانٍ واسعةٍ ومدلولات فضفاضة فهي تشمل جميع مراحل التخطيط لخلق البينة الباطلة ويفترض في ذلك أن ضبط المتهم أثناء العمل على اصطناع الواقعة الكاذبة جريمة شروع تستوجب العقاب ولو لم يكمل المتهم مشروعه في خلق البينة الباطلة، ولما في ذلك من دليل على جرأةٍ واضحةٍ في المتهم للتأثير على سير العدالة ومحاولة تغيير الحقيقة ومنع المحكمة من احقاق الحق وابطال الباطل.

ولا يشترط أن يكون من اصطنع الوقائع هو نفسه من استفاد منها، كما لا تشترط علاقةُ معينةُ بمن يصنع الوقائع الكاذبة بمن يستخدمها فأياً كان المستفيد من الوقائع الكاذبة تقع الجريمة منفصلةً لمن اصطنعها.

ب. أن يكون القصد هو تقديم تلك الواقعة أو المستند كبينة أمام المحكمة وعلمه أن الجهة التي سوف تستند إليها ستصل إلى قرار خاطئ هو القصد الجنائي.

وجريمة اختلاق البينة الباطلة هي جريمة من الجرائم العمدية أي أن قصد الجاني فيها اتجه الى تضليل العدالة وعلى كل حال هنا يجب على المحكمة أن تتأكد من الآتي وهو ما ذكرته السوابق القضائية.

وقد أرست المحكمة السودانية القومية العليا في سابقة حكومة السودان /ضد/ خالد أحمد مضوي المبدأ التالي: يجب على المحكمة أن نتأكد من أمرين:

الأول: بسوء القصد ولا تهتم بالبواعث.

الثاني: كذب الشاهد بتعمد قلب الحقائق.

وسوء القصد يظهر بجلاء من خلال معرفته بأن الدليل الذي يعده سيستخدمه هو أو غيره لاكتساب حقٍ غير مشروع أو تفادي خسارةٍ بوجه غير مشروع، أو تساعده في ادانة شخص بريء أو تفادي مجرم لتوقيع العقاب عليه وفي كل الأحوال كان يعلم اثناء اختلاق البينة بأنه سيضلل بها العدالة ويمنع تطبيق القانون على وجهه الصحيح.

وقد أقر القانون الجنائي بدخول من يوقع على المستند إذا اشتمل على ما ينافي الحقيقة بخلاف من أعد المستند، وهذا مرتبط بعلم الموقع بأن هذا المستند ينافي الحقيقة.

ومتى ما ثبت للمحكمة عدم علم الموقع على أنه قد وقع على مستندات تحتوي على بيانات غير صحيحة أسقطت الاتهام في مواجهته.

ثانياً: جريمة استخدام البينة مع العلم ببطلانها:

وتنص المادة (105) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م على: من يستخدم بينة مختلقة أو مؤسسة على شهادة زور على أنها صحيحة مع علمه بحقيقتها يعاقب كما لو كان قد أدلى بشهادة زور أو اختلق البينة الباطلة.

أما المادة (172) من قانون العقوبات السوداني لسنة 1983م فقد نصت على نفس الموضوع وهو استخدام البينة الباطلة مع العلم ببطلانها.

وهذه الحالة وإن كانت في الوهلة الأولى تشابه اختلاق البينة الباطلة إلا أنها في الحقيقة هذه المادة من القانون الجنائي قد تناولت بالنص حالةً أخرى غير هذه الحالة إذ نصت على الحالة التي يكون فيها البينة الباطلة أو المختلقة موجودة ولكن الذي قام باستخدام هذه البينة ليس هو الشخص الذي اختلقها نفسه بل هو شخص آخر استخدم هذه البينة المختلقة لكنه كان يعلم عند استخدامها أنها باطلة أو مختلقة.

وتتحدث هذه المادة عن بينة باطلة أو مختلقة ولكن الشخص الذي استخدمها ليس هو الذي اختلقها ولكنه استخدمها باعتبارها بينة صحيحة (يوسف،2009، ص118).

ولهذه الجريمة عنصرين لابد من توافرها في العنصر المادي للجريمة وهما:

أولهما: وجود بينة باطلة أو مختلقة وفق المادة (104) والتي تنص في فقرتها الثالثة: ويدخل في نطاق اختلاق البينة الباطلة إعداد مستند يتضمن بيانات باطلة أو مغايرة للحقيقة.

واستخدام البينة الباطلة يعني قيام المتهم بإجراء يقدم بينةً باطلةً تساعده في اكتساب حقٍ بغير حق أو تساعده في تفادي العقوبة عليه أو معاقبة من لا يستحق العقاب.

الخطير في استخدام البينة الباطلة انها تخدع المحكمة وتؤثر عليها بإصدار حكم ينافي الحقيقة ويشكل ظلماً على أشخاص ذوي حقوق تسلبهم حقوقهم وتمنحها لمن لا يستحق وتساعد مجرماً في الإفلات من العقاب.

وفلسفة المشرع في هذه الجريمة تختلف عن سابقتها فالمتهم في هذه الجريمة قدم مستنداً مختلقاً أمام المحكمة وهو يعلم أنه مختلق قاصداً أن تعتمد عليه المحكمة وأن تحكم بموجبه بخلاف الحقيقة.

ثانيهما: أن يستعمل الجاني تلك البينة الباطلة أو يشرع في استعمالها على أنها صحيحة.

ومن الملاحظ في هذا الشرط أن المشرع السوداني في هذا القانون لم يفرق ما بين استخدام هذه البينة الباطلة أو المختلفة وبين الشروع في استخدامها.

أما العنصر المعنوي في هذه الجريمة وهو أن يكون الجاني قاصداً استعمال هذه البيئة مع علمه أنها غير صحيحة. وهذا الشرط مهم للغاية حتى يحمي الذين يتعاملون مع بيئات باطلة وهم يعتقدون أنها صحيحة فالركن المعنوي يفرق ما بين الذين يتعاملون مع البيئة المختلفة على أساس أنها سليمة وصحيحة وهم يعلمون أنها غير صحيحة وهم المستهدفون من هذا النص وبين أولئك الذين لا يعلمون أنها غير سليمة وصحيحة ويتعاملون بها.

ثالثاً: جريمة إتلاف البيئة أو إخفائها

تنص المادة (106) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م على: من يخفي أو يتلف مستنداً أو أي بيئة قاصداً بذلك أن يحول دون تقديمها أو استخدامها كدليل أمام محكمة أو أي إجراء قانوني أمام موظف عام يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز ثلاث سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً.

وكانت المادة (178) من قانون العقوبات السوداني لسنة 1983م قد نصت على: من أخفى أو أتلف محرراً قد يجبر قانوناً على تقديمه كبينة أمام محكمة أو في أي إجراء يباشر قانوناً أمام موظف عام بصفته هذه أو محاولة طمس محرراً أو بعضاً منه قاصداً بذلك أن يحول دون تقديمه أو استعماله كدليل أمام تلك المحكمة أو ذلك الموظف العام أو بفعل ذلك بعد أن يكلف قانوناً أو يطلب منه تقديم ذلك المحرر للغرض المذكور يعاقب بالجلد والغرامة والسجن.

وفي هذا النص حاول المشرع الوطني في القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م في هذه المادة حماية البيئة أو المستند الذي يمكن أن يفيد أي من أطراف الدعوى الجنائية أمام المحكمة أو يفيد المحكمة نفسها في إصدارها لحكمها في الدعوى الجنائية.

وتختلف البيئة في هذه المادة _ إتلاف البيئة وإخفائها _ عن المادة السابقة _ استخدام البيئة مع العلم ببطلانها _ فالبيئة في هذه المادة هي بيئة صحيحة وتفيد الدعوى الجنائية في أي مرحلة من مراحلها لذا فإن القانون الجنائي السوداني حاول حمايتها من عبث أيدي الأشخاص المستفيدين من عدم ظهورها في أي إجراء قانون وأنزل عليهم العقاب حمايةً لهذه البيئة. بخلاف البيئة الثانية وهي بيئة فاسدة غير صحيحة حاول المشرع السوداني منعها من الظهور وتوعد كل من يظهرها على أساس أنها بيئة سليمة بالعقوبة والردع وإخفاء هذه البيئة لا يشكل أي جريمة يمكن أن يعاقب عليها القانون.

ولا يشترط لقيام هذه الجريمة إتلاف البيئة فقط بل يكفي إخفاؤها عن أعين السلطة المختصة ولهذا المفهوم فإن السلطة المختصة سواء كان سلطات تحري أو محكمة لا يختلف عندها إذا كانت البيئة قد أتلفت أو قد تم إخفاؤها لأن النتيجة في الحالتين واحدة هي أن البيئة غير متاحة لديها أي أن المحكمة لا يختلف عندها كون الجاني أتلف هذه البيئة أو أخفاها فالنتيجة عند المحكمة واحدة وهي أن الدليل أو البيئة لن تظهر أمامها أو أمام السلطة المختصة مما يؤثر على سير الدعوى.

والملاحظ أن الإتلاف كمصطلح ورد في القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م مرة أخرى ولكن الإتلاف في المرة الثانية وهو في نص المادة (182) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م والتي تنص على: يعد مرتكباً جريمة الإتلاف الجنائي من يتسبب في إفساد مال أو تخريبه أو يغير فيه أو في موقعه بحيث يتلفه أو ينقص من قيمته أو منفعته أو يؤثر فيه تأثيراً ضاراً قاصداً بذلك أن يسبب خسارة غير مشروعة أو ضرراً للجمهور أي شخص مع علمه بأنه يحتمل أن يسبب ذلك.

ويختلف هذا النص كثيراً عن النص في إتلاف البيئة فالإتلاف الجنائي المقصود في نص المادة (182) من القانون الجنائي لا ينصب إلا على مال سواء كان مالاً نقدياً أو مالاً عينياً ولا ينطبق الإتلاف الجنائي عن طريق الإخفاء بل يتم عن طريق الإهلاك.

وتتكون هذه الجريمة من عنصرين وهما:

أولاً: العنصر المادي

وهو أن يقوم الجاني بإخفاء مستند أو بينة صحيحة أو إتلافها أو طمسها (يوسف،2009، ص120).

بمعني أن الجاني يقع منه الفعل المسبب للجريمة بأحد ثلاث صور وهو الإتلاف وهو إفساد البينة بحيث لا تصلح للاستعمال وقد يكون الإتلاف عن طريق الحرق فلا يكون لها أثر.

وقد يكون عن طريق الإخفاء أي أن الجاني وحده هو الذي يستطيع أن يصل إلى البينة وبذلك يحرم السلطة المختصة وأطراف الدعوى الجنائية ذوي المصلحة من الوصول إلى البينة فيحرمهم من دليل كان بالإمكان أن يقوي من موقف أي من الأطراف في القضية أو في أي إجراء من إجراءاتها.

وقد يكون عن طريق طمس البينة وفي هذه الحالة تكون البينة موجودة أمام السلطة المختصة أو بحوزة أحد أطراف الدعوى الجنائية ولكن يد الجاني قد طالت الدليل وطمست معالمه فأصبح لا يؤدي دوره في الدعوى الجنائية كمثال أن يقوم الجاني بإراقة كميات من الحبر السائل على مستند يفيد الدعوى الجنائية فيكون بذلك المستند موجود ولكن لا يستطيع الطرف المستفيد من المستند تقديمه أمام السلطة المختصة وذلك لأن الحبر الذي أراقه الجاني قد طمس الكلام المكتوب على المستند فيفقد المستند أهميته.

ثانياً: القصد الجنائي

وهو اتجاه إرادة الجاني إلى الحيلولة دون تقديم البينة أمام أي محكمة أو أي موظف عام وذلك بغرض التأثير على العدالة بالتأثير على مواقف أطراف الدعوى.

ومما يجدر ذكره أن مجرد علم الجاني بأنه حال دون تقديم مستند من خلال اخفائه أو اتلافه او افساده فيفترض أنه قصد بذلك التأثير على العدالة وعلى مواقف أطراف الدعوى.

فلا يصح أن يقول الجاني إنه لم يقصد التأثير على العدالة بل قصد فقط مجرد إخفاء البينة ومنعها عن الظهور لأن فعله مرتبط بالنتيجة ويعلم منه بشكل مباشر قصده الجنائي المفترض.

العقوبات التي فرضها القانون الجنائي على مرتكبي هذه الجرائم

فرق القانون بين كل صورة من الجرائم السابقة الذكر في العقوبة على حسب طبيعة الجريمة وأثرها على العدالة فقد حدد لاختلاق البينة الباطلة العقوبات التالية:

نص القانون على عقوبة السجن مدة لا تتجاوز خمس سنوات أو الغرامة أو العقوبتين معاً وإذا ترتب على اختلاق البينة الحكم على المشهود ضده يعاقب الجاني بالعقوبة المقررة للجريمة التي تم تنفيذ الحكم فيها.

المشرع السوداني تمكيناً لمبدأ التفريد العقابي وضع القاضي أمام سلطات وصلاحيات واسعة في الجزئية الأولى من العقوبة وهي الحالة العادية لجريمة اختلاق البينة الباطلة ومنح القاضي الحق في معاقبة الجاني بالسجن مدة تمتد حتى خمسة سنوات وأيضاً له الحق في إيقاع الغرامة على الجاني وله الحق في إيقاع العقوبتين معاً إذا دعا الحال.

ونص القانون على حالة أخرى هي إذا تم تنفيذ عقوبة على شخص بناءً على اختلاق البينة الباطلة فيقوم القاضي بمعاقبة الجاني بنفس العقوبة التي قامت المحكمة بإيقاعها على الشخص المشهود ضده.

ونجد ان المشرع السوداني ساوى في العقوبة بين مختلق البينة وبين من يستخدمها مع علمه ببطلانها حيث نص القانون على توقيع نفس العقوبات على من يستخدم البينة مع علمه ببطلانها.

أما جريمة اتلاف البيئة مع العلم ببطلانها فقد قرر لها القانون العقوبات التالية:

نصت المادة (106) من القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م على: يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز ثلاث سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً.

والسجن في هذه الجريمة عقوبة جوازيه فيمكن للقاضي أن يوقع السجن أو أن يوقع عقوبة الغرامة بحسب الحالة التي تكون فيها اتلاف البيئة وأثر هذا الاتلاف على قرار المحكمة أو الاخفاء، مستخدماً كذلك سلطته في التفريد العقابي كما يستطيع أن يوقع العقوبتين معاً إذا رأى ذلك لازماً.

الخاتمة :

لقد وضع القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م حماية مقبولةً للبيئة باعتبارها من أهم ركائز تحقيق العدالة وذلك من خلال النص على ثلاث صور من الجرائم يمكن أن تقع مباشرةً عليها وأوجب العقاب عليها بما يحقق الردع لكل من تسول له نفسه المساس بالبيئة أو التلاعب بها وذلك لما للمساس بها من تأثير مباشر على سير العدالة ومواقف أطراف الدعوى مدنية كانت أو جنائية وما في ذلك من تأثير يمكن أن يطال عقيدة المحكمة وما تصدره من قرارات واحكام.

النتائج:

1. فرق المشرع بين مختلق البيئة الباطلة وبين من يقوم باستعمالها في النصوص التجريمية دون التفرقة بينهما في العقاب، وقد أحسن المشرع بذلك صنعاً حيث تختلف أركان كل جريمة منهما وعناصرها اما السياسة العقابية فاقتضت توحيد العقاب لتوحيد النتيجة.

2. حدد المشرع صوراً ثلاثة لجريمة اتلاف البيئة دون أن يفرق بينهم في النص التجريمي ولا في نص العقاب وذلك لارتباط الصور بعضها البعض بفلسفة المشرع في ضبط النصوص.

3. أعطى المشرع السوداني القضاة سلطةً واسعةً في التفريد العقابي لتمكينهم من تقييم كل جريمة تقع وفرزها في العقاب بناءً على طبيعتها والظروف المحيطة بالجاني.

4. وضع المشرع السوداني نص اعطى الحق للمحكمة بإدانة الجاني في اختلاق البيئة الباطلة واستخدامها بأن تعاقبه المحكمة بنفس العقوبة التي عاقبتها للشخص الذي قدمت البيئة في مواجهته وذلك إذا ما زادت العقوبة التي تم توقيعها على من تضرر بالبيئة المختلقة عن العقوبة المقررة في القانون.

المصادر:

أولاً: المراجع :

الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (1393) مختار الصحاح دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان .

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب بيروت لبنان، د. ت، الطبعة الثانية.

منير البعلبكي المنجد في اللغة، بيروت ، لبنان الطبعة الثانية.

أحمد علي الإمام (2001م) مفاتح فهم القرآن الكريم مكتبة دار مصحف أفريقيا، الخرطوم.

ابن القيم الجوزي الطرق الحكمية في السياسة الشرعية دار إحياء التراث العربي.

محمد صالح بك نظرية الإثبات دار المعاني للطباعة د. ت.

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.

منصور يونس بن إدريس البهوتي (1406هـ) كشاف القناع عن متن الإقناع مكتبة النصر الحديثة الرياض.

برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري (302هـ) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام المطبعة البهية، بمصر.

محمد محي الدين عوض القانون الجنائي أسسه ومبادئه ونظرياته العامة مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.

محمد محي الدين عوض (1979م) قانون العقوبات السوداني معلقاً عليه مكتبة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.

بابكر عبد الله الشيخ (2003) محاضرات في القانون الجنائي الخاص لطلاب المستوى الثالث كلية القانون جامعة النيلين.

يس عمر يوسف (2009م) شرح القانون الجنائي لسنة 1991م القسم الخاص ط3.

ثانياً: المجلات القضائية

مجلة الاحكام القضائية لسنة 1979م، حكومة السودان ضد عمر محمد الأمين أوشيك.

مجلة الأحكام القضائية لسنة 1984م، حكومة السودان ضد أسامة عيسى خليل.

مجلة الأحكام القضائية لسنة حكومة السودان ضد خالد أحمد مضوي.

ثالثاً: القوانين

قانون العقوبات السوداني لسنة 1983م.

القانون الجنائي السوداني لسنة 1991م.

قانون الاثبات السوداني لسنة 1994م.

University of Dongola
Journal of Scientific Research
ISSN:1858-716X:ردمد
http://www.journals.uofd.edu.sd
Issue No.27 June – 2024

In Situ Estimation of Combine Harvester Wheat Losses

Fahad A. H. Alwagie[1*] and Elnougomi A. O. Mussad[2]
[1]Specialist of Agricultural Engineering, Ministry of Production and Economic Resources, Dongola, Northern state, Sudan.
[2] Department of Agricultural Engineering, College of Agricultural Studies, Sudan University of Science and Technology, Khartoum, Sudan.
*Corresponding author. E-mail address: fahadalwagie@gmail.com

Abstract:

This experiment was conducted at Dongola Seed Propagation Station farm during the season 2022-2023, for estimating wheat combine harvesting losses. The combine harvester used was brand CLASS, model Dominator 130. The average forward speed for combine harvester of wheat harvesting was obtained as 5.08 km/hr. varying from 4.13 to 6.03 km/hr. Wheat loss was directly proportional to the combine forward speed. Hence, pre-harvest, gathering and processing losses constituted 9.46 %, 60.09 % and 30.44 % of the total loss respectively. Total harvesting losses was the sum of pre-harvest, gathering and processing losses; it totaled about 113.26 gm^{-2}. The actual collected yield was 1261.48 gm^{-2} and the gross yield was 1374.74 gm^{-2}. This gave the total percentage loss of about 8.2 %. This is quite unacceptable, because it not lies within the limit of the recommended percentage lost by the manufacturer. This is between two to five percent.

Keywords: Combine harvester, Losses, Harvesting, Wheat.

Introduction:

Wheat production in the Sudan is fully mechanized (Dawelbeit, 1996), except in the Northern Sudan where much of the agricultural operations are still manual. In the large irrigated agricultural projects of Central and Eastern Sudan, wheat is harvested using combine harvesters. Field assessment of combine harvesting losses in New Halfa showed that mean total losses were 31 and 24 % (Dawelbeit, 1996) in the 1992-93 and 1993-94 seasons respectively. At Rahad and the Gezira, average total losses were 18.5 and 13 % respectively.

Wheat harvesting in Northern State is the most tedious and the most costly agricultural operation. It costs about 20 % of the total variable cost of agricultural production next to irrigation cost (31.5 %), (Fageeri, 2005). Farmers manually cut the crop using sickles, tie it into bundles and collect it on a heap, which is later threshed using stationary thresher. Losses of the crop from cutting through to bagging are highly considerable.

Total wheat harvesting losses are generally subdivided into Pre-harvest, gathering/header and processing losses. Wheat yield is divided into collected yield and gross yield. The following definitions are normally used:

1. Pre-harvest losses: These are the wheat seeds and heads (spikes) which are lost to the ground and couldn't be collected by the combine. The reason is not the combine harvester. It could be due to crop lodging, bad weather conditions such as wind, or could be to damage of the wheat stalks by pests such as rodents/termites or human beings involved in pre-harvest operation such as breaking of dikes and water channels (tagnats and gaduals).

2. Gathering/header losses: These are wheat seeds and spikes that missed the combine header and lost to the ground. The main reason for gathering losses is combine operation. Research results showed that gathering losses increased with over speeding and unskilled operation.

3. Processing losses: Processing losses are those wheat seeds, which are lost in the threshing, and the cleaning unit, broken seeds, unthreshed wheat heads (spikes) and those lost with wheat straw at the rear of the combine. The main reason for wheat processing losses is improper adjustment of the combine harvester (Klein and Harmond, 1966 & Sessiz and Ulger, 2003).

4. Total harvesting losses: Is the sum of pre-harvest, gathering and processing losses (Darko, 2016).

5. Collected yield: Actual weight of wheat harvested (Dodds, 1972).

6. Gross yield: Is the sum of collected yield and total harvesting losses (Mahmoud and Buchele, 1975).
7. Percent losses: The ratio of the specific loss to the gross yield multiplied by hundred (Johnson, 1959).

Problem statement:

In 2005, the Northern State Ministry of Production and Economic Resources has launched agricultural strategy that puts agricultural mechanization a top priority. It has purchased some of the needed agricultural machinery for both primary and secondary field operations, including eight combine harvesters. This is the last season combine harvester has been introduced to the State. It is therefore of importance to evaluate its performance and quantify losses incurred during harvest and the changes caused by combine age and not identify the best combine forward speed.

Objectives:

The general objective of this research is as follows:

1. In situ estimation of combine harvester wheat losses.

The specific objectives of this research are as follows:

1. Identify the best combine forward speed.
2. Determine different sources of wheat harvesting losses and quantify them.

Materials and Methods:

This experiment was conducted at Dongola Seed Propagation Station farm on a local wheat variety (Imam) during the season 2022-2023. The farm area is 23 hectares (55 feddans) located in the high terrace soils. A Massey Ferguson tractor model 7180, size 180 HP was used. A heavy offset disc harrow was used to carry out the experimental plots for land preparation. One leveling equipment, which is scraper was used. A seed drill machine was used for sowing the crop. In addition to dividing the land of the water channels (tagnats and gaduals). The size of each plot was $72m^2$ (9×8m). The combine harvester used was brand CLASS, model Dominator 130. The average forward speed for combine harvester of wheat harvesting was obtained as 5.08 km/hr. varying from 4.13 to 6.03 km/hr.

The forward speed for combine harvester of wheat harvesting was obtained by the following formula:

$S = \frac{L}{T}$…….…….…….. (1)

S = Speed (km/hr.)

L = Distance (Km)
T = Time (hr.)

Two empty frames, one square meter each, were used. One for the determination of pre-harvest losses and the other was for collecting uncut heads. A third frame was used for collecting machine-processing losses. It was thrown under the combine while in operation between the front and the rear wheels. Hence, the material coming out at the rear of the machine was collected over the frame. A fourth frame covered with non-perforated material, $0.25m^2$ was thrown in front of the combine header such that the header passes over it and making sure that no material from the rear of the combine go onto the frame. Hence, it gave the header shattering losses.

The study operating parameters include:

- Pre-harvest loss.
- Gathering loss.
- Processing loss.
- Total loss.
- Collected yield.
- Gross yield.
- Percent losses.

The header losses were determined by the following formula:

HL = Hs + Po - Pr …….. (2)

Where:

HL = Total header losses (g)
Hs = Header shattering losses (g)
Po = Post harvesting uncut heads (g)
Pr = Pre-harvesting losses (g)
(Sam, *et al.*, 2020).

Machine processing losses, which included cylinder and concave and cleaning unit losses, were calculated using the machine header width.

Total losses will be determined as:

TL = HL + PL……... (3)

Where:

TL = Total losses (g)
HL = Total header losses (g)
PL = Processing losses (g)
(Sam, *et al.*, 2020).

Therefore dividing the total losses by yield gives percent total losses.

Samples were taken by hand form within the frame three times. A digital (electronic) scale was used to measure kernel weights for mass with 0.05 g accuracy. The average maximum, and minimum weight for each wheat kernels were determined.

For proper combine harvester operation and minimum harvesting losses, the following recommended:

- Proper land preparation (leveling) is a prerequisite (if possible use laser leveler- currently available).
- The use of minimum number of tagnats and gaduals by making large plots.
- Farmers must break the tagnats and gaduals prior to combine harvesting.

- The use of uniformly maturing variety is important (The use of certified seeds)
- Farmers should be aware of the different sources of wheat loss in order to stop the operator in case of excessive grain loss.

Results and Discussion:

Wheat loss was directly proportional to the combine forward speed. That is to say increased machine forward speed increased percentage wheat losses, forward speed (5.08 km/hr) wheat total percentage loss was estimated to be 8.2 %, with gathering losses making the greatest contribution of total percentage loss (60.09 %). The reason could be crop condition and unskilled operation. The crop was too dry at the time of harvest and it was the first time for the operator to drive combine harvester.

Pre-harvest and processing losses constituted 9.46 % and 30.44 % of the total loss respectively. Pre-harvest losses were mainly due to damage caused to the crop by the people who did the breaking of the gaduals and the tagnats. While the processing losses were caused at first by large clearance between the concave and the drum, which led to, unthreshed spikes to flow with the straw at the rear of the combine. Also the wind speed in the cleaning unit was too strong which led to bad winnowing operation. Some threshed spikes went with the straw to the rear of the combine. Nevertheless, after a number of adjustments it worked well.

Total harvesting losses was the sum of pre-harvest, gathering and processing losses; it totaled about 113.26 gm^{-2}. The actual collected yield was 1261.48 gm^{-2} and the gross yield was 1374.74 gm^{-2}. This gave the total percentage loss of about 8.2 % Table 1 and Table 2. This is quite unacceptable, because it not lies within the limit of the recommended percentage lost by the manufacturer. This is between two to five percent.

Table (1): Total wheat harvesting losses and gross yield (weight in gm^{-2}).

Losses	Date of harvest							
	25/4/2023			Mean	26/4/2023			Mean
Pre-harvest loss	11.02	10.59	12.65	11.42	9.48	10.53	10.05	10.02
Gathering loss	69.03	74.96	66.34	70.11	66.04	65.01	66.98	66.01
Processing loss	21.22	19.98	27.74	22.98	46.03	43.07	48.81	45.97
Gross yield	1402.11	1675.81	1399.58	1492.50	1296.23	1201.77	1272.94	1256.98

Table (2): Total percentage wheat losses (weight in gm^{-2}).

	Date of harvest			
	25/4/2023	**26/4/2023**	**Mean weight loss**	**Loss %**
Pre-harvest loss	11.42	10.02	10.72	9.46
Gathering loss	70.11	66.01	68.06	60.09
Processing loss	22.98	45.97	34.48	30.44
Total loss			113.26	
Collected yield			1261.48	
Gross yield	1492.50	1256.98	1374.74	
Total % loss				**8.2**

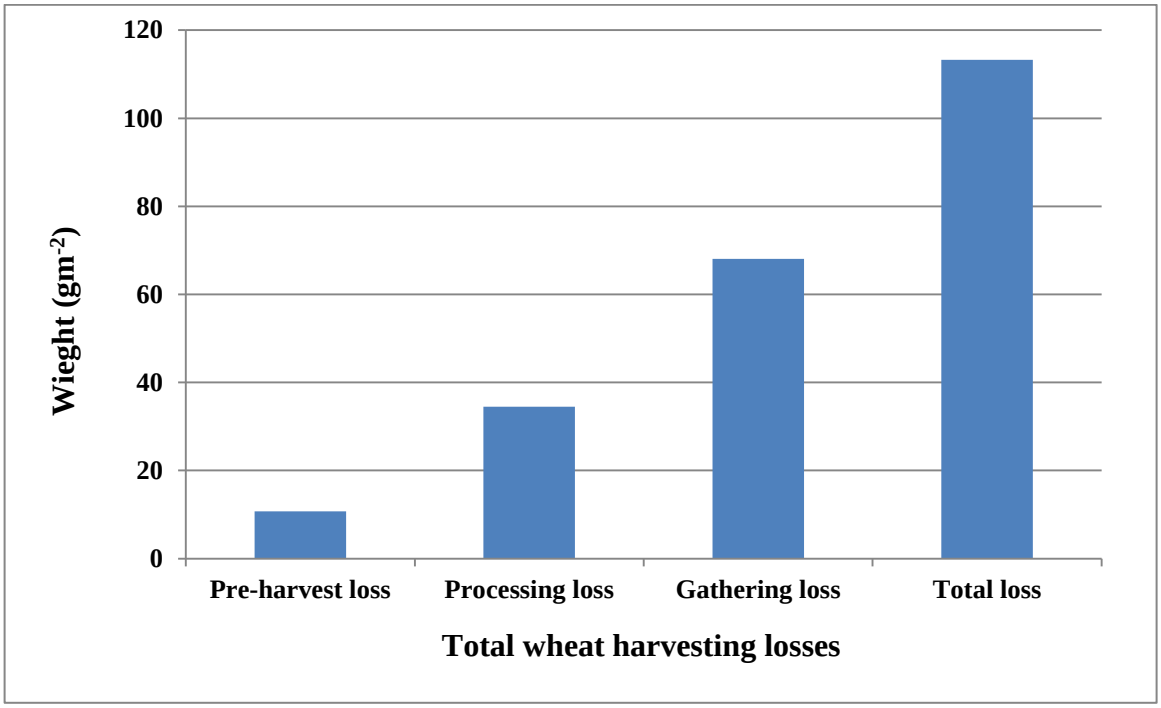

Figure 1. Components of wheat harvesting losses.

Conclusions:

Results obtained showed the total percentage loss of about 8.2 %. This is quite unacceptable, because it not lies within the limit of the recommended percentage lost by the manufacturer. This may be due to crop lodging, bad weather conditions such as wind, or could be to damage of the wheat stalks by pests such as rodents/termites or human beings involved in pre-harvest operation such as breaking of dikes and water channels (tagnats and gaduals). Also the non-proper land preparation (leveling), over speeding, unskilled operation, improper adjustment of the combine harvester and the changes caused by combine age.

References:

Arab Organization for Agricultural Development (AOAD, 1995). Yearbook of Agricultural Statistics, Volume 15. Arab Organization for Agricultural Development, Khartoum.

Darko, J.O. (2016). Crop Losses and Control. KNUST Printing Press, Kumasi.

Dawelbeit, M.I. (1996). Crop Establishment and mechanization of wheat in the Gezira Scheme. In Wheat Production and Improvement in Sudan. By Osman A. Ageeb, Abdalla B. Elahmadi, Mahmoud B. Solh and Mohan C. Sexena. Agricultural Research Corporation, Sudan, International Center for Agricultural Research in the Dry Areas, Syria.

Dodds, M.E (1972). Combine 1055 in the field when harvesting spring wheat. Canadian Agril. Engg., 14(1):20-22.

Fageeri, E. A. (2005). Comparative marginal wheat production economics of small and large schemes in the Northern State, Sudan (unpublished). Dongola Research Station P.O. Box 35- Dongola.

Johnson, W.H (1959). Machine and method efficiency in combining wheat. Agril. Engg., 40(1):16-20.
Klein, D.M. and J.E. Harmond (1966). Effect of varying cylinder speed and clearance of threshing cylinders in combining crimson clover. Trans. ASAE. 9(4); 499-500.
Mahmoud, A.R. and W.F. Buchele (1975). Distribution of shelled corn throughput and mechanical damage in a combine cylinder. Trans. of the ASAE 18(2); 448-452.
Sam, M., O. Doug and M. Mike (2020). Harvesting, drying and storing wheat. Ag. Mech. in ASIA, 21(3), pp: 33-37.
Sessiz, A. and P. Ulger (2003). Determination of threshing losses with a rasp bar type axial flow threshing unit. J. of Agril. Engg., 40 (4): 1-8.

University of Dongola
Journal of Scientific Research
ISSN:1858-716X:ردمد
http://www.journals.uofd.edu.sd
Issue No.27 June – 2024

Correlations in Some Wheat (*Triticum aestivum* L.) Genotypes after Legume Crop and Fallow Sowing under Conditions of Northern State, Sudan

Ibrahim, K. B.[1]; Salih, N. S.[2]& Abdaldiem, M.G[.3]
1. Faculty of Agricultural sciences, university of Dongola- Department of Agronomy.
2. Part timer, T.A. Faculty of Agricultural sciences university of Dongola- Department of Agronomy ,Dongola Agricultural Research Station.

Abstract:

Twelve genotypes (five cultivated varieties and seven advance pure lines) of wheat (*Triticum aestivum.* L.) were evaluated at Dongola, Sudan, over two winter seasons (2020/21 and 2021/22) in a randomized complete block design with three replications. Significant positive association was obtained for yield with spike length (0.346) for after legume sowing and for yield with number of seed per spike (0.326) for fallow sowing. Significant positive association was observed for days to 50% heading with each of days to maturity, Biomass kg/ha, grain yield kg/ha, and spike length for after legume sowing and for days to 50%heading with each of days to maturity, and number of seed/ spike for fallow sowing. Significant positive associations were exhibited for days to maturity with number of spikes/m, grain yield kg/ha, and spike length, for after legume sowing for days to maturity with plant height and for fallow sowing and plant height with number of spikes/m, Biomass kg/ha, and number of seed per spike for after legume sowing. For fallow sowing, significant positive association was exhibited for plant height with 1000-seed weight. Significant negative association was obtained between yield and stem girth (-0.227) for after legume sowing and between yield and number of spikelet's per spike (-0.263) for fallow sowing.

Key words: wheat, phenotypic associations

مستخلص:

أجريت التجربة الحقلية لهذه الدراسة خلال الموسمين 2020 و2021 / 22 بمزرعة البحوث الزراعية بدنقلا بتصميم القطاعات العشوائية الكاملة بثلاثة مكررات وذلك لتقييم 12 صنف من القمح (5 أصناف مجازة و 7 سلالات). اثبتت الدراسة وجود ارتباطا مظهريا قويا وموجبا بين صفة الإنتاجية وطول السنبلة للتجربة بعد المحصول البقولي وبين الإنتاجية و عدد البذور في السنبلة للتجربة المنزرعة في الأرض البور. وكذلك سجل ارتباطا مظهريا قويا وموجبا لصفات عدد الأيام اللازمة لظهور السنابل مع عدد الأيام اللازمة للنضج والوزن الحيوي والإنتاجية وطول السنبلة للتجربة المنزرعة بعد المحصول البقولي وعدد الأيام اللازمة لظهور السنابل مع عدد الأيام اللازمة للنضج وعدد البذور في السنبلة للتجربة في الأرض البور. وعدد الأيام اللازمة للنضج مع عدد السنابل في المتر المربع وطول السنبلة والإنتاجية للتجربة المنزرعة بعد بقول وعدد الأيام اللازمة للنضج مع طول النبات للتجربة في الارض البور. وطول النبات مع عدد السنابل في المتر المربع و الوزن الحيوي و عدد البذور في السنبلة للتجربة المنزرعة بعد البقول وطول النبات مع وزن الالف حبة للتجربة المنزرعة في الأرض البور.

Introduction :

Wheat (*Triticum aestivum* L.) belongs to the family *Graminae (Poaceae)*. It is the most important cereal crop in the world. It is the main grain for human consumption in the temperate regions, which are climatically very suitable for its cultivation. The chromosomes number are (2n = 2x = 42). It's also grown on a large scale in the tropical and sub-tropical regions of the world. It ranks the first in world cereal production since it is the staple food of about one third of the world's population (Igtidar *et. al*, 2010). It is one of major staple food crops grown worldwide (Zhou *et.al*. 2003; Bhalla *et.al*, 2006).

Wheat production in the Sudan started thousands of years ago on the fertile soils of the banks of the Nile in the Northern Sudan. Attempts to extend the crop to the central irrigated plains south of Khartoum were made in 1918 and 1940 (Ageeb, 1993). In Sudan, wheat is exclusively produced under irrigation during the period from November to March. This period is shorter and has relatively higher temperature than those of traditional wheat producing regions of the world.

Wheat became staple food crop, with total cultivated areas fluctuating in the past 3 decades between 100000 and 350000 ha. However, wheat production in Sudan is generally low and it is not coping with the increasing demand for wheat products (Salah and Ismail, 2017).

The Northern region (Northern State and Nile River State) of the Sudan is characterized by a longer and a cooler winter season, hence, constitutes the most suitable ecological environment for wheat production. Wheat yields in this region are usually higher than those of the central parts of the country (Izzeldin, 1996), but due to the high costs of production and limited land in the Northern states (40,000- 75,000 ha), the crop was introduced into the Gezira and New Halfa area (Faki *et al.*, 1998). The Northern state is characterized by good fertile soil, suitable climate and availability of irrigation water from River Nile in addition to the ground water resource in the Nubian sand stone. Moreover, the area is free from diseases compared to many parts of the Sudan (very dry weather with hot summer) and farmers are well experienced in wheat production (Northern State Ministry of agriculture, animal wealth and irrigation, 1995).

Due to the strategic importance of wheat as a basic food crop ,the plans of state have given great concern to the production of wheat in its future plans for agricultural expansion .Wheat cultivated areas increased from 13000 feddan in 1995/1996 season to 128000-129000 feddans in 2003/2004 season with an increase of 893 between the two periods.The productivity of wheat in Sudan has been increased after release of many high yielding cultivars, which performed better under short and warm winter growing season. To improve wheat grain yield, many studies were conducted to optimize efficient technical packages such as sowing date, seed rate and fertilizers. Generally, improved varieties for both yield and better cultural practices have contributed to yield increment, but it is difficult to quantify the effect of each management and environmental factors affect the improvement of yield and quality, which can be achieved when an improved varieties and improved agronomic package for production is developed but this needs intensive research work.

The main problem of wheat production in the Northern State of the Sudan, is scarcity of high yielding- early maturing varieties that suit the warm tropical climate that prevailed throughout the Sudan. Therefore, the objective of this study is to estimate the interrelationships between the different characters of wheat under the Northern State of the Sudan conditions.

Materials and Methods :

The experimental work of this study was conducted during winter seasons of2020/ 2021and2021/2022. It aims to evaluate the genotypic and phenotypic performance of late sown, twelve wheat (*Triticum aestivum* L.) genotypes, sown after faba bean legume and fallow.

Location:

Dongola Research Farm, is located in Dongola, -Northern State of the Sudan (Latitude 19 ° - 10 ° N and Longitude 29 °- 30 ° E).

Climate:

The climate is a desert climate with extremely high temperature and solar radiation in summer, low temperatures in winter, scarce rainfall, and high wind speed. The diurnal range of temperature is wide all the year round. The mean maximum and minimum temperatures are 36.4 and 18.2 °C, respectively. Temperatures as high as 49 °C are uncommon in the period extending from April to June. In winter, temperatures as low as 1.0°C have been recorded. The climate is hyper- arid with a vapour pressure of only 10.8 mb and a relative humidity of less than 20%. The mean bright sunshine duration is 10.5 hours (at 87% of possible hours). Clouds are generally rare. Solar radiation is as high as 25.88 MJM. Rainfall is scarce with a mean annual amount of 12.3mm. Wind prevails from the north southwards with mean speed of 15.7 km/hr. (Izzeldin, 1996).

Materials: Twelve genotypes was used in this study

Table (1): Pedigree and genotypes names.

Genotypes Name	Genotypes Symbols	Pedigree
Bohuin	g_1	Agric. Res. Corp.
Nebta	g_2	Agric. Res. Corp.
Gummria	g_3	Agric. Res. Corp.
pyt Dongola	g_4	Agric. Res. Corp.
Kidir	g_5	Agric. Res. Corp.
hala pyt	g_6	Agric. Res. Corp
ICARDA.Elet.Ent10	g_7	NE.JMAH.14/4/BL2064//SW89.5124* 2/FASAN/3/T, LH/5/05W90045.
ICARDA.Elet.Ent50	g_8	Local check (imam).
ICARDA.Heat.Ent10	g_9	HUBARA.5/PASTOR.2/6/88ZHONG218//CTK/VEE/3/KV Z/GV//PR/4/KRAS NOVODO PADSKA YA25/5/K S82117/MLT.
ICARDA.Heat.Ent49	g_{10}	CHAM.6/PERW//MiLAN/PASTOR/3/CHAM .6/PERW/4/ATTiLA//VEE#5/DOBUCS.
ICARDA.Heat.Ent41	g_{11}	ATTiLA/HEiLo//Libya#3.
ICARDA.Heat.Ent9	g_{12}	PRL/2*PASTOR//SER1/4/MILAN/KAUZ//PR1N1A/3/BABAX/5/HUBARA.3*2/SHUHA.4/6/KAMB2/PANDION.

Methods:

Two experiments were carried out each year and over two consecutive winter seasons (2020/21 and 2021/22) to evaluate twelve varieties of wheat (*Triticum aestivum* L.) at Dongola Research Station Farm, Northern State of the Sudan,. A randomized Complete Block Design (RCBD) with three replications was used late in the season. Sowing date was 1st February in both seasons. In both seasons sowings were done on flat by drill with seed rate of 60 kg/ha and row spacing of 20 cm. Irrigation water was applied at an interval of 8 and 5 days. Weeding was carried once three weeks after sowing. Herbicides 2,4-D and traxsos were used to control broad leaves and grasses respectively.

Data Collection:
Ten and five randomly selected plant was used, to record data from traits, respectively, in both seasons.
Vegetative Growth Characters:

1.Plant height (cm): measured from ground level to the top of the spike and it was taken as mean.

2. Days to heading:

Days to heading were recorded by counting number of days from sowing to 50% of the plants in plot-exerted spikes.

3.Stem girth:

Three plant were taken in the sample. A filament was folded tightly around the stem girth and circumference was measured. Then diameter was calculated.

4.Number of leaves:

The three randomly selected plants number of leaves per plant at booting of the leaves was counted in each stem.

5. Days to maturity:

Days to maturity was recorded by counting number of days from sowing to 90% maturity.

Yield and Yield Components:

6. Spike length:

The length of five randomly selected spikes was measured.

7. Number of spike/m

Mean number of spikes per meter square was obtained from the middle rows in each plot.

8. Number of seed/spike:

Number of seed per spike was counted as mean from the ten randomly selected plants taken from the middle rows.

9.Number of spikelets per spike:

Five randomly Spikes were selected from each plot. Then spikelets were counted for each spike. Then, the

average number of spikelets was calculated.

10. Thousand grain weight (g):

The weight of 1000 grain sampled from the grain yield of each treatment was weighted using an electronic balance.

11.Biomass(kg/ ha):

Plants one square meter from each plot were cut from the ground level and then were tied as a bundle and sun dried. Then biomass per hectare was calculated using the formula:

Biomass (kg/ha) = biomass (kg/ square meter) x 10000.

12. Grain yield (kg/ha):

Plants one square meter from each plot were cut from the ground level and then were tied as a bundle and sun dried. Spikes were threshed. Then grain yield per hectare was calculated using the formula:

Grain yield kg/ha = grain yield kg/ square meter x 10000.

Data Analysis:

The collected data was subjected to the standard procedure of the analysis of variance described by Gomez and Gomez (1984) for the randomized complete block design each year separately. Then, phenotypic correlation coefficients were determined using the formula suggested by Miller (1958).

Phenotypic Correlation Coefficients:

Phenotypic correlation coefficients between pairs of different characters under study for both seasons using the formula suggested by Miller *et al*., (1958) as:

$$rp = \partial pxy / \sqrt{\partial^2 px \cdot \partial^2 py}$$

where :

rp = the phenotypic correlation coefficients, respectively .

$\partial^2 px$ = the phenotypic variances of character x.

$\partial^2 py$ = the phenotypic variances of character y.

∂pxy = the phenotypic covariance's of the two traits x and y, respectively.

Results and Discussion:

Correlation of Yield and Yield Components:

Tables 2 and 3 represents the phenotypic correlation coefficients for the different characters in this study.

Yassin (1973) attributed the association between the different character to pleiotropy or linkage, while Adams (1967) attributed it to developmentally induced relationship between components that were only indirectly the consequence of gene action. Also, Gill (1991) attributed the genetic correlation to pleiotropy and /or linkage. In

pleiotropy, the same gene determines the expression of two character and the correlation here is unbreakable. However, the correlation arising from linkage are transient and could be manipulated.

Tables 15 and 16 represented the correlation coefficients in the after legume and fallow sowing respectively, for vegetative growth attributes and yield components. There were highly significant positive association between yield and spike length (0.346) for after legume sowing and between yield and number of seed/spike (0.326) for after fallow sowing. Hence, yield is a complex

Table (2): correlation coefficients between the different combinations of characters in the after legume sowing seasons 2020/21 – 2021 / 22

. Character	DH 50%	DM	PH	TGW	SP/m	BIO	YIELD	N 0 levy	S g	No sp/sp	Sp L	No s/sp
DH 50%												
DM	0.806**											
PH	0.148	0.130										
TGW	-0.618**	-0.439**	0.190									
SP/m	0.207	0.301**	0.223**	-0.220								
BIO	0.267*	0.205	0.511**	0.062	0.292**							
YIELD	0.349**	0.299	0.114	-0.045	0.108	0.033						
No lev	-0.179	-0.089	0.046	0.024	0.129	0.080	-0.197					
S.g	-0.110	-0.035	0.047	0.098	-0.006	0.013	-0.227*	0.095				
No sp/sp	-0.020	-0.018	0.231*	0.028	0.066	0.081	-0.185	-0.124	0.122			
Sp L	0.482**	0.530**	-0.125	-0.405**	0.186	-0.165	0.346**	0.137	-0.160	0.210		
N o s /sp	-0.052	-0.059	0.020	-0.075	0.034	-0.085	-0.138	-0.063	0.180	0.126	-0.212	-

Table (3): correlation coefficients between the different combinations of characters in fallow sowing season (2020 21/2021/22).

Character	DH 50%	DM	PH	TGW	SP/m	BIO	YIELD	No lev	S.g	N.O.sp/sp	Sp.L	N.O. S/sp
DH 50%												
DM	0.786**											
PH	0.188	0.225*										
TGW	0.111	0.027	0.234*									
SP/m	-0.186	-0.141	0.203	0.151								
BIO	-0.207	-0.064	-0.037	-0.021	0.255*							

YILD	0.025	0.180	-0.057	-0.101	0.278**	0.746**						
N.O.Lev	-0.001	0.142	0.018	-0.300**	0.081	0.058	0.101					
S.g	-0.088	-0.155	-0.012	0.140	-0.64	0.187	-0.015	-0.290*				
N.O.sp/sp	0.267**	0.081	0.139	0.004	-0.257*	-0.391**	-0.263*	-0.129	-0045			
Sp.L	0.155	0.198	0.034	0.048	0.120	0.083	0.169	-0.244*	-0.065	-0.024		
N.O.s/sp	0.185	0.171	-0.150	-0.162	-0.118	0.234*	0.326**	-0.008	-0.167	0.031	0.185	-

Where: correlation coefficients in the upper triangle correlation coefficients in the lower one.* the level of significant at 5 %

(0.468), ** the level of significant at 1% (0.590), (-) Indicate that correlation could not be calculated because genotypic variance was negative.

Character, which was governed by many genes and largely affected by the environment can be used as indicators for selection for yield improvement. However, an insignificant positive association was exhibited between yield and either spike length (0.169) and stem girth (0.101) for after fallow sowing. Similar results indicated similar result by Mahgoub (2012), Jamali, and Ali (2008). On the other hand, ,highly significant negative association was exhibited between yield and stem girth (-0.227) for after legume sowing and between yield and number of spike lets/spike (-0.263)for after fallow sowing. Therefore, special considerations should be taken for these characters when selecting for yield improvement. Negative association between yield and yield components may impairs the progress of breeding programme. An insignificant negative association was exhibited between yield and number of leaves/plant (-0.197), number of spike lets per spike (-0.185) and number of seed per spike (-0.138) for after legume sowing and between yield and stem girth (-0.015) in fallow sowing. Similar result were obtained by Mahgoub(2012), Jamali, Ali (2008), Roy and Gallagher (1984) Bhushan, *et al* (2018).

Six morphological characters were studied in the correlation coefficients, namely: plant height days to 50%heading, days to maturity, number of leaves per plant, stem girth and spike length. Significant positive association was observed for days to 50%heading with each of days to maturity(r =0.806), Biomass kg/ha(r =0.267), grain yield kg/ha(r =0.349), and spike length(r =0.482) for after legume sowing (table15), and for days to 50%heading with each of days to maturity (r =0.786), and number of seed per spike (r =0.267) in fallow sowing (table16). Significant positive associations were exhibited for days to maturity with number of spikes/m(r 0.301), grain yield kg/ha (r =0.299), and spike length(r =0.530), for after legume sowing(table19). For these characters, selection for one character means simultaneously selection for the other. also, positive significant association was recorded for days to maturity with plant height(r =0.255) and for plant height with number of spikes/m(r =0.223), Biomass/plant(r =0.511), and number of seed per spike(r =0.231) for after legume sowing. In fallow sowing (table20), significant positive association was exhibited for plant height with 1000-weight(r =0.234). Similar results were obtained by Sokoto *et al.*, (2012); Abdalla (2018) and Birhanu *et al.*, (2017).On the other hand, significant negative association was exhibited for days to 50%heading with each of 1000-weight(r =-0.618) and days to maturity (-0.439) and for 1000-weight with days to maturity(r =-0.439), for after legume sowing. Similar results were obtained by Ibrahim (2019) and Dutamo (2015). In after fallow sowing, a significant negative association was recorded for number of leaves per plant with each of stem girth(r =-0.290), and spike length (r =-0.244).

However, an insignificant positive association was exhibited by days to 50%heading with plant height(r =0.148), and number of spikes/m(r =0.207); by days to maturity with plant height(r =0.130) and Biomass kg/ha (r =0.205); by plant height with 1000- seed weight(r =0.190), grain yield/plant (r =0.114),number of leaves per

plant (r =0.046),stem girth(r =0.047),and number of spike lets per spike(r =0.020); by number of leaves per plant with stem girth (r =0.095),and length spike(r =0.137) and by stem girth with number of seed per spike (r =0.122) and number of spike lets per spike(r =0.160)for after legume sowing, similar results were obtained by Abdaldaim (2021)and Bhushan, *et.al.* (2018). On the other hand, for after fallow an insignificant positive association was recorded for days to 50%heading with plant height(r =0.188),1000-weight(r=0.111),grain yield kg/ha(r =0.025),spike length (r =0.155),and number of spike lets per spike (r =0.185); by days to maturity with 1000-seed weight (r =0.027),grain yield kg/ha (r =0.180), number of leaves per plant (r =0.142),number of seed per spike (r =0.081), spike length(r =0.198),and number of spike lets per spike (r =0.171); by plant height with number of spikes/m(r =0.203),number of leaves per plant (r =0.018),number of seed per spike(r =0.139) and spike length (r =0.034). Similar results were found by Sokoto *et al.,* (2012), Birhanu *et al.,* (2017), Bhushan, *et.al* (2018) Mahgoub (2012).

References :

Abdaldaim (2021) Genetic Variability in Mutants of Two Bread Wheat (*Triticum aestivum* L.) Cultivars for their Yielding Ability and Rust Résistance. Crop Science (Plant Breeding) Department of Crop Science.

Abdalla OS (2006) Genotypic and temperature effects on wheat grain yield and quality in a hot-irrigated environment. Plant Breeding 125: 323-330 Page 6 of 8 https://.

Animal Wealth and irrigation (1995).Ministry of Agriculture, Northern State of Sudan.

Bhalla . p , H . H . otten hoof, M . B singh.2006 Wheat transformation An update of recent progress .

Bhushan (2018). Genetic variability, correlation coefficient, path analysis and bread wheat Received: 11 April 2013/Accepted: 10 June 2013

Birhanu, M; Sentayehu, A; Alemayehu A; Ermias A. and Dargicho, D. (2017).Correlation and path coefficient studies of yield and yield associated traits in bread wheat (*Triticum aestivum* L.) Genotypes. *Adv. Plants Agricultural Research* 6(5):128-136.

Dutamo, et al (2015). Germplasm, PCV, GCV, Heritability, Genetic advance, principal component, diversity.

Gill, G. S., Batra, P. C. and Rondhawa, N. S., (1991). Response of two gene dwarf wheat to split application on N. Indian J. Agron. 15(4): 369-372.

Gomez, and, Gomez (1984) statistical procedures for Agricultural Research Ed. John Wiley and sons In C. New York.

Izzeldin, S. I. M., (1996). The impact of irrigation method and ploughing depth on the reclamation and wheat production in a saline – sodic soil in Dongola area. Ph.D. Thesis, U. of K. Sudan of Crop Science https://doi.org/10.1080/23311932.2020.1746227.

Ibrahim (2019). Sam Higgins bottom University of Agriculture, Technology & Sciences.

Igtidar, H, Khan, M,A and Khan, H. (2010). Effect of seed rates on the agro-physiological traits of wheat. Sarhad G. Agric., vol., 26, pp 169-176.International Journal of Agronomy and Plant.

Ishag, H.M. (1994) performance of irrigated wheat cultivars in semi-arid tropics. U. K . J . of Agric. Sci. 2(1): 1-14.

Jamali, K. D. and Ali, S. A., (2008). Yield and yield components with relation to plant height in semi-dwarf wheat. Pak. J. Bot., 40(4):1805-1808.

Miller, p ,A, j ,c Williams, H, p. Robinson, and R, E. Comstock (1958) Estimates of genotypic and environmental variances and covariance's in upland cotton and their implication in selection Agron .

.**Mahgoub, S. A. (2012).** The Effect of Different fertilizer Application on Growth and Grain Yield of wheat (*Triticum aestivum* L.) in High Terrace Soil. Ph. D. thesis. Sudan University of Science and Technology.

Roy, S. K. and Gallagher, J. N., (1984). Production and survival of winter wheat tiller in relation to plant growth and yield of winter wheat grown on the third cereal much or negligible take all.

Salah, and Ismail, **S.M. (2017**). Foliar fungicide to control wheat stem rust (*Puccinia graminis* Pers. F, sp. *tritici* Eriks. & E. Henn.) in New Halfa, Sudan. The 97th Meeting of the National Pests and Diseases Committee (Dec, 2017).

Sokoto, M.B; Abubakar, U. and Dikkom, A. U. (2012). Correlation Analysis of some Growth, Yield, Yield Components and Grain Quality of Wheat (*Triticum aestivum* L.). *Nigerian Journal of Basic and Applied Science* 20(4): 349-356.

Zhou. J.D Berg .s. E Blank, C.A. Chen, S.R. Eskelson J.E Fry ,S. Hoi.THU,P.J. Isakson, M.B. Lawton, S.G. Metz, C.B Rempel D.K. .A.P sans on and S.A. Valenti.(2003) field efficacy assessment of Transgeni courd up Ready wheat crop Sci.

Yassin, T.E. (1973). Genotypic and phenotypic variances and correlations in field beans (Phaseolis vulgaris). Crop Sci., 7 (5): 505 – 510

University of Dongola
Journal of Scientific Research
ISSN:1858-716X:ردمد
http://www.journals.uofd.edu.sd
Issue No.27 June – 2024

Antibacterial Activity of *Acacia Nilotica* (L) (*Algarad*) Extract

Mwada M. M.[1] , Almahi M. A.[2] ,and Khalid E. M.[3]

1.University of The Holy Quran and Taseel of Science, Faculty of Education.
2,3. University of Gezira, Faculty of Education Hassahisa.

Abstract:

Acacia nilotica commonly known as *Babul* and *(Algarad)* is multipurpose plant that has been used broadly for the treatment of various diseases. The present study was conducted to detect the biological activity extract of *Acacia nilotica* extracted by Bilola instrument against bacteria. The study targeted two types of human bacteria and two types of plant bacteria. The study showed that the maximum inhibition zone for *Staphylococcus aureus*, *Xanthomonas malvacearum*, *Escherichia coli, and Xanthomonas citri* observed were 8.3 mm, 12.2mm, 12.4mm, and15.4mm respectively.

Keywords: Bilola instrument, *Staphylococcus aureus*, *Escherichia coli*, *Xanthomonas citri* and *Xanthomonas malvacearum*

Introduction:

Medicinal plants have a long history of use for the benefit of mankind. According to the report of the World Health Organization (W. H. O), about 80% of the world's population relies chiefly on traditional therapies (Tyagi *et al.*, 2016). *Acacia nilotica* commonly known as *Babul* and *Kikar* has been used in Unani and other Indian System of Medicine for hundreds of years for the prevention and treatment of various health ailments. It was first described by Linnaeus in 1773 (Bashir *et al*., 2014). *A. nilotica* L belongs to the kingdom Plantae and family Fabaceae (Rather and Mohammad, 2015). It is the second-largest genus of the family Fabaceae, with about 1350 species. It is distributed throughout tropical and warm temperate areas of the world like Asia, Australia, Africa and America (Rajvaidhya *et al*., 2012). *A. nilotica* has various complex phyto-constituents including alkaloids, volatile essential oils, phenols, phenolic glycosides, and terpenes. These types of phyto- constituents play a role in the therapeutic actions of *A. nilotica*. Earlier traditional description confirmed that *A. nilotica* has a rich amount of nutrients and contains a high therapeutic value which is capable of prevention, mitigation, and treatment of various infectious diseases and deleterious conditions. The studies based on the animal model established that *A. nilotica* and its chief phyto-constituents play a pivotal role in anti-bacterial, anti-inflammatory, anti-diabetic, anti-cancer, and anti-hypertensive management. It is considered a safe medicinal plant and modulates the numerous therapeutic actions without any adverse effect (Sadiq *et al*., 2015).

Martials and Methods:

Martials: Equipment's

Incubator, Oven, Autoclave, Microscope, Benzene burner, Petri Dishes, Slides, Flasks, Wire Loops, Needle, Forceps, beaker dropper, Sensitive balance**,** and Bilola instrument for chemical extraction

Chemical and Reagents:

- Nutrient Agar(NA)
- Peptone 6.0g
- Yeast Extract 3.0g
- Beef Extract 1.5g

- Agar 15g
- Distilled Water 1.0 liter
- PH 6.5
- *Acacia nilotica* seeds

Samples Collection:

Acacia nilotica seeds were collected from EL-Hasahesa, Gezira state, Sudan

Preparation of *Acacia Nilotica* Extracts:

7g of *Acacia nilotica* seeds was weighted by **Sensitive balance** put in Bilola instrument extraction for chemical extraction and collected directly from the condenser. The extracts were kept after that; tests were anti-bacterial activity.

Bilola Instrument for Chemical Extraction:

Bilola instrument for chemical extraction is a new instrument invent by Dr. Almahi(2021-P. N. 4414).

The instruments consist of burner, burner unit and condenser. The instrument's technique depends on burning or boiling the sample which is put in the burner unit and condensed in condenser directly as liquid or collected by solvents after condensed on the wall of the condenser according to the solubility.

Isolation of Human Bacteria:

Staphylococcus aureus and *Escherichia coli*, pathogenic bacteria, was kindly supplied' from Faculty of Medical Laboratories University of Al-butana, Rufa`a, Gezira state, Sudan in December 2021, Soluble of bacteria in distilled water take one ml of each bacterial suspension was spread on nutrient agar medium. Filter disks (2cm in diameter) each saturated by extract were placed in the middle of each plate and incubated for 48 hrs. at 30^{o}C and followed for inhibition zones (Onions *et al.,* 1981).

Isolation of plant Bacteria:

Xanthomonas citri and *Xanthomonas malvacearum* pathogenic bacteria in plant, was kindly supplied from Laboratories of Agriculture Faculty, University of Gezira , Wad Madni Gezira state - Sudan in November 2022. Several small pieces were taken from the sides of the affected tissue in the form of squares or sections measuring 1-2 cm so that they contain infected and healthy tissues. These sections were placed in a container containing ethanol provided that the papers are immersed. The sections are transferred used sterile forceps from the sterile solution paper until the excess disinfectant solution is removed on the surface, or they are washed in sterile water three times in row. The sterile sections are placed on a nutritious environment by 3-5 sections in each of the glass dishes, then the dishes are left for a period ranging from 24-48 hours until the bacteria colonies grow on the food environment and then these colonies are transferred to other environments to further study the characteristics of the pathogenic organism **(**Hari *et al.*,1998).

Results:

Table (1): Means of Inhibition Zone Diameters (mm) of *Acacia Nilotica* against Bacteria *Staphylococcus aureus, Escherichia coli, Xanthomonas citri* and *Xanthomonas pmalvacearum*

Test Organisms (Bacteria)	Zone of Inhibition (mean diameter (mm)
Staphylococcus aureus	8.3
Escherichia coli	12.4
Xanthomonas citri	15.4
Xanthomonas malvacearum	12.2

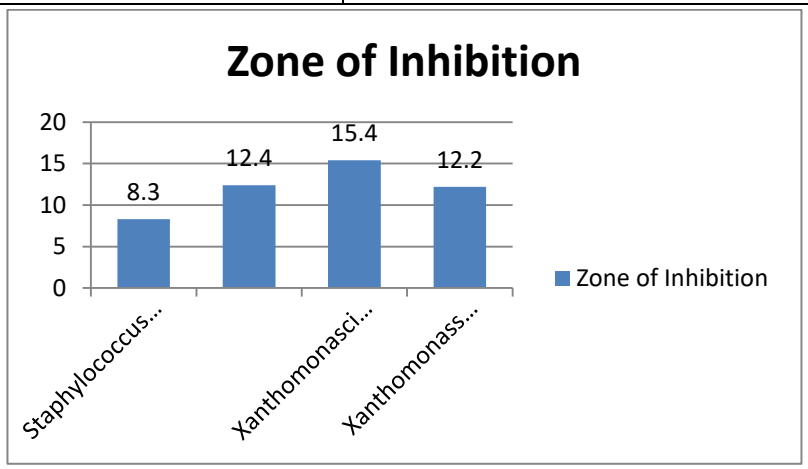

Fig (1): Means of Inhibition Zone Diameters (mm) of *Acacia Nilotica* against Bacteria *Staphylococcus aureus, Escherichia coli, Xanthomonas citri* and *Xanthomonas malvacearum*

Fig (2): Inhibition Zone diameters of *Acacia nilotica* against Bacteria *Staphylococcus aureus*

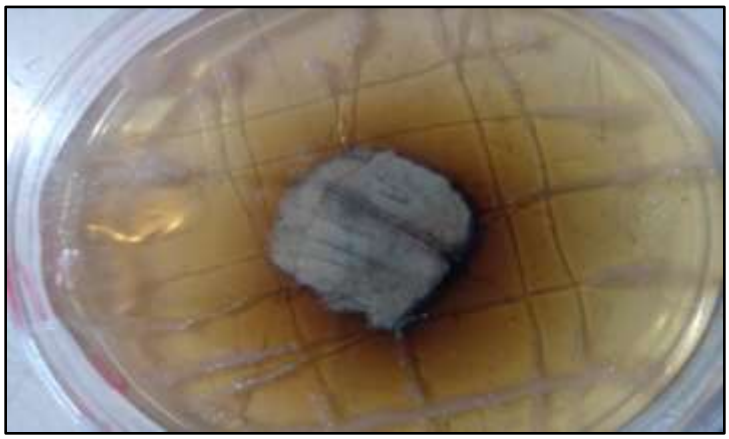

Fig (3):Inhibition Zone diameters of *Acacia nilotica* against Bacteria *Escherichia coli*

Fig (4): Inhibition Zone diameters of *Acacia nilotica* against Bacteria *Xanthomonas citri*

Fig (5): Inhibition Zone diameters of *Acacia nilotica* against Bacteria *Xanthomonas malvacearum*

Discussion :

The present study was conducted to estimate the activity of the extract of the *Acacia nilotica* using Bilola instrument against *Staphylococcus aureus, Escherichia coli, Xanthomonas citri* and *Xanthomonas malvacearum.* The maximum inhibition zone observed were *Staphylococcus aureus* 8.3 mm, minimum was *Xanthomonas malvacearum* 12.2mm. , *Escherichia coli* 12.4mm *and Xanthomonas citri* 15.4mm see (table1). This study shows agreement with the results reported by (Amna, 2018) who reported the presence of the maximum zone of inhibition was observed against *Staphylococcus aureus* 11.67mm and *Escherichia coli* 11.00 mm .Also,(Oladosu *et al.*,2019) reported that the minimum inhibitory concentration *Staphylococcus aureus* was ranged between 0.5 and 1 mg . This result was in accordance with a previous study conducted by (Auwal *et al.*,2015) on effects of *Acacia nilotica* as an antibacterial. It also showed agreement with the study of (Okoro *et al.*, (2014) who reported that *Acacia nilotica* extract exhibited antibacterial activity against *Staphylococcus aureus, Escherichia coli, Klebsiella pneumonia, Pseudomonas aeruginosa, Proteus vulgaris, Salmonella typhi* and *Shigella dysenteriae.* Sumia *et al.,* (2012) report was in agreement with this study ,as it was found that the inhibit zone for *Xanthomonas malvacearum* 10mm.

Conclusions:
Acacia nilotica extract in this study has anti-bacterial properties inhibiting growth of bacteria.

Recommendations:

The study recommended studying the extract of the *Acacia nilotica* on other types of bacteria and fungi.

It also recommended extracting the *Acacia nilotica*.by other methods of extraction and then studying its effect on the same bacteria.

References :

Almahi M.A (2021). An invention patent registered in the Intellectual Property No 4414.University of Gezira Faculty of Education El- Hasshesa.

Amna K (2018). Investigation of the effectiveness of plant extract ocimum basilicum , acacia nilotica and chamomilla aurea against some pathogenic bacteria**,** Sebha university .Pp. 25.

Auwal, Shuaibu, Ibrahim and Mustapha (2015) . Antibacterial properties of crude pod extract of acacia nilotica (fabaceae) University of Maiduguri, Borno State, NigHaryana Vet 54 (1), 29-32 Pp. 30.

Bashir HS, Mohammed AM, Magsoud AS, Shaoub AM (2014). Isolation and identification of two flavonoids from *Acacia nilotica* (Leguminosae) leaves. J Prod Ind; 3:211-5.

Hari, W. SeliAlabn; Bol, G.; Van, D. Mark (1998). Practical living Organisms. Cornell University, published by Dar Al Arabiya, Beirut.

Okoro, S. O., Kawo, A. H. and Arzai, A. H (2014).Phytochemical screening, antibacterial and toxicological activities of *acacia nilotica* extracts bayero university. *Bayero Journal of Pure and Applied Sciences*, 7(1): 105 – 115 p107.

Oladosu P, Isu NR , Ibrahim K, Okolo P and Oladepo K (2019). Time Kill-kinetics Antibacterial Study of *Acacia nilotica* University of Abuja, Gwagwalada, Abuja, Nigeria *Theory and Application of Microbiology and Biotechnology* Vol.2 ISBN 978-93-89562-78-1 DOI:10.9734\bpi\tamb\v2.

Onions, A. H., Allsopp, D. and Eggins, H. O. *Smith's* (1981). Introduction to industrial mycology. (Seventh edition). Edward Arnold publishers Ltd, U. Kp]: 221.

Rather LJ, Mohammad F (2015). *Acacia nilotica* (L.): a review of its traditional uses, phytochemistry, and pharmacology. Sustain Chem. Pharm; 2:12-30.

Rajvaidhya S, Nagori BP, Singh GK, Dubey BK, Desai P, Jain S(2012).A review on *Acacia arabica*-an Indian medicinal plant. Int J Pharm Sci Res; 3:1995-2005.

Sadiq MB, Hanpithakpong W, Tarning J, Anal AK (2015). Screening of phytochemicals and *in vitro* evaluation of antibacterial and antioxidant activities of leaves, pods and bark extracts of *Acacia nilotica* (L.) Del. Ind Crops Prod; 77:873-82.

Sumia F, Mirza R. B, Mumtaz B and Kadam V. B (2012). Antimicrobial activity of *Acacia nilotica* (L) plant extracts against Xanthomonas pmalvacearum bacteria. *International Mutidisciplinary Research Journal* 2012, 2(6):48-49 ISSN: 2231-6302. http://irj.info/ Pp49.

Tyagi R, Sharma G, Jasuja ND, Menghani EK (2016). Indian medicinal plants as an effective antimicrobial agent. J Crit Rev; 3:69-71.